

كتب مجلس السماع على الشيخ

د. عبد الله حسن محمد القاسمي
إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يوم السبت، ٥ ربيع الأول ١٤٤٤هـ
عن بعد

- ١ - الاقتصاد في الاعتقاد للحافظ عبد الغني المقدسي
- ٢ - كتاب التوحيد للله للحافظ عبد الغني المقدسي
- ٣ - الجزرية لابن الجزرى
- ٤ - أطراف مجموع الفتاوى لابن تيمية
- ٥ - الوصية الصغرى لابن تيمية

كتاب
التوحيد لله عز وجل

للحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

حققه وخرّج أحاديثه
مصعب بن عطاء الله الحايك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حُوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

١- أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية المؤدب الإسكندراني بها، أبا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعدل بالإسكندرية، أبا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر، أبا أبو محمد عبدالله بن محمد الناصح بن شجاع المعروف بابن المفسر الفقيه الدمشقي، ثنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم المعروف بابن الرواس بدمشق، ثنا أبو مسهر عبدالأعلى بن مسهر، ثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن أبي ذر، عن رسول الله ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنه قال :

«يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرباً فلا تظالموا، يا عبادي إنكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب فلا أبالي، استغفروني أغفر لكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمنت فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلهم عار إلا من كسوت، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم، وإنكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من مليكي شيئاً، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم وإنكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في مليكي شيئاً، يا عبادي لو أنّ أولكم وآخركم وإنكم وجنكم كانوا في صعيد واحد

فأعطيت كل إنسان منهم لم ينقص ذلك من ملكي إلا كما ينقص البحر أن يغمس المحيط غمسة، ياعبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبدالعزيز: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

صحيح رواه مسلم^(١) عن محمد بن إسحاق الصغاني عن أبي مسهر.

٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ الرئيس أبو عبدالله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي بأصبهان، أئبأ أبو عبدالله بن أحمد بن جولة الأبهري، أئبأ أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني، أئبأ أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي، ثنا عبد الله بن موسى وأبو نعيم قالا: أئبأ سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«أصدق كلمة قالها شاعر قط كلمة لبيد: ألا كل شيء ماخلا الله باطل»

صحيح متفق عليه^(٢)، رواه البخاري عن محمد بن بشار - بن دار

(١) أخرجه مسلم (٤/١٩٩٤، ١٩٩٥ ح: ٢٥٧٧) كتاب البر والصلة والأداب باب: تحرير الظلم من طرق عدّة.

(٢) أخرجه البخاري (٧/١٨٣ ح: ٣٨٤١) كتاب مناقب الأنصار باب: أيام الجاهلية و =

ورواه مسلم عن محمد بن حاتم، كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان وهو الثوري.

٣- أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني الحسن، ثنا العباس بن عبد العظيم العنبرى ثنا عبد الرزاق، أباً معمراً، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ - يعني - «كذبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، أما تكذيبه إياي قوله: لن يعبدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي أن يقول: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد الذي لم ألد ولم يكن لي كفؤاً أحد».

صحيح رواه البخاري^(١) عن إسحاق بن منصور عن عبد الرزاق أهـ.

٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني محمد بن محمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد ومحمد بن إسماعيل، قالا: أبا إسحاق بن إبراهيم محمد الفروي، ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي

(١٠) ٦١٤٧: ح ٥٥٣) كتاب الآداب باب: ما يجوز من الشعر والزجر والحداء وما يكره منه.

و(١١) ٦٤٨٩: ح ٣٢٨) كتاب الرقاقي باب: الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك ومسلم (٤/ ١٧٦٨، ١٧٦٩ ح: ٢٢٥٦) كتاب الشعر المقدمة. وأحمد (٢/ ٢٤٨، ٣٩٣) كلهم عن عبد الملك بن عمير به.

(١) أخرجه البخاري (٨/ ح ٤٩٧٥) كتاب التفسير سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ باب: قوله الله الصمد.
وأحمد (٢/ ٣١٧).
كلهم عن عبد الرزاق به.

ﷺ: قال الله عز وجل: «كذبني ابن آدم ولم ينفع له أن يكذبني، وشتمني ولم ينفع له أن يشتمني، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وأما شتمه إياي فقوله: اتخاذ الله ولدا، وأنا الله الأحد الصمد الذي لم ألد ولم يكن لي كفوا أحد»^(١) أهـ.

٥- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني أبو يعلى، ثنا ابن نمير، ثنا وكيع، ثنا الأعمش (ح). وأبنا القاسم، ثنا فياض والأحمسي قالا: ثنا وكيع، ثنا الأعمش (ح) وقال: ثنا يوسف، وإسحاق بن أبي إسرائيل قالا: ثنا جرير وقال ثنا أبو كريب ثنا أبوأسامة، ثنا الأعمش، ثنا سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل أنه يشرك به وهو يرزقهم» هذا حديث أبي يعلى.

و الحديث القاسم: «لأحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل أنه يشرك به ويجعل له ند، وهو يعافيه ويرزقهم ويدفع عنهم». صحيح، رواه البخاري^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٦/٣٣١ ح: ٣٩٣) كتاب بده الخلق باب: ماجاء في قول الله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَبْدُوُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهُوَ عَلَيْهِ» و(٨/٤٩٧٧ ح: ٦١١) كتاب التفسير سورة **قل هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** باب: ١١ والنسائي (٤/١١٢) كتاب الجنائز باب: أرواح المؤمنين. وأحمد (٢/٣٩٣، ٣٩٤) ح: ٣٩٤، ٣٩٣.

كلهم عن الأعرج به .

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٥٢٧ ح: ٦٠٩٩) كتاب الأدب باب: الصبر في الأذى =

٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبنا أبو البركات محمد بن عبدالله بن يحيى بن الوكيل المقرئ، ثنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله -، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال :

«قال الله عز وجل : «يا ابن آدم أَفَقَ أَفْقِقَ عَلَيْكَ، وَقَالَ : يَمِينُ اللَّهِ مَلَائِي سَحَاء لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ الْلَّيلُ وَالنَّهَارُ». أَهـ.

صحيح^(١) رواه البخاري عن إسماعيل عن مالك عن أبي الزناد ٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبنا أبي، أبنا البرقاني، أبنا الإسماعيلي، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا العباس بن عبد العظيم، ثنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال : قال

و(٣٧٢/١٣) ح: ٧٣٧٨) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْفُوْزِ الْمُتَّيْنِ» .

ومسلم (٤/٢١٦٠) ح: ٢٨٠٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب: لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل . وأحمد في مستنه (٤/٤٠١) . كلهم عن الأعمش به .

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢/٢٤٢) كما أخرجه البخاري (٩/٥٣٥٢) ح: ٤٠٧) كتاب النفقات باب: فضل النفقة على الأهل . ومسلم (٢/٦٩٠) ح: ٩٩٣ (٣٦) كتاب الزكاة باب: الحث على النفقة وتبشير المتفق بالخلف .

وأحمد (٢/٥٠١، ٥٠٠) . كلهم عن أبي الزناد به .

رسول الله ﷺ :

«يمين الله ملآن^(١) لا يغيبها نفقة الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم يغض ما في يمينه، وعرشه على الماء، وبهذه الأخرى القسط - أو كلمة أخرى - يرفع ويخفض» أهـ.

صحيح رواه البخاري^(٢) عن علي بن المديني عن عبد الرزاق.

ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أنساً أبي، أنساً أحمد بن محمد، أنساً أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني الحسن بن سفيان، ثنا هشام بن عمارة، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يمين الله ملأى لاتغيبها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيت ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء». أهـ.

صحيح رواه البخاري^(٣) عن أبي اليمان عن شعيب.

(١) هكذا في الأصل ملآن (وهكذا وقعت رواية ابن نمير بالتون - ملآن - قالوا وهو غلط منه وصوابه ملأى كما في سائر الروايات ثم ضبطوا رواية ابن نمير من وجهين أحدهما: إسكان اللام وبعدها همزة. والثاني: ملآن بفتح اللام بلا همزة انتظر: صحيح مسلم بشرح النووي (٧٩/٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٣/٤١٥ ح: ٧٤٩١) كتاب التوحيد: وكان عرشه على الماء، وهو رب العرش العظيم.

ومسلم (٢/٦٩١ ح: ٩٩٣) (٣٧) كتاب الزكاة باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف. كلهم عن عبد الرزاق به.

(٣) أخرجه البخاري (٨/٢٠٢ ح: ٤٦٨٤) كتاب التفسير سورة هود باب: وكان عرشه على الماء.

و(١٣/٤٠٤ ح: ٧٤١١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى (لما خلقت بيدي).

٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنساً أبي، أنساً أحمد بن محمد بن غالب، أنساً
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني الحسن، ثنا أبو بكر بن أبي
شيبة، ومحمد بن عبدالله بن نمير، قالا: ثنا محمد بن عبيد، عن
الأعمش (ح).

وأخبرني حامد بن شعيب، ثنا سريح، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش،
عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين
أنّ رسول الله ﷺ قال:

«اقبلاوا البشري يابني تميم» قالوا: قد بشرتنا فأعطانا، فقال:
«اقبلاوا البشري ياأهل اليمن» قالوا: قد بشرتنا فأخبرنا عن أول هذا
الأمر كيف كان؟

فقال رسول الله ﷺ :

«كان الله قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر
كل شيء».

فأتاني آت فقال: يا عمران انحلت ناقتك من عقالها. فقمت، فإذا
السراب ينقطع بيني وبينها، فلا أدري ما كان بعد ذلك.

هذا حديث أبي عوانة. صحيح، رواه البخاري^(١) عن محمد بن

و(١٢/٤٧٣ ح: ٧٤٩٦) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: «يُبَدِّلُونَ
كَلَمَنَ اللَّهِ».

كلهم عن شعيب به.

(١) أخرجه البخاري (٦/٣٣٠ ح: ٣١٩٠) كتاب بدء الخلق باب: ما جاء في قول الله
تعالى «وَهُوَ الَّذِي يَبْدُلُ الْخَلْقَ تَمَّ يُبَدِّلُ وَهُوَ أَهْوَتُ عَلَيْهِ» عن جامع بن شداد به.
و(٧/٤٣٦٥ ح: ٤٣٦٥) كتاب المغازي باب: وفد بني تميم عن صفوان بن محرز به.

كثير، وعن أبي نعيم، وعن عمرو بن علي عن أبي عاصم، ثلاثة عن سفيان عن الأعمش.

١٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، أنبا القاسم، ثنا يوسف وحمدان بن علي قالا: ثنا عبيد الله بن موسى، أنبا شيبان، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن حصين قال: إني لجالس عند رسول الله ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم فقال:
 «أقبلوا البشرى يابنى تميم» قالوا:

قد بشرتنا يارسول الله، قد بشرتنا فأعطنا. قال: فدخل علينا ناس من اليمن فقال:

«أقبلوا البشرى ياؤهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا:
 قبلنا يارسول الله جئنا نتفقه في الدين، ونسألك عن بدء هذا الأمر ماكان؟ فقال:

«كان الله ولا شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء» قال ثم أتاه رجل فقال: يا عمران أدرك راحلتك، أدرك ناقتك فقد ذهبت، فانطلقت فإذا السراب ينقطع دونها، وأيم الله لو ددت أنها ذهبت وأني لم أقم.

صحيح رواه البخاري^(١) عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش .
 ١١- أخبرنا أبو الفضل المبارك بن المبارك بن صدقة السمسار ببغداد ،
 أَنَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةِ النَّعَالِيِّ ، أَنَّا
 أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسِينِ بْنِ الْحَسِينِ بْنِ الْمُتَذَرِّ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الصَّفَارِ ، ثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي - أَبْنَ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيِّ ، ثَنَا أَبُو
 الْجَوَابِ ، ثَنَا عَمَّارُ بْنَ رَزِيقٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَرِ بْنِ مُرْتَةَ ،
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسَعُودَ أَكْثَرَ مِنْ مَائَةَ
 مَرَةً يَقُولُ :

«كُلُّ شَيْءٍ قَدْ أَعْطَيْتُهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ غَيْرُ مَفَاتِيحِ الْخَمْسِ ، ۝إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ
 عِلْمُ السَّاعَةِ ۝وَيَنْزَلُ الْغَيْثَ ۝وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ ۝وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا ذَادَ
 تَكَبِّسُ بِغَدًا ۝وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۝» [لقمان: ٣٤].

رواه أحمد^(٢) عن محمد بن جعفر عن سعيد عن عمرو بن مرة . أهـ
 ١٢- أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أَنَّا أَبُو مُسَعُودَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ

(١) أخرجه البخاري (٦، ٣٣١، ٣٣٢ ح: ٣١٩١) كتاب بده الخلق باب: ما جاء في قول الله تعالى: «وَهُوَ اللَّهُ يَدْعُوا الْخَلْقَ لِمَ يُعْيَدُونَ وَهُوَ أَهُوَ عَلَيْهِ». و(١٣/٤١٤، ٤١٥ ح: ٧٤١٨) كتاب التوحيد باب: وكان عرشه على الماء ، وهو رب العرش العظيم) عن الأعمش به .

(٢) أخرجه أحمد (١/٣٨٦، ٤٣٨، ٤٤٥) ح: ٥١٣١).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٦٣) رواه أحمد ورجالهما رجال الصحيح .
 وقال ابن كثير في تفسيره (٣/٤٣٧) رواه الإمام أحمد وإسناده حسن على شرط السنن
 ولم يخرج عنه .

أحمد السوذر جاني، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن ميلة الفرضي، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان الثوري

عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ :

«مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد الساعة ولا يعلم أحد ما يكون في غدٍ، ولا يعلم أحد ما في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غداً، ولا تدرى نفس بأي أرض تموت، وما يدرى أحد متى يجيء المطر» أهـ.

صحيح رواه البخاري^(١) عن محمد بن يوسف عن سفيان.

١٣ـ أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، ثنا أحمد بن محمد بن عبد الكري姆، ثنا عبدالصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله، عن أبيه، عن ابن عمر قال:

(١) أخرجه البخاري (٢٦٠٩ ح: ١٠٣٩) كتاب الاستسقاء باب: لا يدرى متى يجيء المطر إلا الله .

وأحمد (٥٨، ٥٢، ٢٤ / ٢) عن سفيان الثوري به.

وأخرجه البخاري (٨ / ١٤١ ح: ٤٦٢٧) كتاب التفسير سورة الأنعام باب: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ» وأحمد (٢٢٢ / ٢) وأبو يعلى (٥ / ١٩٣ ح: ٥٤٣٣) عن سالم بن عبدالله عن أبيه .

وأخرجه البخاري (٨ / ٢٥ ح: ٤٦٩٧) كتاب التفسير سورة الرعد باب: «الله يعلم ما تحميل كُلُّ أُنَفٍ وَمَا تَفِيضُ الأَرْكَانُ» (٧٣٧٩: ٣٧٤ / ١٣) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: «عَلِمَ اللَّهُ الْقَيْبُ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ عَيْنِيهِ أَهَدًا» عن عبد الله بن دينار.

(٨ / ٣٧٣ ح: ٤٧٧٨) كتاب التفسير سورة لقمان باب: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» .

وأحمد (٢ / ٨٦، ٨٥ ح: ٨٦) عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر.

«مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله، لا يعلم أحد متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم أحد متى يأتي المطر إلا الله، ولا يعلم أحد ما تغيسن الأرحام إلا الله، حتى ختم السورة»^(١).

١٤- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أخبرنا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني حامد بن محمد بن شعيب، ثنا سريج - هو ابن يونس - ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال:

«إن أخنع الأسماء عند الله من تسمى ملك الأملال»^(٢).

١٥- أخبرنا عبدالله بن محمد، أبا عبدالقادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله -، ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«أخنع اسم عند الله - عز وجل - يوم القيمة، رجل تسمى ملك الأملال» قال: إني سألت أبا عمرو الشيباني عن أخنع اسم عند الله - عز وجل - قال: أ وضع اسم عند الله عزو جل.

صحيح^(٣). متفق عليه، رواه مسلم عن أحمد بن حنبل، وأبي

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢ / ٣٢٤) ح: ١٣٢٤٦ عن عبيد الله بن عمر عن أبيه.

و(١٢ / ٣٦٠) ح: ١٣٣٤٤ عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر.

قال الهيثمي في المجمع (٨ / ٢٦٣) لابن عمر في الصحيح مفاتيح الغيب خمس - رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٢ / ٢٤٤) ح: ٢٤٤ عن سفيان به.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢ / ٢٤٤) ح: ٢٤٤ كما أخرجه البخاري =

بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعثي . ورواه البخاري عن علي بن المديني ، كلهم عن سفيان هذا هو ابن عيينة .

١٦- أخبرنا عبد الله بن محمد ، أنساً عبد القادر بن محمد ، أنساً الحسن بن علي ، أنساً أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، وروح ، قالا : ثنا عوف ، عن خلاس ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ :

«اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتل نبيه». وقال روح : «قتله رسول الله ، واشتد غضب الله على رجل تسمى ملك الأملال ، لامالك إلا الله عز وجل»^(١) أهـ .

١٧- أخبرنا يحيى بن ثابت ، أنساً أبي ، أنساً البرقاني ، أنساً الإسماعيلي ، ثنا هارون بن معروف ، ثنا سفيان (ح) . وأخبرني الحسن ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن الصباح ،

(١٠) ح ٦٠٤ / ٦٠٥) كتاب الأدب باب : أبغض الأسماء إلى الله) عن أبي الزناد به .
و(١٠) ح ٦٠٤ / ٦٠٦) كتاب الأدب باب : أبغض الأسماء إلى الله) عن سفيان به .
وأخرجه من طريق أحمد مسلم (٢١٤٣ / ٣ ح ١٦٨٨) كتاب الآداب باب : تحريم التسمي بملك الأملال ، وملك الملوك . ومن عدة طرق عن غيره .

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٤٩٢ / ٢) واللفظ له وأخرج الشطر الأول منه البخاري (٧ / ٤٣٠) ح ٤٣٠) كتاب المغازي باب : ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد .
ومسلم (٣ / ١٤١٧ ح ١٧٩٣) كتاب الجهاد والسير باب : اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ .

وأحمد (٢ / ٣١٧) كلهم عن أبي هريرة من غير طريق المصنف .
وقد أخرج الشطر الثاني منه البخاري ومسلم أيضاً . أنظر تخريج حديث رقم (١٥) .

وغيرهما قالوا: أَنْبَأَ سُفِيَّانَ بْنَ عَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزَّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ،
عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَوَايَةً:

«أَخْنَعُ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تُسَمَّى مَلِكُ الْأَمْلَاكِ» وَزَادَ
الْحَسْنُ «وَلَا مَالِكٌ إِلَّا اللَّهُ»^(١) أَهـ.

قال محمد بن الصباح: قال سفيان: قوله: شاهان شاه.

١٨- أَخْبَرَنَا يَحْيَى، أَنْبَأَ أَبِي، أَنْبَأَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ غَالِبٍ، أَنْبَأَ
أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، ثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا سُفِيَّانُ بْنُ عَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِ مُثْلِهِ،
وَزَادَ قَالَ: سُفِيَّانَ: مُثْلَهُ: «شَاهَانَ شَاهَ، وَمَلِكَ الْصِّينِ».

١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهُرَ السَّلْفِيُّ، أَنْبَأَ أَبُو سَعْدَ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ
خَشِيشٍ، أَنْبَأَ أَبُو عُمَرٍ وَعُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ يَوسُفَ، أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسْنِ، ثَنَا
حَسْيَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبْنَ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَسْعَةَ وَتَسْعِينَ اسْمًا مَائِةً غَيْرَ وَاحِدٍ، مِنْ أَحْصَاهَا
دَخَلَ الْجَنَّةَ» أَهـ.

هذا إسناد صحيح، وروى مسلم^(٢) الحديث عن محمد بن رافع عن

(١) قال الحافظ ابن حجر:

أخرجه الإسماعيلي من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثله وزاد مثل ذلك ملك
الصين.

انظر: فتح الباري (٦٠٦/١٠) وانظر: ما قبله.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٣) ح: ٢٦٧٧ (٦) كتاب الذكر والدعاء باب: في أسماء الله =

عبدالرزاق عن معمر عن أئبوب عن ابن سيرين .

٢٠ - أخبرنا أبو طاهر السلفي ، أئبأ أبو الحسن مكي بن منصور بن علان الكرجي ، أئبأ أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري ، أئبأ أبو علي محمد بن أحمد بن معقل الميداني ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا يزيد بن هارون ، أئبأ محمد ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن لله تسعه وتسعين اسمًا، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة»^(٢) أهـ.

٢١ - أخبرنا يحيى بن ثابت ، أئبأ أبي ، أئبأ البرقاني ، أئبأ الإسماعيلي ، أخبرنيه عبد الله بن صالح ، حدثنا هارون ، ثنا شابة ، حدثني ورقاء ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ :

«إن لله عز وجل تسعه وتسعين اسمًا، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، إنه وتر يحب الوتر».

٢٢ - أخبرنا يحيى بن ثابت ، أئبأ أبي ، أئبأ البرقاني ، أئبأ الإسماعيلي ، أخبرنيه هارون بن يوسف ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

تعالى وفضل من أحصاها . عن ابن سيرين به .

=
(١) أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح : ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاء باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها عن أبي الزناد به .
وأخرجه أحمد (٢/٢٥٨) عن يزيد بن هارون به .

«لله تسعه وتسعون اسمأً، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر».

صحيح. متفق عليه^(١) رواه مسلم عن ابن أبي عمر النافذ، والبخاري عن علي بن المديني عن سفيان.

٢٣- أخبرنا يحيى، أئبأ أبي، أئبأ أحمد بن محمد بن غالب، أئبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة وأخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد، وأحمد بن عبد الغني، أئبأ محمد بن أحمد، أئبأ عبدالغفار بن محمد، أئبأ محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي، قالا: ثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة رواية قال: «لله تسعه وتسعون اسمأً مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» أهـ.

صحيح رواه مسلم^(٢) عن أبي خيثمة كذلك

(١) أخرجه البخاري (١١/٢١٨ ح: ٦٤١٠) كتاب الدعوات باب: لله مائة اسم غير واحد عن سفيان به.

وأخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاة باب: في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها.

والترمذى (٥/٤٩٧ ح: ٣٥٠٨) كتاب الدعوات باب (٨٣) عن ابن أبي عمر به. وأخرجه البخاري (٥/٤١٧ ح: ٢٧٣٦) كتاب الشروط باب: ما يجوز من الاشتراط والثانيا في الإقرار.

و(١٣/٣٨٩ ح: ٧٣٩٢) كتاب التوحيد باب: إن لله مائة إسم إلا واحدة عن أبي الزناد به.

(٢) رواه المصنف من طريق الحميدي وهو في مسنده (٢/٤٧٩ ح: ٠٠١١٣) كما أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٢ ح: ٢٦٧٧) (٥) كتاب الذكر والدعاة باب: في أسماء الله تعالى =

٢٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أئبأ أبو الفضل
أحمد بن الحسن بن خيرون، وأئبأ أحمد بن محمد بن أحمد
الحافظ، أئبأ ثابت بن بندار، وأئبأ يحيى بن ثابت، أئبأ أبي قالا:
أئبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، أئبأ أبو بكر
أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، ثنا أبو العباس الحسن بن سفيان
الشيباني النسوبي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا
شعيب بن أبي حمزة، ثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة
قال: قال رسول الله ﷺ :

«إن لله عز وجل تسعه وتسعين اسمًا، مائة إلا واحداً من أحصاها
دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الملك،
القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر،
الخالق، الباريء المُصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق،
الفتاح، العليم، القاپض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز،
المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبرير،
العليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ،
المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع،
الحميد، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل،
القوي، المتين، الولي، الحميد^(١) المحصي، المبديء، المعید،
المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد،

(١) هكذا في الأصل بتكرار العليم والحميد.

الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، البر، التواب، المتّقّم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، الوالي، المتعالي، المقطّط، الجامع، الغني، المغني، الرافع الضار، النافع، النور، الهدى، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور» أهـ.

رواه الترمذى عن إبراهيم بن يعقوب، عن صفوان بن صالح، وفيه ذكر الأسماء، وعن ابن أبي عمر عن سفيان عن أبي الزناد، وقال: حدثنا به غير واحد عن سفيان صفوان^(١) ولا نعرفه إلا من حديثه. ورواه النسائي في النعوت عن الربيع بن سليمان عن ابن وهب عن مالك، وذكر آخر قبله عن أبي الزناد، وعن عمران، عن علي، عن شعيب، عن أبي الزناد من غير ذكر الأسماء^(٢).

(١) هكذا في الأصل والصواب صفوان بن صالح كما في سنن الترمذى.

(٢) أخرجه الترمذى (٥/٤٩٦، ٤٩٧، ٣٥٧) كتاب الدعوات باب: (٨٣) وقال الترمذى: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

وقد روى آدم بن أبي إياض هذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيح أهـ.

وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب النعوت دون ذكر الأسماء كما في تحفة الأشراف (١٠/١٧٤)

والبغوي في شرح السنة (٥/٣٢، ٣٣: ١٢٥٧) وصححه ابن حبان كما في الإحسان (٣/٨٠٨، ٨٨: ٨٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٥).

وأخرجه الحاكم (١/١٦) وقال: هذا حديث قد خرج به في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الأسماء فيه والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله وذكر =

الأسامي فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة فإنني لا أعلم اختلافاً بين أئمة الحديث أن الوليد بن مسلم، أو ثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان بشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من أصحاب شعيب. ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحصين عن أبو بوب السختياني وهشام بن حسان جميعاً عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بطلوه: وسكت عنه الذهبي وقد تعقب الحافظ ابن حجر الحاكم فقال:

وليست العلة عند الشيوخ تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والإضطراب وتديسه واحتمال الإدراج - إلى أن قال - وأما رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحة وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسني.... انظر: فتح الباري (٢١٩/١١).

قال الإمام البيهقي بعد سردته لرواية عبد العزيز بن الحصين: تفرد بهذه الرواية عن عبد العزيز بن الحصين بن الترمذيان وهو ضعيف الحديث عند أهل النقل ضعفه يحيى بن معين ومحمد بن إسماعيل البخاري، ويحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة، وكذلك في حديث الوليد بن مسلم، ولهذا الاحتمال ترك البخاري ومسلم إخراج حديث الوليد في الصحيح، فإن كان محفوظاً عن النبي ﷺ فكانه قصد أن من أحصى من أسماء الله تعالى تسعة وتسعين اسماء دخل الجنة، سواء أحصاها مما نقلنا في حديث الوليد بن مسلم أو مما نقلناه في حديث عبد العزيز ابن الحصين أو من سائر ما ذُكر عليه الكتاب والسنة والله أعلم. انظر الأسماء والصفات (ص ١٩).

وقال الحافظ ابن كثير:

والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبدالملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن كما روی عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبو زيد اللغوي والله أعلم. انظر تفسير القرآن العظيم (٢٥٨/٢).

وقال البغوي في شرح السنة:

يحتمل أن يكون ذكر هذه الأسامي من بعض الرواة، وجميع هذه الأسامي في كتاب الله، وفي أحاديث الرسول ﷺ نصاً أو دلالة. انظر شرح السنة (٥/٣٥).

قال النخشبى :

ويقال: إن هذه الأسماء إنما جمعها وأخرجها الوليد بن مسلم من كتاب الله عز وجل، وروها في الحديث، ولم تكن في الحديث وإنما الحديث هو الذي رواه أبو اليمان. والله أعلم. أهـ.

٢٥- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي المقرئ، وأبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبدالله، قالا: ثنا أبو القاسم بن بشران، أبنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصواف، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ
قال:

«لا يسب أحدكم الدهر، فإن الله هو الدهر، ولا يقولن أحدكم للعنب: الكرم^(١)، فإن الكرم الرجل المسلم». أهـ

قلت: وقد أخرجه البخاري ومسلم والحميدي وأحمد وغيرهم بدون سياق الأسماء كما مر بنا.

انظر الأحاديث من ١٩ إلى ٢٣
ومما يقوى الإدراج الإضطراب من بعض الرواة في تعدد الأسماء وتقديمهم لبعضها وتأخيرهم الباقى.

(١) قال النووي في باب كراهة تسمية العنب كرمًا: قال العلماء: «سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنبر وعلى الخمر المتخذة من العنبر سموها كرماً لكونها متخذة منه لأنها تحمل على الكرم والساخاء، فكره الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنبر وشجره لأنهم إذا سمعوا اللفظ ربما تذكروا بها الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها وقاربوا ذلك».

انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٤/١٤، ٥).

رواه أ Ahmad كذلك^(١)، وهو صحيح رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر عن عبدالرزاق، وعن زهير بن حرب، عن جرير، عن هشام بن حسان عن ابن سيرين.

٢٦- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاق البغدادي بها، أباً أبو الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم (ح).

وأباً أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أباً أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد الأنباري قالا: أباً أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أباً أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار الدوري، أباً عبد الله بن نمير، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تسبوا الدهر، فإنّ الله تعالى يقول: أنا الدهر، لي الليل والنهر، أجدهه وأبليه وأذهب بملوك وآتي بملوك»^(٢).

٢٧- أخبرنا عبدالله بن محمد، أباً عبدالقادر بن محمد، أباً

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أ Ahmad وهو في مسنده (٢٧٢/٢) واللفظ له كما أخرجه البخاري (١٠/٥٨٠ ح: ٦١٨٢) كتاب الأدب باب: لاتسبوا الدهر عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

و (١٠/٥٨٢ ح: ٦١٨٣) كتاب الأدب باب قول النبي ﷺ إنما الكرم قلب المؤمن عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

ومسلم (٤/١٧٦٣ ح: ٢٢٤٧) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: كراهية تسمية العتب كرمًا عن عبدالرزاق به، ومن عدّة طرق عن غيره.

(٢) أخرجه أ Ahmad (٤٩٦/٢) عن ابن نمير به.

قال الحافظ ابن حجر أ Ahmad وسنته صحيح انظر فتح الباري (١٠/٥٨١).

الحسن بن علي، أباً أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله، حدثني أبي: ثنا عبدالرزاق، أباً معمراً، عن الزهرى، عن ابن المسبى، عن أبي هريرة قال: «يقول الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يقول: يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أقلب ليه ونهاره، وإذا شئت قبضتهم». صحيح. متفق عليه^(١)، رواه مسلم عن عبد الرزاق، وروياه عن أصحاب سفيان بن عيينة عنه.

٢٨- أخبرنا يحيى بن ثابت، أباً أبي، أباً البرقاني، أباً الإسماعيلي، ثنا القاسم، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن الزهرى (ح).

وأخبرنى الحسن، ثنا حرملا، أباً ابن وهب، أخبرنى يونس، عن الزهرى، أخبرنى أبو سلمة، وهذا حديث القاسم حدثنا أبو هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: يسب ابن آدم الدهر، فأنا الدهر، بيدي الليل والنهاير»^(٢) أهـ.

(١) أخرجه البخاري (٨/٤٣٧ ح: ٤٨٢٦) كتاب التفسير سورة الجاثية.
و(١٣/٤٧٢ ح: ٧٤٩١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى «يُؤَذِّنُكَ أَنْ يُسَبِّلُوكُمْ اللَّهُ عَنِ الْزَّهْرِيِّ» عن الزهرى به.

ومسلم (٤/١٧٦٢ ح: ٢٢٤٦) (٢) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن عبد الرزاق به.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٥٨٠ ح: ٦١٨١) كتاب الأدب باب: «لاتسبو الدهر» عن يونس بهـ.

ومسلم (٤/١٧٦٢ ح: ٢٢٤٦) (١) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن ابن وهب بهـ.

٢٩- أخبرنا سعد الله بن نصر بن سعيد، وأبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنفية الباجسراي، أئب الإمام أبو منصور محمد بن أحمد بن علي المقرىء، أئب عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أئب أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر أقلب الليل والنهار».

صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن الحميدي، ومسلم عن إسحاق بن راهويه وابن أبي عمر عن سفيان.

٣٠- أخبرنا يحيى بن ثابت، أئب أبي، أئب البرقاني، أئب الإسماعيلي، أئب الفضل بن الحباب، أئب ابن كثير، أئب سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شربيل، عن عبدالله قال: قلت

قال ابن عبدالبر:

الحديثان للزهرى عن أبي سلمه وعن سعيد بن المسيب جمیعاً صحيحان. وقال ابن حجر: قد قال النسائي كلامهما محفوظ، لكن حديث أبي سلمة أشهرهما. انظر فتح الباري (١٠/٥٨١).

(١) رواه المصطفى من طريق الحميدي وهو في مستنه (٤٦٨/٢ ح: ١٠٩٦) ومن طريقه أخرجه البخاري (٤٣٧/٨ ح: ٤٨٢٦) كتاب التفسير سورة الجاثية. و(٧٤٧٢ ح: ١٣/٧٤٩١) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: «يُبَدِّلُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَمَ اللَّهِ». =

ومسلم (٤/١٧٦٢ ح: ٢٢٤٦) (٢) كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها باب: النهي عن سب الدهر عن سفيان به.

يارسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل من طعامك» قال: ثم أي؟ قال: «أن تزاني بحليلة جارك» قال: فأنزل الله عز وجل تصديق قول رسول الله ﷺ **﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾** [الفرقان: ٦٨].

صحيح متافق عليه^(١)، رواه البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان كذلك. وروياه عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن منصور، وروياه من طرق.

٣١- أخبرنا أبو المحسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان وابن عمه أبو سعيد المطهر بن عبد الكريم قالا: أبا أبو محمد

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨/١٠ ح: ٦٠٠١) كتاب الأدب باب: قتل الولد خشية أن يأكل معه عن ابن كثير به.
و(٨/٣٥٠، ٣٥١ ح: ٤٧٦١) كتاب التفسير سورة الفرقان باب **﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى﴾**.

و(٩/١١٦ ح: ٦٨١١) كتاب الحدود باب: إثم الزناة عن سفيان به.
و(٨/١٠٣ ح: ٤٤٧٧) كتاب التفسير سورة البقرة باب: قوله تعالى: **﴿فَلَا يَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا وَلَا سُبُّلًا تَعْلَمُونَ﴾**.

و(١٣/١٥٥ ح: ٧٥٢٠) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: **﴿فَلَا يَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا وَلَا سُبُّلًا تَعْلَمُونَ﴾**
ومسلم (١١/٩٠، ٩١٩ ح: ٨٦) كتاب الإيمان باب: كون الشرك أبغض الذنوب وبيان
أعظمها بعده عن منصور به.

وأخرجه البخاري (١٢/١٩٤ ح: ٦٨٦١) كتاب الديات باب: قول الله تعالى: **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَقَرْبَةً وَمُجَاهِدًا**.

و(١٣/٥١٢ ح: ٧٥٣٢) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: **يَأَيُّهَا الرَّسُولُ إِنَّمَا أَنْزَلْتَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ** . عن أبي واثل به.

عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الدويني، أبا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أبا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السندي، أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبدة بن عبد الله الصفار، عن سعيد، عن زهير، ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأشرف الناس على واد فجهروا بالتهليل والتكبير: الله أكبر، لا إله إلا الله. ورفع عاصم صوته، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، الذي تدعون ليس بأصم، إنه سميع قريب، إنه معكم» أعادها ثلاث مرات.

قال أبو موسى : فسمعني وأنا أقول وأنا خلفه : لا حول ولا قوة إلا بالله . قال : «يا عبد الله بن قيس ، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟»؟ قلت : بلى ، فداك أبي وأمي قال : «لا حول ولا قوة إلا بالله» أهـ . رواية من حديث عاصم وسويد - هو ابن عمرو الكلبي أبو الوليد -، عن عبد الواحد بن زياد .

صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن محمد بن يوسف، عن الشوري، وعن موسى. ومسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن

(١) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ١٩٣ ح ٥١٩) كما أخرجه البخاري (٦/١٥٧ ح ٢٩٩٢) كتاب الجهاد باب: ما يكره من رفع الصوت في التكبير.

و(٧) ٥٣٧ ح: (٤٢٠٥) كتاب المغازى باب: غزوة خيبر.
ومسلم (٤) ٢٧٠٤ ح: (٢٠٧٧، ٢٠٧٦) كتاب الذكر والدعاة باب: استحباب
خفض الصوت بالذكر. كلهم عن عاصم به.

محمد بن فضيل، وأبي معاوية، وعن محمد بن عبدالله بن نمير، وأبي سعيد الأشج، وإسحاق بن راهويه، عن حفص بن غياث كلهم عن عاصم الأحول.

٣٢- أخبرنا يحيى بن ثابت، أنبا أبي، أنبا البرقاني، أنبا الإسماعيلي، أنبا يوسف القاضي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب (ح).

وثنا أبو يعلى، وأنبا أبو بكر المرزوقي قالا: ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد، عن أيوب، وهذا حديث يوسف، عن أبي عثمان، عن أبي موسى قال: كنا في مسيرة مع النبي ﷺ، وكنا إذا علمنا شيئاً كبرنا، وإذا هبطنا سبينا، فقال النبي ﷺ:

«أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لاتدعون أصم ولاعائباً، ولكنكم تدعون سمياً قريباً» قال: وأتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا أقول في نفسي: لاحول ولا قوّة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله بن قيس، قل: لاحول ولا قوّة إلا بالله، فإنهن من كنوز الجنة» أو قال: «يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ قل: لاحول ولا قوّة إلا بالله» قال خلف: كان الناس إذا علوا شرفاً كبروا وقال: «يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كلمة هي من كنوز الجنة، قل: لاحول ولا قوّة إلا بالله» أهـ.

صحيح متفق عليه^(١). رواه البخاري عن سليمان بن حرب، عن

(١) رواه البخاري عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد ومسلم عن خلف كذلك أخرجه البخاري (١١/١٩١ ح: ٦٣٨٤) كتاب الدعوات باب: الدعاء إذا علا عقبة

حمد بن زيد ومسلم عن خلف كذلك.

٣٣- أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبدالكريم، أنبا عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني، أنبا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، ثنا أبوبكر أحمد بن محمد بن السندي، أنبا محمود بن محمد، ثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، ثنا يحيى بن سعيد، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري قال: أخذ القوم في عقبة أو قال في ثنية كلما علا عليها رجل نادى بأعلى صوته لا إله إلا الله، والله أكبر، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنكم لاتدعون أصم ولا غائبا» ثم قال: «يا أبي موسى، أو يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك عن كنز من كنوز الجنة،؟ قلت: بلى، قال: «تقول لاحول ولاقوة إلا بالله».

صحيح^(١). متفق عليه، رواه البخاري عن محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك، ومسلم عن أبي كامل الفضيل، عن يزيد بن زريع

و(١٣/٣٨٤ ح: ٧٣٨٦) كتاب التوحيد باب: «وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا» عن سليمان بن حرب به.

ومسلم (٤/٢٠٧٧ ح: ٢٧٠٤) (٤٥) كتاب الذكر والدعاة باب: استحباب خفض الصوت بالذكر عن خلف بن هشام به.

(١) رواه المصنف من طريق ابن السندي وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ١٩٣ ح: ٥١٨) كما أخرجه البخاري (١١/٢١٧ ح: ٦٤٠٩) كتاب الدعوات باب: قول لاحول ولاقوة إلا بالله.

ومسلم (٤/٢٠٧٧ ح: ٢٧٠٤) (٤٥) كتاب الذكر والدعاة باب: استحباب خفض الصوت بالذكر عن سليمان التيمي به.

وأخرجه البخاري (١١/٦٦١٠ ح: ٥٥٠٩) كتاب القدر باب: لاحول ولاقوة إلا بالله عن أبي عثمان النهدي به.

كلاهما عن سليمان التيمي . و مسلم رواه عن محمد بن عبد الأعلى ، عن معتمر ، عن أبيه .

٣٤- أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أنساً أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، وأنساً يحيى بن ثابت ، أنساً أبيه ، قالاً: أنساً البرقاني ، قال: قرأت على أبي محمد بن ماسي ، وعلى أبي بكر بن مالك أخبركم أبو مسلم الكجي ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى الأشعري ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فترقينا عقبة ، أو ثنية ، فكان الرجل منا إذا علاها قال: لا إله إلا الله ، والله أكبر .

قال: فقال رسول الله ﷺ :

«إنكم لاتنادون أصم ولا غائباً» وهو على بغلة يعرضها ، فقال: «يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك من كنوز الجنة ،؟» قلت: بلى . قال: «لاحول ولا قوة إلا بالله». في حديث ابن ماسي «كلمة من كنوز الجنة» قلت: بلى ، قال: «لاحول ولا قوة إلا بالله»^(١) أهـ .

٣٥- أخبرنا يحيى بن ثابت ، أنساً أبيه ، أنساً البرقاني ، أنساً الإسماعيلي : ثنا القاسم بن زكريا ، ثنا محمد بن عبد الملك ، ثنا أبو اليمان ، أنساً شعيب ، عن الزهري ، أخبرني أبو سلمة ، أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٣٦٤ ح ٥٣٧) عن سليمان التيمي به . والطبراني في الدعاء (١٦٦٤ ح ١٥٥٣/٢) عن أبي مسلم به .

«يقبض الله الأرض، ويطوي السماوات بيمنيه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض».

صحيح رواه البخاري^(١) عن سعيد بن عفیر، عن الليث، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن الزهری، وقال: قال أبو اليمان عن شعیب، وقال: شعیب والزبیدی وابن مسافر.

٣٦ - أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمه الله - ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أبا إسحاق بن عبد الله - يعني ابن أبي طلحة - عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّمَ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] ورسول الله ﷺ يقول: هكذا بيده، يحركها يقبل بها ويدبر، يمجد الرب نفسه: «أنا العجبار، أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز، أنا الكريم» فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به. أهـ

(١) أخرجه البخاري (٤١٣/٨) كتاب التفسير سورة الزمر باب: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

و(٣٧٩/٣٧٩ ح: ٧٣٨٢) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿مَلِكُ الْأَنْبَاطِ﴾ .
و(٤٠٤/٤٠٤ ح: ٧٤١٣) كتاب التوحيد باب: قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ عن الزهری به.

و(٣٧٩/٣٧٩ ح: ٦٥١٩) كتاب الرفاق باب: يقبض الله الأرض يوم القيمة عن أبي سلمة به.

صحيح^(١). رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن الزهري الإسكندراني، وعن سعيد بن منصور عن عبد العزيز بن أبي حازم، كلاهما عن أبي حازم، عن عبيد الله بن مقصم.

٣٧ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل
أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبا يحيى بن ثابت، أبا أبي،
قالا: أبا البرقاني قال: قرئ على أبي بكر محمد بن جعفر بن
الهيثم وأنا أسمع، حدثكم جعفر الصائغ قال: ثنا عمر بن حفص،
ثنا أبي، ثنا الأعمش، عن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر، عن
أبي هريرة، وأبي سعيد، قالا: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز
وجل^(٢): العزة إزارى، والكبرياء ردائى، فمن نازعني شيئاً منه
عذبته».

صحيح. رواه مسلم^(٣) عن أحمد بن يوسف عن عمر بن حفص.

٣٨ - أخبرنا عبدالله بن محمد بن أحمد بن النقور البزار البغدادي بها،
أبا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين بن سوسن التمار، أبا أبو
علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبا أبو بكر محمد بن جعفر

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٧٢/٢) واللفظ له كما أخرجه:
مسلم (٤/٢١٤٩، ٢١٤٨ ح: ٢٧٨٨) كتاب صفات المنافقين المقدمة عن عبيد الله بن
قاسم به ومن عدة طرق عن غيره.

(٢) في الأصل تكرر لفظ يقول الله عز وجل.

(٣) أخرجه مسلم (٤/٢٠٢٣ ح: ٢٦٢٠) كتاب البر والصلة باب: تحريم الكبر عن عمر بن
حفص به.

الأدمي القاريء، ثنا موسى بن سهل بن كثير، ثنا إسماعيل بن عليه، ثنا عطاء بن السائب، عن الأغر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: الكبراء ردائي، والعظمة إزارني، فمن ينazuني في واحد منهما ألقه في جهنم»^(١) أـهـ.

٣٩ـ أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو طالب أحمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم البصري، ثنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أبا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا حريز، حدثني عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشي أن رسول الله ﷺ بصدق يوماً في كفه، فوضع عليه إصبعه ثم قال:

«قال الله تعالى: بني آدم أنى تعجزني [و]^(٢)، قد خلقتك، من مثل هذه، حتى إذا سويتك، وعدلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي. قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة».

رواه أحمد^(٣) كذلك ورواه عن أبي النضر، عن حريز.

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٧/٢) عن إسماعيل به.

وأنخرجه أبو داود (٤٠٩٠: ٤/٥٩) كتاب اللباس باب: ماجاء في الكبر وابن ماجه (٤١٧٤: ٢/١٣٩٧) كتاب الزهد باب: البراءة من الكبر والتواضع وأحمد (٢/٤٨، ٢٤٨، ٣٧٦) كلهم عن عطاء بن السائب به.

(٢) ساقط في الأصل والإستدراك من مسنـد الإمام أحمد وغيره.

(٣) رواه المصنـف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنـده (٤/٢١٠).

٤٠ - أخبرنا أبو معاوية، ثني محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الجوزداني، وحمزة بن أبي الفتح الطبرى قالوا: أبا أبو علي الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحسن المقرىء أبا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ، ثنا عبدالله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبدالله ثنا علي بن عياش، وأدم بن أبي إياس، قالا: أبا حriz بن عثمان، ثنا عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن يشر بن جحاش، قال: بزق رسول الله ﷺ في كفه يوماً، فوضع عليها إصبعه، ثم قال: «يا ابن آدم، إن الله تعالى يقول: لن تعجزني، وقد خلقتك من مثل هذه، حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين، وللأرض منك وئيد، فجمعت، ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي، قلت أتصدق، وأنى أوان الصدقة»^(١).

كما أخرجه ابن ماجه (٢/٩٠٣ ح: ٢٧٠٧) كتاب الوصايا باب: النهي عن الإمساك في

الحياة والتبذير عند الموت وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح.

وأحمد (٤١/٤١)

والحاكم (٤/٣٢٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي كلهم عن حريز به وقال الذهبي: تابعه ثور بن يزيد عن عبد الرحمن.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢/٣٢ ح: ١١٩٣) عن أبي المغيرة به.

(١) أخرجه ابن ماجه (٢/٩٠٣ ح: ٢٧٠٧) كتاب الوصايا باب: النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عند الموت عن يزيد بن هارون عن حريز به. وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح.

والحاكم (٢/٥٠٢) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي عن حريز به.

والطبراني في الكبير (٢/٣٢ ح: ١١٩٤) عن عبد الرحمن بن ميسرة به.

رواه يزيد بن هارون، وبقية بن الوليد عن حريز مثله، ورواه ثور بن يزيد، عن عبد الرحمن بن ميسرة نحوه، وحريز: بالحاء المهملة وأخره زاي معجمة، وبسر: بضم الباء والسين المهملة. وهو حديث حسن.

٤١- أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن هلال الدقاد ببغداد، أنبا أبو الفضل عبدالله بن علي بن ذكري، أنبا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، ثنا عبدالله بن محمد بن شاكر، ثنا حسين بن علي، ثنا زائدة، عن المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: لَا يَرَالَ قَوْمٌ مِّنْ أُمَّتِكَ يَسْأَلُونَ بَيْنَهُمْ، مَا كَذَّا؟ مَا كَذَا يَقُولُونَ: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟»

صحيح رواه مسلم^(١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن علي.

٤٢- أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمر البارائي، أنبا أبو ياسر محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الخياط، أنبا أبو علي

(١) أخرجه مسلم (١٢١/١، ١٢٢/١، ١٣٦/١) كتاب الإيمان باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما ي قوله من وجدها عن حسين بن علي به ومن طرق عدّة عن غيره. وأبو عوانة في مستنه (٨٢/١) عن حسين به. وابن أبي عاصم في السنة (٦٤٧: ٢٩٣/١) عن المختار بن فلفل به.

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، ثنا عبد الملك بن محمد، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ :

«لَا يَرَى النَّاسُ يَتْسَاءَلُونَ، حَتَّىٰ يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ، خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ» قَالَ: قَدْ سُئِلْتُ عَنْهَا الْيَوْمَ مَرْتَيْنَ.

صحيح رواه مسلم^(١) عن عبدالوارث، عن أبيه، عن جده، عن أيوب.

٤٣ - أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمري البادرائي، أنبا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقياني، أنبا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا بشر، ثنا الحميدي، ثنا سفيان، ثنا هشام بن عروة عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله

ﷺ :

«لَا يَرَى النَّاسُ يَتْسَاءَلُونَ، حَتَّىٰ يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ، إِنَّا وَجَدْ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ فَلِقْلَىٰ: آمَنَا بِاللَّهِ»^(٢) أَهـ .

(١) أخرجه مسلم (١٢٠/١، ١٢١، ١٢٥: ١٣٥) كتاب الإيمان باب: بيان الوسوسة في الإيمان وما ي قوله من وجدها عن عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أيوب ومن عدّة طرق عن غيره.

(٢) رواه المصنف من طريق الحميدي وهو في مستنه (٢/٤٨٨: ١١٥٣) ومن طريق الحميدي أخرجه: أبو عوانه في مستنه (١/٨٢).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١١٩/١، ١٢٠، ١٩٢: رقم ١٩٢) وأخرجه أبو داود (٤/٤٧٢١: ٤٧٢١) كتاب السنة باب: في الجهمية عن سفيان به.

٤٤- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أنساً أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنساً الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنساً أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، ثنا أبو سلمة، ثنا أبو عوانة، ثنا عمر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لاتزالون تسألون، حتى يقال لكم: هذا الله عز وجل، خلقنا، فمن خلق الله عز وجل»^(١) قال أبو هريرة: والله إني لجالس يوماً، إذ قال لي رجل من أهل العراق: «يا أبا هريرة، هذا الله عز وجل خلقنا، فمن خلق الله عز وجل؟!! قال أبو هريرة: فجعلت أصبعي في أذني ثم صرخت، قلت: صدق الله ورسوله، الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

٤٥- أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبدالكريم، أنساً عبد الرحمن بن حمد الدوني، أنساً أحمد بن الحسين بن محمد، أنساً أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السندي، أنساً أبو عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن سيف، ثنا سعيد بن بزيع، ثنا ابن إسحاق، حدثني عقبة^(٢) بن مسلم، عن أبي سلمة بن

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٧/٢).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢١ رقم ٢٥). والللاكائي في شرح أصول إعتقداد أهل السنة (١٢١/١ رقم ١٩٥) كلهم عن أبي عوانه به قلت: وفي إسناده عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال عنه الحافظ ابن حجر صدوق يخطيء. انظر التقريب (٥٦/٢).

(٢) هكذا في الأصل الصواب (عتبة) كما في مصادر التخريج.

عبدالرحمن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يوشك الناس يتسائلون بينهم، حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله عز وجل، فإذا قالوا ذلك، فقولوا: الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، ثم ليتفل أحدكم عن يساره ثلاثة ويستعيد من الشيطان»^(١) أهـ.

٤٦ـ أخبرنا عبد الله بن محمد، أبا عبد القادر بن محمد، أبا الحسن بن علي، أبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الضحاك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن أحدكم يأتيه الشيطان، فيقول: من خلقك، فيقول: الله، فيقول: فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله، فإن ذلك يذهب عنه»^(٢).

(١) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٤ ح ٦٣٢) كما أخرجه أبو داود (٤٢٣١ / ٤ ح ٤٧٢٢) كتاب السنة باب: في الجهمية. وابن أبي عاصم في السنة (٢٩٤ / ١ ح ٦٥٣) كلهم عن محمد بن إسحاق به.

(٢) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٦٣٧ / ٦) كما أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٦٨٥ / ٤ ح ٣٣٦) عن هشام به.

وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١١ / ٣٤ ح ٥٠) عن محمد بن إسماعيل به وقال البزار: وقد رواه غير واحد عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة وغير واحد عن عائشة منهم أبو صالح. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٣٣) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله ثقات. أهـ.

وأخرجه ابن السنى في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٣، ٢٣٤، ٦٢٩ ح ٦٣١)

٤٧ - أخبرنا محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل
أحمد بن الحسن بن خiron، وأبا يحيى بن ثابت، أبا أبي قالاً:
أبا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي العباس بن
حمدان، حديثكم الحسين بن محمد بن زياد القباني، ثنا أبو
بكر بن أبي شيبة^(ح)

قال: وقرأت على أبي بكر الإسماعيلي، أخبرك أبو يعلى، ثنا
خلف بن هشام، وأخبرك الحسن بن سفيان، ثنا أبو عاصم
أحمد بن جواس، وابن أبي شيبة، قالوا: أبا أبو الأحوص، وهذا
حديث خلف، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي عن
معاذ قال: كنت ردد رسول الله ﷺ على حمار له، يقال له
عَقِيرٌ، فقال:

«ياما ذرت ماحق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟»
فقلت: الله ورسوله أعلم. قال:

«إإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد
على الله أن لا يعذب من لا يشرك به» قلت: أفلأبشر الناس؟
قال: «لا فيتكلوا».

وحدث الحسن مثله. وعلى نحوه حديث القباني، غير أن فيه:
قال: فقال: أفلأبشر الناس؟ قال: «لاتبشرهم فيتكلوا».

صحيح متفق عليه^(١)، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم،

= وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٩٣ ح: ٦٤٨، ٦٤٩) كلهم عن هشام به.

(١) أخرجه البخاري (٦/٢٨٥٦ ح: ٦٢٩) كتاب الجهاد باب: اسم الفرس والحمار عن أبي =

عن أبي الأحوص، ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة كذلك.

٤٨— أخبرنا يحيى بن ثابت، أئبأ أبي، أئبأ أحمد بن محمد بن غالب، أئبأ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أخبرني أبو يعلى، ويوسف بن عاصم الرازي قالا: ثنا هدبة، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس عن معاذ بن جبل، قال: كنت رديف النبي ﷺ وما بيني وبينه إلا مؤخرة الرحيل، فقال: «ياماً معاذ»، فقلت: ليك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة، ثم قال: «يا معاذ» فقلت: ليك يا رسول الله وسعديك، قال: «هل تدرى ما حق الله على العباد؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» قال: ثم سار ساعة، ثم قال: «ياماً معاذ»، فقلت: ليك يا رسول الله، وسعديك، قال: «هل تدرى ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ أن لا يعذبهم» أهـ.

صحيح متفق عليه^(١). رواه جمِيعاً عن هدبة.

الأحوص به.

=

ومسلم (٤٩: ٥٨/١) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

وأبو عوانة في مستنده (١٦/١١) عن أبي إسحاق به.

وانظر تخريج الحديث رقم (٤٨).

(١) أخرجه البخاري (٤١٢/٤٤: ٥٩٦٧) كتاب اللباس باب إرداد الرجل خلف الرجل و(٦٥٠٠: ٣٤٥) كتاب الرفاق باب: من جاهد نفسه في طاعة الله.

ومسلم (٤٨: ٣٠) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

وابن السنى في عمل اليوم والليلة (ص ٨٠ ح ١٨٩) كلهما عن هدبة بن خالد به.

وأخرجه البخاري (١١/٦٣) كتاب الإستذان باب: من أجاب بلبيك =

٤٩- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني موسى بن العباس، ثنا عفان، ثنا وهب، عن يحيى بن سعيد - هو ابن حيان - عن أبي زرعة، عن أبي هريرة أن أعرابياً عرض للنبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة، وتوادي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان» فقال: والذي نفس محمد بيده، لا أزيد على هذا ولا أقلص منه، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا»

صحيح متفق عليه^(١)، رواه أحمد عن عفان، ورواه البخاري.

٥٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو عبدالله الثقفي، ثنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، ثنا الحسين بن يحيى بن عياش، ثنا حفص بن عمرو الربالي، ثنا بهز بن أسد العمّي، ثنا شعبة، ثنا

وسعديك.

=
وأبو عوانة (١٧/١) عن همام به.

كما أخرجه من حديث معاذ بلفظ قريب من هذا اللفظ:

البخاري (١٣، ٣٥٩)، (٣٦٠، ٣٧٣) كتاب التوحيد باب: ماجاء في دعاء النبي ﷺ أمه إلى توحيد الله تبارك وتعالى.

ومسلم (١٥٩، ٥٠، ٥١) كتاب الإيمان باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً.

(١) أخرجه البخاري (٣٠٨، ١٣٩٧) كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة ومسلم (١٤، ٤٤) كتاب الإيمان باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة ...
وأحمد (٢٣٤٢، ٣٤٣) كلهم عن عفان بن مسلم به.

محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب، وأبوه عثمان بن عبدالله أنهما سمعاً موسى بن طلحة يحدث عن أبي أيوب الأنباري أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ماله؟ فقال رسول الله ﷺ: «دعوه أرب ماله»، قال: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها كأنه كان على راحلته». ^(١) أهـ.

٥١- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبا يحيى بن ثابت، أبا أبي، قالا: أبا البرقاني، قال قرأت على أبي بكر الإسماعيلي أخبرك أبو خليفة، ثنا ابن كثير، أبا شعبة (ح).

وقرئ على أبي بكر بن مالك وأنا أسمع، أخبركم أبو خليفة ثنا ابن كثير، أبا شعبة عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: حدثني بعمل يدخلني الجنة. فقال القوم: ماله، ماله، فقال النبي ﷺ: «أرب ماله، تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها ذرها».

صحيح متافق عليه^(٢)، رواه مسلم عن محمد بن حاتم،

(١) أخرجه البخاري (٣٠٧/٣: ح ١٣٩٦) كتاب الزكاة باب: وجوب الزكاة عن حفص بن عمر به. و(١٠/٤٢٨: ح ٥٩٨٢) كتاب الأدب باب: فضل صلة الرحم عن شعبة به بهذا اللفظ.

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٤٢٨: ح ٥٩٨٣) كتاب الأدب باب: فضل صلة الرحم. ومسلم (١/٤٣: ح ١٣) كتاب الإيمان باب: بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة. =

وعبدالرحمن بن بشر، عن بهز، عن شعبة، عن محمد وأبيه، وهو حديث في إسناده اختلاف، ورواه البخاري عن بشر بن عبد الرحمن بن بشر عن بهز كذلك.

٥٢- أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الرحيبي الرزجاني بفسطاط مصر، أباً أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني، أباً أبوالحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أباً القاضي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر الذهلي، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا عمرو، أباً شعبة، عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل يحدث عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ كلمة وأنا أقول أخرى، قال رسول الله ﷺ:

«من مات وهو يجعل لله عز وجل نداً، أدخله الله النار». وأنا أقول: «من مات وهو لا يجعل لله نداً، أدخله الله الجنة»^(١) أهـ.

٥٣- أخبرنا يحيى بن ثابت، أباً أبي أباً أحمد بن محمد، أباً أحمد بن إبراهيم، ثنا عمران، ثنا عثمان(ح).

وثنا ابن بهان، ثنا سهل بن عثمان (ح).

وأخبرني أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة(ح).

وأخبرني ابن زيدان، ثنا محمد بن طريف قالوا: أباً أبو معاوية

= كلهم عن شعبة به وله عن مسلم طرق أخرى.

(١) أخرجه أحمد (٤٦٢)، (٤٦٤) عن شعبة به.

و(٣٧٤) عن أبي وائل به.

وأخرجه من حديث عبد الله الطبراني في الأوسط (١١٣/٣) ح: ٢٢٣٢.

قال أبو خيثمة: محمد زاد ابن طريف ووكيع عن الأعمش (ح). وأخبرني الحسن، ثنا أبو موسى، ثنا أبو معاوية ووكيع، قالا: ثنا الأعمش عن أبي وائل، عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ كلمة، وقلت أخرى، قال رسول الله ﷺ:

«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» قال: وقلت أنا «من مات يشرك بالله [شيئاً] ^(١) دخل النار».

صحيح متفق عليه ^(٢) رواه البخاري عن عمر بن حفص عن أبيه، ومسلم عن محمد بن عبدالله بن نمير، كلامها عن الأعمش، وله طرق إليه.

قال الإمام علي: اتفقوا كلهم في هذه الأحاديث عن أبي معاوية، وكذلك من جمع بينه وبين وكيع فيها على أن الرواية عن النبي ﷺ فيما لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وعن ابن مسعود من قوله: «من مات يشرك بالله دخل النار» فصار ما يرويه وكيع وابن نمير وحفص عن النبي ﷺ غير ما يرويه أبو معاوية عن ابن مسعود، وما رواه أولئك من قول ابن مسعود هو ما يرويه أبو معاوية من قول الرسول ﷺ.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من البخاري ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري (٣/١٣٣ ح: ١٢٣٨) كتاب الجنائز باب: في الجنائز، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله.

ومسلم (١/٩٤ ح: ٩٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار.
وأحمد (١/٤٢٥، ٤٤٣) كلهم عن الأعمش به رواه مسلم وأحمد عن وكيع به.

٤٥- أخبرنا يحيى بن ثابت، أبا أبي، أبا البرقاني، أبا الإسماعيلي، أخبرني المنيعي والحسن بن سفيان، قالا: أبا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع (ح).

وأخبرني الحسن ثنا ابن نمير، ثنا أبي وكيع قالا: ثنا الأعمش وأخبرني عمران، ثنا شيبان، ثنا أبو عوانة، عن المغيرة كلاهما عن أبي وائل عن عبدالله، وهذا حديث ابن أبي شيبة، قال رسول الله ﷺ: .

«من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» قلت أنا: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» وفي حديث المغيرة عن أبي وائل «كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله ﷺ والأخرى أنا أقولها. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يلقى الله عبد يشرك به إلا أدخله النار» والأخرى أنا أقولها:-

«لا يلقى الله عبد لا يشرك به شيئاً إلا أدخله الجنة».

قال الإسماعيلي: هكذا يقول وكيع وابن نمير وحفص، وخالفهم أبو معاوية في المتن.

صحيح متفق عليه^(١) رواه البخاري ومسلم عن ابن نمير كذلك،

(١) أخرجه البخاري (٨/٢٥ ح: ٤٤٩٧) كتاب التفسير: سورة البقرة باب: «وَمِنْ أَنَّاٰسٍ مَنْ يَتَعَجَّلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا».

و(١١/٥٧٥ ح: ٦٦٨٣) كتاب الإيمان والندور باب: إذا قال والله لا أتكلم اليوم فصلى أوقرأ أو سبح - عن الأعمش به.

ومسلم (٩٤/٩٢ ح: ٩٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار عن عبدالله بن نمير ووكيع به.

ورواه البخاري عن عبدان عن أبي حمزة، وعن موسى عن عبد الواحد بن زياد كلاماً عن الأعمش.

٥٥- أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان، أبا أبو الفضل
أحمد بن الحسين بن خيرون(ح).

وأنباً يحيى بن ثابت، أنباً أبي، قالاً: أنباً أحمد بن محمد بن غالب، قال: فرأيت على بكر بن سلم، وعلى أبي محمد بن ماسي، حدثكم أبو مسلم الكجي، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا هشام - يعني الدستوائي - عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به أدخله النار» في حديث ابن ماسي، ثنا أبو الزبير عن جابر أنّ النبي ﷺ قال:

» من لقي الله « والباقي سواء.

صحيح رواه مسلم^(١) عن إسحاق بن منصور عن معاذ بن هشام عن أبيه.

٥٦- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أنبا أبو الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري، أنبا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنبا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، ثنا

= وأحمد (٤٢٥/١) عن ابن نمير به ، و(٤٤٣/١) عن وكيم به .

(١) أخرجه مسلم (١/٩٤ ح: ٩٣) (١٥٢) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار.
وأحمد (٣/٣٧٤، ٣٢٥) كلهم عن هشام به

علي بن أحمد القطان، ثنا عبدالحميد بن صالح، ثنا أبو بكر النهشلي، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الموجبتين قال:

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرَعَ يَوْمَيْذِ إِمَّا مُؤْمِنُونَ ۚ ۸۹ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْأَنَارِ هَلْ تُجَزِّوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ ۹۰﴾ [النمل: ٨٩-٩٠].

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به دخل النار»^(١) أهـ.

٥٧ - أخبرنا الأجل أبو العباس أحمد بن أبي منصور بن محمد بن ينال الصوفي، وأبو غالب زهير بن محمد بن أحمد البيع - يعرف بشعرانة - قالا: أبا أبو طاهر عبدالكريم بن عبد الرزاق الحسنابادي، قال أحمد إجازة، وقال زهير سماعاً: أبا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني، أبا أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوبي، ثنا الحسين بن عبدالله الصوفي بمصر، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الدينوري قراءة علينا، ثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال: قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصوفي، حدثني إبراهيم بن المهلب

(١) أخرجه مسلم (١/٩٤) (٩٣: ١٥١) كتاب الإيمان باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار عن الأعمش به . وأحمد (٣٩٢/٣، ٣٩١) عن جابر به ولم يذكر الآيات.

أبو الأشهب السائح قال: رأيت غلاماً جميلاً بين الثعلبية^(١)
والحربية^(٢) قائماً يصلي عند بعض الأميال وما معه أحد، قد انقطع
عن الناس، فانتظرته حتى قضى صلاته، قال: قلت له: أما معك
مؤنس؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال: أما مامي، ومعي،
وخلفي، وعن يميني، وعن شمالي، وفوقي، وعلمت أنّ عنده
معرفة، قلت: أما معك زاد؟ قال: بلى. قلت: وأين هو؟ قال:
الإخلاص لله عز وجل، والتوحيد له، والإقرار بنبيه ﷺ وإيمان
صادق، وتوكل واثق. قلت: هل لك في مرافقتي؟ قال: الرفيق
يشغل عن الله عز وجل، ولا أحب أن أرافق أحداً، فأشتغل به
طرفة عين فيقطعني عن بعض ما أنا عليه. قلت: أما تستوحش في
هذه البراري وحدك؟ قال: إن الأنس بالله عز وجل، قطعني عن
كل وحشة، حتى لو كنت مع السباع ماختفتها، ولا استوحشت
منها. قلت: من أين تأكل، قال: الذي غذاني في ظلمة الأرحام
صغرياً، قد تكفل لي برزقي كبيراً، قلت: على ذلك؟ قال: لي حد
معلوم، وقت مفهوم، وإذا احتجت إلى الطعام أصبته في أي
موضع كنت، وقد علم ما يصلحني وهو غير غافل عنى. قلت:

(١) الشَّعْلَيْةُ: منسوب بفتح أوله: من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخررت، وهي مشهورة تسب إلى ثعلبة بن مالك.
انظر: مراصد الإطلاع (٢٩٦/١).

(٢) الحرية: منسوبة: محلّة كبيرة ببغداد، عند باب حرب ببغداد قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل.

ألك حاجة؟ قال: نعم. قلت: وما هي؟ قال: إن رأيتني فلا تكلمني، ولا تعلم أحداً أنك عرفتني، قلت: ذلك لك. ألك حاجة غيرها؟ قال: نعم. قلت: وما هي؟ قال: إن استطعت أن لا تنساني في دعائك، وعند الشدائدين إذا نزل بك فافعل. قلت: كيف يدعو مثلي لمثلك وأنت أفضل مني خوفاً ويقيناً وتويلاً. فقال: لا تقل هذا، فإنك قد صليت لله قبلي، وصمت قبلي، ولنك حق الإسلام بمعرفة الإيمان. قلت: فإن لي إليك حاجة، قال: ماهي؟ قلت: ادع الله لي قال: حجب الله قلبك عن كل معصية، وألهم متن قلبك الفكر فيما يرضيه، حتى لا يكون لك هم إلا هو. قلت: يا حبيبي، متى ألقاك؟ وأين أطلبك؟ فقال: أما في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي فيها، وأما الآخرة فإنها مجمع المتقيين وإياك أن تخالف الله عز وجل فيما أمرك ونذرك إليه، وإن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين إلى الله عز وجل، فإني في زمرتهم. قال: وكيف علمت ذلك؟ قال: بغضي طرفي عن كل محرم ما أحيانني وقد سأله أن يجعل حياتي منه النظر إليه، ثم صاح وأقبل يسعى حتى غاب عن عيني فلم أره بعد ذلك ^(١). أهـ.

(١) هذه الحكاية ذكرها المؤلف عفا الله عنه بدون تعليق عليها ولنا على بعض الجمل التي وردت فيها ملحوظات منها قول الغلام: «إإن كنت تبغي لقائي فاطلبني مع الناظرين إلى الله عز وجل فإني في زمرتهم». هذه الجملة تنافي ما اتفق عليه السلف من أنه لا يقطع لأحد من أهل القبلة بجنة ولا ناز مالم يرد بذلك نص من طريق المعتبر رسول الله فمن الذي أعلم هذا الغلام أنه مع الناظرين إلى الله عز وجل.

٥٨- أخبرنا أبو موسى، أبأ سعيد بن أبي الرجا، أبأ أحمد بن الفضل الباطرقاني، أبأ أبو عمر الطلحي، أبأ أبو الحسن اللبناني، ثنا عبدالله بن محمد بن عبيد، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني محمد بن مروان الضبي، عن هشام قال: ما رأيت أحداً قط أصبر على طول القيام والسهر من ثابت - يعني اللبناني - صحبناه مرة إلى مكة، وكنا إذا نزلنا ليلاً فهو قائم يصلّي حتى يصبح والآ.....^(١) سبب أن يراه، أو يحس به مستيقظاً ونحن.....^(٢).

٥٩- أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، أبأ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أبأ أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف، وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قالا: أبأ أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، ثنا محمد بن سليمان، ثنا موسى بن مسعود، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ :

ثم إن صنيع الغلام وجلوسه في البراري وانعزاله عن الناس، وتركه للصحبة بقوله إن رأيتني فلا تكلمني منافٍ لهدي محمد ﷺ وهو من صنيع أهل التصوف والعزلة التي يصنعها بعضهم بحججة أنها من الدين وليس كذلك.

وعلى كل حال فهي قصة أوردها المؤلف رحمة الله وليس موضع اعتماد واستدلال.

(١) بياض في الأصل.

(٢) من هنا إلى حديث رقم ٥٩ بياض.

«من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»^(١).

٦٠- أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد، أباً أحمد بن الحسن بن خيرون، أباً عثمان بن محمد، والحسن بن أحمد أباً محمد بن عبد الله، ثنا محمد بن غالب، حدثني عبد الصمد بن النعمان، ثنا ورقاء، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم، عن النبي ﷺ: مثله^(٢) أهـ.

٦١- أخبرنا المبارك بن علي وعبد الله بن محمد، أباً عبدالقادر بن محمد(ح).

وأبا عبد الحق، أبا عمي، قالا: أبا الحسن بن علي، أباً أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حجاج، ثنا شيبان، ثنا منصور عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نعيم قال: وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:
 «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق»^(٣).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٦/٥)

والطبراني في الكبير (٧/٥٥٥ ح: ٦٣٤٨) عن موسى بن مسعود به.

وأخرجه الطبراني (٧/٥٥٥ ح: ٦٣٤٧) عن إبراهيم بن طهمان به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨/١) رواه أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير وفيه عبدالله بن الحسين المصيحي وهو متروك لا يحتاج به.

قلت: لم أجده في إسناد الحديث في المطبوع من معجم الطبراني الكبير هذا الرواية ولعله في سند غيره.

(٢) لم أجده من خرج به بهذا السند وانظر ما قبله وما بعده.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٤/ ٢٦٠) بنفس اللفظ ، وأخرجه =

٦٢- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي ببغداد أباً أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الصيرفي، أباً أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي، أباً أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوى، ثنا جدي، ثنا حبان، أباً عبدالله بن المبارك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الرحمن بن عائذ، أن عقبة بن عامر الجهنى أتى المسجد الأقصى، فصلى فيه فللحقة ناس يمشون معه فقال: ماجاء بكم؟ قالوا: صحبتك رسول الله ﷺ، جئنا لنسلم عليك، ونسمع منك. قال: انزلوا، فنزلوا، فصلوا، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من مات ولم يشرك بالله شيئاً، ولم يتَّنَّدْ من الدماء الحرام بشيء دخل من أي أبواب الجنة شاء»^(١)

٦٣- أخبرنا أبو طاهر السلفي بالإسكندرية، وأبو المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة ببغداد، قالا: أباً أبو الخطاب نصر بن

أيضاً (٤/٢٨٥) عن شيبان به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨) رواه أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن الجھین المصيصي وهو متروك لا يحتاج به.

(١) أخرجه ابن ماجة (٢/٨٧٣ ح: ٢٦١٨) كتاب الديات بباب التغليظ في مقتل مسلم ظلماً.

وقال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح إن كان عبد الرحمن بن عائذ الأزدي سمع من عقبة بن عامر فقد قيل: إن روایته عنه مرسله أهـ، وأحمد ٤/٥٢.

وصححه الحاكم (٤/٣٥٢، ٣٥١) ووافقه الذبيـ. كما أخرجه بإسناد آخر من حديث جرير بن عبد الله وتعقبه الذبيـ بقوله: الأول أصح يعني حديث عقبة بن عامر.

وآخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣٣٩، ٣٥١ ح: ٩٣٦، ٩٦٩) كلهم عن إسماعيل ابن أبي خالد به، ولم يذكر بعضهم فيه قصة.

أحمد بن عبد الله بن البطر القاريء، أنساً أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن البيع، ثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، ثنا سعيد الأموي، حدثني أبي، ثنا إسماعيل، أخبرني عبد الرحمن بن عائذ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو أنه انطلق إلى المسجد الأقصى فرأه ناس، فاتبعوه، فقال: ما حاجتكم؟ قالوا: جئنا نسلم عليك، ونسير معك، إنك صاحب رسول الله ﷺ قال: فقال: انزلوا، فنزلوا. قال: فلما قضوا الصلاة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنه ليس من عبد يلقى الله عزوجل لا يشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء»^(١) أهـ.

٦٤ - أخبرنا محمد بن عبد الباقى ببغداد، وأبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي ببغداد، أنساً أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسن السراج، أنساً الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنساً عثمان بن أحمد، ثنا يحيى - هو ابن جعفر بن الزبرقان - ثنا محمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الرحمن بن عائذ، عن عقبة بن عامر الجهنى، قال: «ذهب نحو المسجد الأقصى فرأه ناس، فاتبعوه، فقال: لهم: مالكم؟ قالوا: أتيناك لصحيتك لرسول الله ﷺ، ولتحديثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: انزلوا فصلوا، فإني سمعت

(١) أخرجه أحمد (١٤٨/٤) عن إسماعيل بن أبي خالد به . والقصة فيها تقديم وتأخير .

رسول الله ﷺ يقول :

«ما من عبد يلقى الله عز وجل لا يشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام، إلا دخل من أي أبواب الجنة شاء». ^(١) أهـ.

٦٥ - أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أئبأ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، أئبأ أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أئبأ أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاير - ثنا محمد - هو ابن عبيد الله المنادي - ثنا يونس - هو ابن محمد المؤدب - ثنا حماد - هو ابن سلمة - عن عاصم بن بهلة، عن المعاور بن سويد، عن أبي ذر قال: قال لي

رسول الله ﷺ :

«فيما يجلي عن ربه عز وجل، الحسنة عشر أمثالها، أو أزيد، والسيئة واحدة، أو أمحو، ومن لقيني بقرب الأرض خطايا، لقيته بقربها مغفرة، مالم يشرك بي».

صحيح، رواه مسلم ^(٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع، وعن أبي كريب عن معاوية، كلّاهما عن الأعمش عن المعاور.

٦٦ - أخبرنا عبدالله بن محمد، أئبأ عبد القادر بن محمد، أئبأ الحسن بن علي، أئبأ أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا أبو أحمد وأبو نعيم قالا: ثنا سفيان، عن إبراهيم بن محمد بن

(١) انظر تخریج ما قبله.

(٢) أخرجه مسلم (٤/٢٠٦٨ ح: ٢٦٨٧) كتاب الذكر والدعاء باب: فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى، عن المعاور بن سويد به.

المتشر، عن أبيه، هذا في حديث أبي أحمد الزبيري قال: نزل
رجل على مسروق فقال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص
يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من لقي الله عز وجل وهو لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ولم
تضره معه خطيئة، كما لو لقيه وهو يشرك به دخل النار، ولم تنفعه
معه حسنة»^(١).

قال أبو نعيم: جاء رجل أو شيخ من أهل المدينة، فنزل على مسروق،
فقال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: قال رسول الله ﷺ:
«من لقي الله لا يشرك به شيئاً لم تضره معه خططيته، ومن مات
وهو يشرك به لم ينفعه معه حسنة».

قال عبدالله الصواب ما قال أبو نعيم أهـ.

٦٧ - أخبرنا أبو الفتوح عبد القاهر بن محمد بن عبدالله بن يحيى بن
الوكيل، أنبا أبي، أنبا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن
عبد الله بن بشران، أنبا أبو علي الحسن بن الخضر بن عبد الله
الأسيوطى بمكة، أنبا أبو عبد الرحمن النسوى، أنبا قتيبة بن سعيد،
عن مالك، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله
ﷺ قال:

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢/١٧٠).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٩) رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال
الصحيح ما خلا التابعي فإنه لم يسم، ورواه الطبراني فجعله من روایة مسروق عن
عبد الله بن عمرو أهـ.

«فتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً» كانت بينه وبين أخيه شحناه فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحَا.

صحيح رواه مسلم^(١) عن قتيبة، ورواه أحمد عن عبد الرزاق، عن معمر، عن سهيل.

٦٨ - أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النكور البزار، وغيره، أباً أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، أباً أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران، أباً أبو بكر النجاد، ثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب النسائي، ثنا سريج بن النعمان، ثنا سهيل أخو حزم، ثنا ثابت البناني، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ، قرأ هذه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ الْقَوْيِ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦] قال رسول الله ﷺ: «قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أتقى أن يجعل معي إله، فمن أتقى أن يجعل معي إله فهو أهل أن أغفر له» رواه أحمد^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٤/١٩٨٧ ح: ٢٥٦٥) كتاب البر والصلة باب: النهي عن الشحنة والتهاجر من طرق عدة.

وأحمد (٢/٢٦٨، ٣٨٩، ٤٦٥)

ومالك في الموطأ (٢/٩٠٨، ٩٠٩، ٩٠٨ ح: ١٧، ١٨) كتاب حسن الخلق باب: ماجاء في المهاجرة كلهم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه به.

(٢) أخرجه الترمذى (٥/٤٠١، ٤٠٠ ح: ٣٣٢٨) كتاب التفسير باب: ومن سورة المدثر وقال: هذا حديث غريب، وسهيل ليس بالقوى في الحديث قد تفرد بهذا الحديث ثابت.

وأخرجه النسائي في الكبرى في كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (١/١٣٩).

٦٩- أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أنساً أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، أنساً أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنساً عبد الله بن جعفر، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا هدبة بن خالد القيسي، ثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال في هذه الآية «هُوَ أَهْلُ النَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْغَفْرَةِ» [المدثر: ٥٦]، قال رسول الله ﷺ:

«قال ربكم عز وجل: أنا أهل أن أتقى فلا يشرك بي عبدي، وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له»^(١).

وقال رسول الله ﷺ:

«من وعده الله عز وجل على عمل ثواباً فهو منجزه له، ومن وعده

=
وابن ماجة (٤٢٩٩: ١٤٣٧) كتاب الزهد باب: ما يرجى من رحمة الله يوم القيمة.

وأحمد (١٤٢/٣ ، ٢٤٣).

والدارمي (٣٠٢، ٣٠٣) كتاب الرقائق باب: في تقوى الله.
كلهم عن سهيل بن أبي حزم به.

وصححه الحاكم (٥٠٨/٢) وواافقه الذهبي عن سريج بن النعمان به.
قلت: انفرد بهذا الإسناد والإسناد الذي يليه سهيل بن أبي حزم القطعي. قال عنه
الحافظ ابن حجر ضعيف.
انظر التقريب (٣٣٨/١).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٦/٢)، ح: ٩٦٩، ٩٦٠، ٤٦٩، وابو يعلى في
مسنده (٣٣٠٤: ٣٤٠) ح: ٣٣٠٤.

ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٤٥٠/٣) كلهم عن هدبة بن خالد به.
وقال الألباني في ظلال الجنـة: حديث حسن، وإنـسـادـه ضعيف لضعف سهيل بن أبي
حزم وإنـما حـسـتـه لـشـواـهـدـهـ ولـأـنـ الشـطـرـ الـأـوـلـ مـنـهـ لـهـ شـواـهـدـ كـثـيرـةـ فـيـ الآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ
الـمـعـرـوفـةـ أـهـ.

على عمل عقابا فهو بالخيار»^(١).

٧٠ـ أخبرنا عبد الرزاق بن إسماعيل، والمطهر بن عبد الكريم، أئبأ أبو عبد الرحمن بن حمد الدوني، أئبأ أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أئبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن السنى، أئبأ أبو محمد بن صاعد والقاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قالا: ثنا زيد بن أخزم، ثنا يزيد بن هارون وإبراهيم بن سعد، عن الزهرى، عن عامر بن سعد، عن أبيه، أن أعرابياً قال: يارسول الله إنّ أبي كان يصل الرحم، وي فعل ويفعل، فain هو؟ قال: «في النار» فكان الأعرابي وجدَ من ذلك، فقال: يارسول الله فain أبوك؟ قال: «حيث ما مررت بقبر كافر فبشره بالنار». قال: ثم إنّ الأعرابي أسلم، فقال: لقد كلّفني رسول الله ﷺ بعده^(٢)، إما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار»^(٣) أهـ.

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٤٠/٣) ح ٣٣٠٣ عن هدبة به، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (٤٥٠/٣) في ترجمة سهيل.

(٢) هكذا في المخطوط وعند ابن السنى بعثاً وعند غيره تعباً.

(٣) رواه المصنف من طريق ابن السنى وهو في كتابه عمل اليوم والليلة (ص ٦٠٠: ٢٢٢) ح ٩٣: ٦٤٥، ٦٥٦ ح ٣٣٠٣ عن زيد بن أخزم فيه وقال البزار: لا نعلم روى هذا إلا سعد ولا عن إبراهيم إلا يزيد.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٤٥/١) ح ٣٢٦.

والبيهقي في دلائل النبوة (١٩١، ١٩٢) كلهم عن إبراهيم بن سعد به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧، ١١٨) رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

٧١- أخبرنا عبد الله بن محمد، أبنا عبد القادر بن محمد، أبنا الحسن بن علي، أبنا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثني أبي - رحمة الله - ثنا عبد الرزاق، أبنا عمر [عن أبي إسحاق]^(١) عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في نخل لبعض أهل المدينة، فقال: «يا أبا هريرة، هلk المكثرون، إلا من قال هكذا، وهكذا، ثلث مرات، بكفيه عن يمينه وعن يساره، وبين يديه، وقليل ماهم» ثم مشى ساعة، فقال: «يا أبا هريرة إلا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟» فقلت: بل يارسول الله، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه» ثم مشى ساعة فقال: «يا أبا هريرة هل تدری ما حق الناس على الله وما حق الله على الناس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّ حق الله على الناس أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، فإذا فعلوا ذلك فحق عليه أن لا يعذبهم»^(٢) أهـ.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المسند.

(٢) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنده (٣٠٩/٢).
وأخرجه أحمد (٥٢٥/٢) عن أبي إسحاق به و (٥٣٥/٢) عن كميل بن زياد به.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٥٠) رواه أحمد، وروى الترمذى منه حديث لا حول
ولا قوة إلا بالله، وله عند ابن ماجة الأكثرون هم الأقلون. ورجاله ثقات أثبات.
وقال أيضاً (٩٩/١٠) رواه البزار مطولاً هكذا ومختصرأً ورجالهما رجال الصحيح غير
كميل بن زياد وهو ثقة أهـ.

٧٢- أخبرنا عبد الله بن محمد، أباؤ عبد القادر بن محمد، أباؤ الحسن بن علي، أباؤ أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا زكريا بن عدي، أباؤ بقية، عن بحير بن سعد، [عن خالد بن معدان]^(١)، عن المตوك أو أبي المتوك^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

«من لقي الله لا يشرك به شيئاً، وأدى زكاة ماله، طيباً بها نفسه محتسباً، وسمع وأطاع، فله الجنة، أو دخل الجنة، وخمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، أو بهت مؤمن، أو الفرار يوم الزحف، أو يمتن صابرة يقطع بها مال بغير حق»^(٣).

٧٣- أخبرنا أبو موسى، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد، وأبو طاهر معاوية بن علي بن معاوية الصوفي، وأبو علي حمزة بن أبي الفتح الطبرى قالوا: أباؤ الحسن بن علي بن أحمد، أباؤ أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، ثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكجي، ثنا حجاج بن منهال(ح).

وثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا أبو عمر الحوضي قالا: ثنا همام، عن محمد بن جحادة، عن المغيرة بن

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المسند.

(٢) هكذا في الأصل وفي المسند أبو المتك.

(٣) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مسنده (٢/٣٦١، ٣٦٢). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٠٣) رواه أحمد وفيه بقية وهو مدلس وقد عنعنه أهـ.

وقال أيضاً (١٠/١٨٩) رواه أحمد وفيه بقية وهو ضعيف أهـ.

عبد الله اليشكري، أن أباه حدثه قال: انطلقت إلى الكوفة، فدخلت المسجد، فإذا رجل من قيس، يقال له: ابن المتفق، وهو يقول: وصف لي رسول الله ﷺ وحلي لي، فطلبته بمكة، فقيل لي: هو بمني، فطلبته، فقيل لي: هو بعرفات، فانطلقت إليه، فزاحمته، فقيل لي: إليك عن طريق رسول الله ﷺ قال: فقال رسول الله ﷺ :

«دعوا الرجل أرب ماله» قال: فزاحمتهم عليه، حتى خلصت إليه، قال: فأخذت بخطام راحلة رسول الله ﷺ أو بزماتها، حتى اختلفت أعناق راحلتيهما. قال: فلم يزعني أو قال: ماغير علي، قال: قلت: شيئاً سألك عنهم. ما ينجيني من النار، وما يدخلني الجنة؟ قال: فنظر إلى السماء، ثم أقبل عليّ بوجهه، قال:

«لئن كنت أوجزت المسألة، لقد عظمت وطولت، فاعقل عنِّي، إذاً
اعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وأقم الصلاة المكتوبة، وأد الزكاة
المفروضة، وصم رمضان»^(١).

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (١٩/٢٠٩)، ح ٤٧٣: ٢١٠.

كما أخرجه أحمد (٦/٣٨٣) عن همام به.

والطبراني في الكبير (١٩/٢١٠ ح ٤٧٤) عن محمد بن جحادة به وقال الطبراني:
اضطراب ابن عون في إسناد هذا الحديث ولم يضبطه عن محمد بن جحادة وضبطه
همام.

٧٤- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ محمد بن الله السوذر جاني وأخوه أحمد، أئبأ علي بن ميلة، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر، ثنا خنيس بن بكر بن خنيس، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري [عن أبيه]^(١) قال: غدوت لحاجة، فإذا أنا بجماعة في السوق فملت إليهم، فإذا رجل يحدثهم فسمعته يقول: وصف لي رسول الله ﷺ، ووصفت لي صفتة، فعرضت له على قارعة الطريق، بين عرفات ومنى، فرفع لي ركب فعرفته بالصفة فهتف بي رجل، من الراكب؟ أيها الراكب خل عن وجوه الركاب. فقال رسول الله ﷺ:

«ذروا الرجل، فأرب ماله». فدنوت وأخذت بزمام الناقة أو خطامها، فقلت: نبئني بعمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار. قال:

«وذلك أعملك أو أنصبك؟» قال: قلت: نعم قال: «فأفهم أو أعقل الناس».

«تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت، وتأتي إلى الناس ما تحب أن يؤتني إليك

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/١) رواه أحمد والطبراني في الكبير وفي إسناده عبد الله بن أبي عقيل اليشكري ولم أر أحداً روى عنه غير ابنه المغيرة بن عبد الله.

وانظر تخريج الحديث رقم ٧٤، ٧٦.

(١) ساقط في الأصل والإستدراك من المسند وغيره.

وتكره لهم ماتكره أن يؤتى إليك. خل عن غرز الناقة» وقال خنيس بن بكر مرة أخرى: خل عن زمام الناقة. أهـ رواه ابن عون، وسعدان الجهنمي في آخرين عن محمد بن جحادة. رواه زبيد وأبو إسحاق عن المغيرة بن حotope.^(١) أهـ.

٧٥ـ أخبرنا محمد بن عبد الباقى، أثنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قال: قرئ على أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي وأنا أسمع، أخبركم أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، ثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام، ثنا يزيد بن هارون(ح).

وأخبرنا أبو طاهر السلفي، أثنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف بيغداد، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، أثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا يزيد، ثنا صدقة بن موسى، ثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢/٣) و(٥/٥، ٣٧٢، ٣٧٣) و(٦/٣٨٤) عن يونس بن أبي إسحاق به. وأخرجه عبد الرزاق (١١/١١، ٢٠٥، ٢٠٦) ح: ٢٠٣٣٦. ومن طريق أحمد (٤٧٢/٣) (٤٧٣، ٤٧٢/٣). والبغوي في شرح السنة (١١/٢١، ٢٢) ح: ٩. وأخرجه أحمد (٤٧٢/٣). والطبراني في الكبير (١٩/١٩) ح: ٤٧٥. كلهم عن المغيرة به. وانظر الحديث رقم (٧٣) وانظر بعده الحديث رقم (٧٦).

بابنوس، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدواوين عند الله عز وجل ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله. فاما الديوان فالذى لا يغفره الله فالشرك، قال الله عز وجل: ﴿مَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]. وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه عز وجل من صوم يوم تركه، أو صلاة تركها، فإن الله عز وجل يغفر ذلك، ويتجاوز إن شاء، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً، فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاص لا محالة.»

رواه أحمد^(١) كذلك لفظهما واحد.

٧٦ـ أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ أبو مطیع محمد بن عبد الواحد بن عبدالعزيز المصري، ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل الباوردي قراءة عليه في داره سنة خمس عشرة وأربعين، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أبو نعيم ثنا عمرو بن حسان، ثنا المغيرة اليشكري، حدثني

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٢٤٠/٦). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٤٨/١٠) رواه أحمد وفيه صدقة بن موسى وقد ضعفه الجمهور وقال سلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى وكان صدوقاً وبقية رجاله ثقات أهـ. وأخرجه الحاكم (٤/٥٧٥، ٥٧٦) عن يزيد بن هارون به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: صدقة ضعفوه وابن يابنوس فيه جهالة أهـ. قلت: فالحديث بهذا الإسناد: ضعيف.

والدي، قال: أقبلت فإذا رجل يحدث عن النبي ﷺ، فلما سمعته يحدث عن النبي ﷺ، جلست مع القوم، فسمعته يقول: بلغني حجة رسول الله ﷺ التي ودع فيها الناس فعمدت إلى راحلة من إبلي، فووقة على ظهر طريق عرفات، فجعلت أسأل عن النبي ﷺ، فجعلوا يقولون: الآن يأتيك، قال: فيما أنا كذلك إذ رفع لي رهط، فقال رجل أمام القوم: خل عن الطريق يا عبد الله فقال النبي ﷺ:

«دع الرجل أرب ماله». وحبس النبي ﷺ راحلته، فأقبلت بناتي حتى اختلفت أعناق الراحلتين فقلت: أسألك يا نبي الله، قال: «سل عما شئت». فقلت أسألك عن عمل يدخلني الجنة وينجني من النار. فقال النبي ﷺ:

«بح بخ لئن كنت قصرت في الخطبة لقد بالغت في الحاجة، تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتوتّي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجج البيت، وتحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره للناس ما تكره لنفسك، خل عن طريق الركاب»^(١).

(١) أخرجه أحمد (٤٧٢/٣) و (٣٨٣/٦)، عن عمرو بن حسان به قلت: انفرد بجميع أسانيد المؤلف وغيره عبدالله بن أبي عقيل اليشكري ولكن للحديث شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه يقوى المتن وقد أخرجه البخاري (٣٠٧/٣ ح: ١٣٩٦) كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة.

و (٤٤٢٨/١٠ ح: ٥٩٨٣، ٥٩٨٢) كتاب الأدب باب: فضل صلة لرحم. ولفظه عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: ما له ماله. وقال النبي ﷺ: «أرب ماله، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتوتّي الزكاة وتصلّي الرحم».

٧٧- أخبرنا عبدالله بن محمد، والمبارك بن علي، أنبا عبد القادر بن محمد، وأنبا عبد الحق، أنبا عمي، قالا: أنبا الحسن بن علي، أنبا أحمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي رحمة الله - ثنا يزيد، أنبا العوام، حدثني شيخ كان مرابطاً بالساحل، قال: لقيت أبي صالح مولى عمر بن الخطاب فقال: حدثنا عمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ليس من ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات، ليستأذن الله عز وجل على أهل الأرض في أن ينفضخ عليهم، فيكفه الله عز وجل»^(١).

٧٨- أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي بن أحمد بن سلمان، أنبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، قال قرئ: على أبي عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، ثنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن الزيرقان، أنبا يزيد هارون، أنبا العوام بن حوشب، أخبرني شيخ كان مرابطاً بالساحل، قال: رأيت ليلة محرسي إلى الميناء، ولم يخرج تلك الليلة أحد غيري. قال: فصعدت الميناء فكان يختيل

وانظر كلام الحافظ في الفتح (٣١١، ٣١٠، ٣) حول تعدد روایات الحديث واختلافهم في اسم السائل وهل هو حديث واحد أو عدة أحاديث.

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أحمد وهو في مستنه (٤٣/١). وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٠/١، ٤١) و قال: العوام ضعيف والشيخ مجهول عن أحمد بن جعفر به. وذكره الحافظ ابن كثير من روایة الإمام أحمد وقال: في إسناده رجل مبهم. انظر البداية والنهاية (٢٣/١).

إليّ وأنا مستيقظ أن البحر يشرف عليّ حتى يحافي برأوس الجبال، ففعل ذلك مراراً وأنا مستيقظ، ثم نمت، فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة، وهم يمشون خلفي، فلما أصبحت رجعت واستقبلني أمير المدينة، وأبو صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكانوا أول من خرج من المدينة. قال: قلت: لم يخرج أحد غيري، قالا: عما رأيت؟ قلت: والله لقد كان يخلي إليّ أن البحر يشرف حتى يحافي برأوس الجبال، ففعل ذلك مراراً، وأنا مستيقظ، ثم نمت فرأيت كأن الراية بيدي، وأنا أمشي أمام أهل المدينة وهم يمشون خلفي فقال: أبو صالح: صدقت، حدثنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال:

«ليس من ليلة إلا البحر يشرف على الأرض ثلاث مرات يستأذن الله عز وجل في أن ينفضخ عليهم فيكفيه الله عز وجل». وأما مارأيت من الراية، فإن تصديق روياك يقول: يا أهل المدينة الليلة. قال: وكان أبو صالح مباعد إليّ قبل ذلك، وكأنه استأنس بي فجعل يحدثني، فقال: أمرنا عمر بن الخطاب أن نشتراك ثلاثة، فرجل يجلب، ورجل يبيع^(١) قال بهذه نوبتي وأنا الآن راجع إلى المدينة.

٧٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أبا أبو نصر الفضل بن علي بن أحمد

(١) بياض في الأصل مقدار كلمتين، وانظر تخرير ما قبله.

الحنفي المقرئ بأصبهان، أنس أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي النشاشي الحافظ، أنس سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا محمد بن حيان المازني، ثنا محمد بن كثير العبدلي، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناي، عن أبي رافع، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«يقول الله عز وجل يوم القيمة: يا ابن آدم مرضت فلم تدعني، قال: يارب كيف أعودك وأنت رب العزة؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تده، ولو عدته لوجدتني عنده. ويقول: يا ابن آدم استطعتمك فلم تطعموني، فيقول يارب كيف أطعمك وأنت رب العزة؟ فيقول أما علمت أن عبدي فلاناً جاءك يستطيعك فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. فيقول يا ابن آدم استسقينك فلم تسقني، فيقول: أي رب كيف أسقيك وأنت رب العزة؟ فيقول: أما علمت أن عبدي فلاناً استسقاك فلم تسقه، ولو سقينه لوجدت ذلك عندي» أهـ.

صحيح رواه مسلم^(١) عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد عن حماد بن سلمة.

٨٠ - أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أنساً محمود بن إسماعيل، أنساً أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا زكرياً بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي،

(١) أخرجه مسلم (٤/٢٥٦٩) ح: ١٩٩٠ كتاب البر والصلة باب: فضل عيادة المريض عن حماد بن سلمة به.

ثنا الوليد بن القاسم، ثنا إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ قال:

«من مات لا يشرك بالله شيئاً لم يتند بدم حرام، أدخل من أي أبواب الجنة شاء»^(١) أهـ.

٨١- أخبرنا محمد بن محمد بن ناصر، وحبيب بن إبراهيم، أنباء
محمود بن إسماعيل، أنباءً أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد،
ثنا خير بن عرفة المصري، ثنا عروة بن مروان الرقي، ثنا عبيد الله
ابن عمرو عن عبدالكريم بن مالك، عن عطاء بن أبي رباح، عن
جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر، ولا كف، إلا وفيه
ملك قائم، أو ملك راكع، أو ملك ساجد، فإذا كان يوم القيمة،
قالوا جميعاً: سبحانك، ما عبادناك حق عبادتك، إلا أنا لم نشرك
بك شيئاً أهـ. (٢)

٨٢- أخبرنا علي بن إبراهيم الدمشقي، أنبا عبد الصبور بن عبد السلام الهروي، أنبا محمود بن القاسم الأزدي، أنبا عبد الجبار بن

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٢٢٨٥ ح : ٣٠٩) .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩/١) رواه الطبراني في الكبير ورجاله
موثقون أ. هـ .

(٢) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتاب المعجم الكبير (١٨٤/٢) وقال الهيثمي في مجمع الروايد (٥٢/١) رواه الطبراني في الكبير وفيه عروة بن مروان وقال أيضاً (٣٥٨/١٠) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عروة بن مروان قال الدارقطني ليس بقوى في الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح.

محمد، ثنا محمد بن أحمد بن محبوب، ثنا محمد بن عيسى، ثنا أحمد بن منيع، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن مورق، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني أرى مالا ترون، وأسمع مالا تسمعون، أطت السماء، وحق لها أن تئن، ما فيها موضع أربع أصابع، إلا وملك واضح جبهة ساجدا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيرتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله». لوددت أني كنت شجرة تعضد^(١).

عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً»^(٢).

(١) رواه المصنف من طريق الترمذى وهو في كتابه السنن (٤/٤٨١، ٤٨٢ ح: ٤٨٢، ٢٣١٢) كتاب الزهد باب: في قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» وقال: وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس وأنس وقال: هذا حديث حسن غريب وروي من غير هذا الوجه أن أبي ذر قال: لوددت أني كنت شجرة تعضد. كما أخرجه ابن ماجه (٢/٤١٩٠ ح: ٤١٩٠) كتاب الزهد باب: الحزن والبكاء وأحمد (٥/١٧٣).

وصححه الحاكم (٢/٥١٠، ٥١١) كلهم عن إسرائيل به.

(٢) هذا الحديث كتب على هامش الأصل وقد أخرجه البخاري (١١/٣٢٦ ح: ٦٤٨٥) كتاب الرقاق باب: قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً».

و(١١/٥٥٣ ح: ٦٦٣٧) كتاب الأيمان والندور باب: كيف كانت يمين النبي ﷺ. وأخرج جزءاً منه الترمذى (٤/٤٨٢ ح: ٢٣١٣) كتاب الزهد باب: في قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» وقال: حديث صحيح. كما أخرجه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم.

قال أبو عيسى: وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وأنس وهذا حديث حسن صحيح غريب ويروى من غير هذا الوجه، أن أبا ذر قال: لو ددت أني كنت شجرة تعضد.

٨٣ - أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف المقرئ ببغداد، ثنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد ابن عبدالله بن بشران، أئبأ أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثني أبي - رحمة الله - ثنا عفان، ثنا أبو خلف موسى بن خلف - كان يعد من البدلاء - ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام، عن جده ممطور، عن الحارث الأشعري، أئن نبي الله عليه السلام قال:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَكَادَ يَبْطِيءُ فَقَالَ لِهِ يَعْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ قَدْ أَمْرَتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تَبْلُغَهُنَّ وَإِمَّا أَنْ يَبْلُغُهُنَّ، قَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يَخْسَفَ بِهِنَّ، قَالَ: فَجَمِعَ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقَعَدَ عَلَى الشُّرْفِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوْلَاهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثْلَ ذَلِكَ مَثْلَ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالِهِ بُورْقٌ، أَوْ ذَهَبٌ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ وَيَؤْدِي غَلَتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يُسْرِهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَهُ

كذلك؟ وإن الله عزوجل خلقكم، ورزقكم، فاعبده، ولا تشركوا به شيئاً، وأمركم بالصلاه، فإن الله عزوجل ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت، فإذا صليتم فلا تلتفتوا، وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه. وأمركم بذكر الله عزوجل كثيراً فإن مثل ذلك، كمثل رجل طلبه العدو سرعاً في طلب أثره، فأتى حصناً حصيناً فتحصن فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله.

قال: وقال رسول الله ﷺ:

«أنا أمركم بخمس، الله تعالى أمرني بهن: الجماعة والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله عزوجل فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى جاهلية، فهو من جنى جهنم، قالوا: يارسول الله وإن صام ، وصلى، وزعم أنه مسلم، فادعوا المسلمين بأسمائهم، بما سماهم الله عزوجل، المسلمين المؤمنين، عباد الله».

هذا حديث صحيح رواه أحمد^(١) عن عفان كذلك. ورواه الترمذى عن محمد بن إسماعيل البخارى، عن موسى بن إسماعيل، عن أبان بن يزيد عن يحيى.

٨٤- أخبرنا أبو موسى، أبنا أبو غالب أحمـد بن العباس بن الكوسـيـدـيـ، أبـاـ بـكـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ الضـبـيـ، ثـنـاـ أـبـوـ القـاسـمـ سـلـيـمـانـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ أـيـوبـ الطـبـرـانـيـ، ثـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـةـ الـمـصـيـصـيـ، ثـنـاـ أـبـوـ تـوـبـةـ الرـبـيـعـ بـنـ نـافـعـ، ثـنـاـ مـعـاوـيـةـ بـنـ سـلـامـ، عـنـ زـيـدـ بـنـ سـلـامـ، (عـنـ أـبـيـ سـلـامـ)^(٢) حدـثـنـيـ الحـارـثـ الـأـشـعـرـيـ، أـنـ رـسـولـ اللـهـ ﷺ قـالـ: «إـنـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ أـمـرـ يـحـيـىـ بـنـ زـكـرـيـاـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ بـخـمـسـ كـلـمـاتـ يـعـمـلـ بـهـنـ، وـيـأـمـرـ بـنـيـ إـسـرـائـيـلـ أـنـ يـعـمـلـوـاـ بـهـنـ، فـكـادـ يـبـطـيـءـ فـقـالـ لـهـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ: إـنـكـ أـمـرـتـ بـخـمـسـ كـلـمـاتـ تـعـمـلـ بـهـنـ، وـتـأـمـرـ بـنـيـ إـسـرـائـيـلـ أـنـ يـعـمـلـوـاـ بـهـنـ، فـإـمـاـ تـأـمـرـهـمـ بـهـنـ، وـإـمـاـ أـنـ أـقـومـ فـأـمـرـهـمـ بـهـنـ، قـالـ يـحـيـىـ: إـنـكـ إـنـ سـبـقـتـنـيـ خـفـتـ أـنـ أـعـذـبـ،

(١) رواه المصنف من طريق الإمام أـحـمـدـ وـهـوـ فـيـ مـسـنـدـهـ (٤/٤، ١٣٠، ٢٠٢).

كـمـاـ أـخـرـجـهـ الطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ (٣/٣٢٣ـ ـ ٣٢٥ـ ـ ٣٤٢٧ـ حـ).

وـأـبـنـ الـأـثـيـرـ فـيـ أـسـدـ الـغـابـةـ (١/٣٨٣ـ) كـلـهـمـ عـنـ مـوـسـىـ بـنـ خـلـفـ بـهـ .
وـأـخـرـجـهـ الـحـاـكـمـ (١١٧/١ـ).

وـالـطـبـرـانـيـ فـيـ الـكـبـيرـ (٣/٣٢٦ـ ـ ٣٢٨ـ ـ ٣٤٢٩ـ حـ): (٣٤٣١ـ).

وـجزـءـاـ مـنـ أـحـمـدـ فـيـ مـسـنـدـهـ (٥/٤٤ـ).

كـلـهـمـ عـنـ يـحـيـىـ بـنـ أـبـيـ كـثـيرـ بـهـ .

وـأـخـرـجـ بـعـضـاـ مـنـ السـائـيـ فـيـ الـكـبـيرـ فـيـ كـتـابـ السـيـرـ وـكـتـابـ الـفـسـيـرـ كـمـاـ فـيـ تـحـفـةـ الـأـشـرـافـ (٣/٣ـ) عـنـ زـيـدـ بـنـ سـلـامـ بـهـ .

(٢) سـاقـطـ فـيـ الـأـصـلـ وـالـسـتـدـرـاـكـ مـنـ الـمـعـجمـ الـكـبـيرـ.

أو يخسف بي. فجمع بنى إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، حتى جلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس ثم قال: إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن، وأمركم أن تعملوا بهن، أولهن: أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن من اشرك بالله فمثلك كمثل رجل اشتري عبداً من خالص ماله بالذهب أو ورق، فقال هذه داري وعملي، فأد عملك، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سиде، فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك، يؤدي عمله إلى غير سиде، فإن الله عز وجل هو خلقكم، ورزقكم، فلا تشركوا بالله تعالى شيئاً، وإن الله عز وجل أمركم بالصلاه، فإذا نصبتم وجوهكم، فلا تلتفتوا، فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبد إذا قام يصلى، فلا يصرف وجهه حتى يكون العبد هو يصرف. وأمركم بالصيام، فإن مثل الصيام مثل رجل معه صرة مسك وهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره، كلهم يشتهي أن يجد ريحها وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو، وأسروه، فشدوا يده إلى عنقه، فقدموه ليضربوا عنقه فقال: لا تقتلوني، فإني أفدي نفسي منكم بكندا وكذا من المال، فأرسلوه فجعل يجمع لهم، حتى فدا نفسه، فكذلك الصدقة، يفتدي بها العبد نفسه من عذاب الله، وأمركم بكثرة ذكر الله عز وجل وإن مثل ذلك، كمثل رجل طلبه العدو وانطلقوا في طلبه سرعاً، وانطلق حتى أتى حصناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، وكذلك مثل الشيطان لا يحرز

العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ «وأنا آمركم بخمس كلمات، أمرني الله تعالى بهنَّ الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله تعالى، فمن خرج من الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا دعوة جاهلية فهو من جهنَّم» قيل يا رسول الله، وإن صلَّى، وصام،؟ قال: «نعم وإن صلَّى وصام وزعم أن مسلم، فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل»^(١) أهـ .

٨٥ـ أخبرنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سلمان، أباً أبو الفضل أحمد بن أحمد بن الحسن الحداد، أباً أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام عن الحرث الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال :

«إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن ذكريا بخمس كلمات، أن يعمل بهنَّ، ويأمربني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ، فكأنه أبطأ بهنَّ، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى: إما أن يبلغهنَّ أو تبلغهنَّ فأتأهله عيسى فقال: إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهنَّ، وتأمربني

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٣/٣٢٦، ٣٢٧) ح: ٣٤٣٠. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/٦٤، ٦٥) ح: ٩٣٠ عن أبي توبة به.

إسرائيل أن يعمروا بهن، فإما أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم. فقال: ياروح الله لا تفعل فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي، أو أذب، قال: فجمع بنى إسرائيل في بيت المقدس، حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات، ثم خطبهم فقال: إن الله عز وجل أوحى إليّ بخمس كلمات، وأمر بنى إسرائيل أن يعمروا بهن، أولهن: أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن مثل من أشرك بالله، كمثل رجل اشتري عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه داراً، فقال: اعمل وارفع إليّ [عملك]^(١) فجعل العبد يرفع إلى غير سيده، فأياكم يرضي أن يكون عبده كذلك؟ فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئاً، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده مالم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة، معه صرفة مسک، فكلهم يحب أن يجد ريحها، وخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسک، وأمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو، فأوثقوه إلى عنقه أو قربوه ليضربوا عنقه، فجعل يقول لهم: هل لكم أن أفدي نفسي منكم؟ فجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه. وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سرعاً في أثره، حتى أتى حصناً حصيناً، فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله عز وجل^(٢).

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من مسند الطيالسي.

(٢) رواه المصنف من طريق أبي داود الطيالسي وهو في مسنته (ص ١٥٩ ح ١١٦١). ومن طريق أبي داود الطيالسي أخرجه الترمذى (٥/٢٨٦٤) ح ١٣٨ كتاب الأمثال باب =

وَثَنَا أَبُو دَاوُدْ، ثَنَا أَبْيَانْ، عَنْ يَحِيَّى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامَ، عَنْ أَبِي سَلَامَ، عَنْ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا أَمْرُكُمْ بِخَمْسٍ، أَمْرَنِي اللَّهُ بِهِنَّ: الْجَمَاعَةُ، وَالسَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ [قَيْدُ شَبَرٍ]^(١) فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ، أَوِ الإِيمَانَ مِنْ عَنْقِهِ، أَوِ الإِيمَانَ مِنْ رَأْسِهِ، إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنْ دَعَا دُعَوَى جَاهِلِيَّةَ، فَهُوَ مِنْ جَنَّاءِ جَنَّهُمْ» قَيْلَ يَارَسُولِ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، فَادْعُوا بِدُعَوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ بِهَا، الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، عَبَادُ اللَّهِ»^(٢).

ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة. وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب، وأبو سلام الحبشي اسمه ممطور وقد رواه علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير.

وأخرجه بن خزيمة في صحيحه (٣/١٩٥، ١٩٦ ح: ١٨٩٥). والحاكم (١/١١٧) عن علي بن المبارك به.

وأخرجه الترمذى (٥/١٣٦، ١٣٧ ح: ٢٨٦٣) كتاب الأمثال باب: ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة).

وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٤/١٢٤ - ١٢٦ ح: ٦٢٣٣).

وصححه الحاكم (١/١١٨) ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو يعلى في مستنه (٢/٢٣١، ٢٣٠ ح: ١٥٦٨).

والطبراني في الكبير (٣/٣٢٥ ح: ٣٤٢٨).

والأجرى في الشريعة (ص: ٨).

كلهم عن إبیان بن يزيد به.

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من مستند الطيالسى.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسى (ص: ١٥٩، ١٦٠ ح: ١٦٦٢) وانظر تخريج الحديث رقم (٨٥).

٨٦- أخبرنا أبو موسى، ومحمد بن أحمد بن محمد الجوزداني، ومعاوية بن علي بن معاوية الصوفي، وحمزة بن أبي الفتح الطبرى، قالوا: أربأ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرىء، أربأ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا يزيد بن هارون، أربأ أبو مالك الأشجعى، حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من وحد الله عز وجل، وكفر بما يعبد من دونه حرم دمه، وماله، وحسابه على الله عز وجل» أهـ.

صحيح رواه مسلم^(١) عن زهير بن حرب عن يزيد بن هارون.

٨٧- أخبرنا يحيى بن ثابت، أربأ أبي، أربأ البرقانى، أربأ الإسماعيلي، ثنا القاسم بن زكريا وأحمد بن محمد بن عمر قالا: ثنا بشر (ح). ثنا محمد بن جعفر عن شعبة، عن سليمان (ح).

وثنا ابن عبدالكريم، والقاسم أيضاً، قالا: ثنا بندار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، لفظ غندر عن سليمان، سمعت أبا الضحى، يحدث عن مسروق عن خباب، قال: كنت قينا في الجاهلية، وكان لي دين على العاص بن وائل، قال: فأتاه يتلقاضاه، فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: لا والله لا أكفر، حتى يميتك الله ثم يبعثك قال: فذرني حتى أموت ثم

(١) أخرجه مسلم (١/٥٣ ح: ٢٢) كتاب الإيمان باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله... عن يزيد بن هارون به ومن طرق عدّة عن غيره.

أبعث، فسوف أؤتي مالاً وولداً فأقضيك، فنزلت هذه الآية
 ﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعِيَّاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَّ بِمَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧].
 قال ابن أبي عدي : فأتيته أتقاضاه، وتلا إلى قوله ﴿وَنَمَدَ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًا﴾ [مريم: ٧٩] أهـ.

صحيح متافق عليه^(١) رواه البخاري عن بندار كذلك ، وعن يشر بن خالد وعن إسحاق ، عن وهب ، عن شعبة وروياه من طرق .

٨٨- أخبرنا محمد بن عبد الباقى ، أباً أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزار ، أباً أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، أباً أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد ، ثنا إسحاق - هو ابن الحسن بن ميمون - ثنا عفان ، ثنا وهب ، ثنا موسى بن عقبة ، حدثني عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، أنه دخل على أبي ذر ، في

(١) أخرجه البخاري (٤/٣٧٢ ح: ٢٠٩١) كتاب البيوع باب: ذكر الفتن والحداد عن محمد بن بشار (بندار) به .

و(٨/٢٨٤ ح: ٤٧٣٤) كتاب التفسير سورة كهيعص باب: ﴿كَلَّا سَنَكُنُ مَا يَقُولُ وَنَمَدَ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًا﴾ [٧٩] عن يشر بن خالد به .

و(٥/٩٣ ح: ٢٤٢٥) كتاب الخصومات باب: التقاضي عن شعبة به .
 و(٤/٥٢٨ ح: ٢٢٧٥) كتاب الإجارة باب: هل يواجر الرجل نفسه من مشرك في أرض الحرب .

و(٨/٢٨٣ ح: ٤٧٣٢، ٤٧٣٣، ٤٧٣٤) كتاب التفسير سورة كهيعص باب:
 ﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِعِيَّاتِنَا . . .﴾ وباب: ﴿أَطْلَعَ الْغَيَّابَ أَمْ أَخْخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [٧٩] .
 وباب: ﴿وَتَرَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِنَا فَرِدًا﴾ .

ومسلم (٤/٢١٥٣ ح: ٢٧٩٥) كتاب صفات المنافقين باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح .

كلهم عن الأعمش به ، ولمسلم طرق عدة عن غيره .

رجال من أسلم، وفيهم رجل من جهينة فسألهم أبو ذر: ماجاءكم؟ قالوا: جئنا لنسلم عليك ولنسمع منك، قال: أفلأبشركم؟ قالوا: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، غفر له، وإن كان عليه ملء الأرض ذنوباً». قال الجهني: يا أبا ذر، كيف مانعود له من الذنوب، فإنما نذنب ثم نعود، ثم نذنب، ثم يعود ذلك منا كثير؟ قال: «يغسل ذلك التقى» فقال له الجهني: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فسبح أبو ذر وقال: لا ينبغي لمسلم أن يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ عليكم السلام، ثم نهض قائماً أهـ.

٨٩- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أثينا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز، ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن فورك المؤدب، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا خير بن عرفة المصري، ثنا حمزة بن شريح الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، حدثني صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، وشريح بن عبيد الحضرميان عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل: إني والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويعبد غيري، وأرزق فيشكرون غيري)»^(١) أهـ.

(١) الحديث أورده الدبلي في الفردوس (٣/١٦٦ ح: ٤٤٣٩).

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير للحاكم الترمذى وللبيهقي في شعب الإيمان ورمز له بالضعف وزاد المناوى نسبته إلى الحاكم وقال لكن الحاكم لم يذكر له سندا فكان =

٩٠- أخبرنا أبو طاهر السلفي، أئبأ أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدويني، أئبأ أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الدينوري، أئبأ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السندي، أئبأ أبو عبد الرحمن النسائي، أئبأ إسحاق، أئبأ بقية، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، أن أباً إبراهيم السمعي حدثهم أن أباً إبراهيم الأنباري حدثه أن رسول الله ﷺ قال:

«من جاء يعبد الله، لا يشرك به شيئاً، ويقيم الصلاة، ويؤتى الزكاة، ويتجنب الكبائر، كان له الجنة، فسألوه عن الكبائر فقال: الإشراك بالله، وقتل النفس المسلمة والفرار يوم الزحف».

رواه النسائي^(١) كذلك.

٩١- أخبرنا أبو هاشم عيسى بن أحمد بن محمد الهاشمي الدوشابي،

اللائق عدم عزوه إليه ثم إن فيه عند مخرججه البهقي والحاكم مهنى بن يحيى مجھول وبقيه بن الوليد أورده الذھبی في الضعفاء وقال يروى عن الکذابین ويدلسهم وشريح ابن عبید ثقة لكنه مرسل.

وع Zah السیوطی في الدر المتنور للطبرانی في مسند الشامین والحاکم في التاریخ والبهقی في شعب الإیمان والدیلمی في مسند الفردوس عن أبي الدرداء . انظر فیض القدیر (٤٦٩/٤) وضعیف الجامع الصغیر (ص ٥٩٠: ٤٠٤٨) والدر المتنور (١١٦/٦).

(١) رواه المصنف من طريق النسائي وهو في كتابه السنن (٧/٨٨) كتاب تحریم الدم بباب ذکر الكبائر.

وأخرجته أبہد (٤١٣/٥، ٤١٤).

والطبرانی في الكبير (٤/١٢٨، ١٢٩) ح: ٣٨٨٥، ٣٨٨٦.

كلهم عن بقیة بن الولید به وقال الألبانی: هذی إسناد جید صرحت فیه بقیة بالتحذیث . بحیر بن سعد ثقة ثبت .. انظر أ روای الغلیل (٥/٢٥).

وللطبرانی إسناد آخر.

وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر، وأبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل الدباس البغداديون بها، أباً أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البُسرى البندار، أباً أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبدالجبار السكري قال: قرئ على أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي، ثنا أبو عبد الرحمن، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني معروف بن سويد الجذامي، عن أبي عشانة المعاوري، عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال:

«هل تدرؤن أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل فقراء المهاجرين الذين تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله عز وجل لمن شاء من ملائكته: إيتهم فحيوهم، فيقولون: ربنا نحن سكان سمائك، وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ فيقول الله عز وجل: إن هؤلاء كانوا عباداً لي، يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً، ويسد بهم الثغور ويتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء. فتأتيمهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب ﴿سَلَّمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعِمَّ عَبْدَيَ الَّذِي﴾^(١) أهـ [الرعد: ٢٤].

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٨).

وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٧) كلهم عن أبي عبد الرحمن المقرئ به.

٩٢- أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن علي السراج البغدادي، أنبا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسين التمار، أنبا عبدالعزيز بن علي، أنبا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفید، ثنا الحسن بن علي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الغفار بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، ثنا الوليد بن عبد الرحمن الجرجسي، ثنا الحارث بن العمار الغامدي، قال: قلت لأبي، ما هذه الجماعة؟ قال: قوم اجتمعوا على صابيء لهم، فتشرفا، فإذا رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل والإيمان به، فأقبلت امرأة تحمل قدحا، ومنديلا فتناوله منها، فشرب وتوضأ. فقلت: من هذه؟ فقالوا: هذه زينب بنته^(١).

وصححه الحاكم (٧١/٢)، ووافقه الذهبي عن أبي عشانه المعاذري به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٩/١٠) رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات.

وقال أيضاً (٢٥٩/١٠) رواه أحمد والطبراني ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عشانه وهو ثقة.

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٦٢/٢). والطبراني في الكبير (٣٠٤/٣: ٣٣٧٣). كلهم عن هشام بن عمار به.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١/٦) رواه الطبراني ورجاله ثقات. قلت: وللحديث شاهد من حديث منيب الأزدي قال: رأيت رسول الله ﷺ في الجاهلية وهو يقول للناس: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، فنفهم من تفل في وجهه، ومنهم من حثا عليه التراب، ومنهم من سبه حتى اتصف النهار فاقبلت جاريه بعس من ماء فغسل وجهه أو يديه وقال: «يابنيه لا تخشى على أبيك عيلة ولا ذلة» فقلت: من هذه؟ قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي جارية وضيئه.

آخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٤٢، ٣٤٣: ٨٠٥).

٩٣- أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أباً محمود بن إسماعيل، أباً أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن أحمد ابن أيوب، ثنا محمد بن العباس المؤدب، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن الأقرع بن حابس، أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فقال: «يا محمد إنّ حمدي زين، وإن ذمي شين» فقال: «ذالكم الله عز وجل»^(١) أهـ.

٩٤- أخبرنا محمد بن محمد، وحبيب بن إبراهيم، أباً محمود بن إسماعيل، أباً أحمد بن محمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا الحسين

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٢١) رواه الطبراني وفيه منبت بن مدرك ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وله شاهد آخر من حديث مدركه بن الحارث مختصرأـ.
أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٣٤٣ ح ٨٠٦) وقال الهيثمي في المجمع (٦/٢١)
رجاله ثقات.

(١) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (١/٣٠٠ ح ٨٧٨) كما أخرجه أحمد (٣/٤٨٨)، (٦/٣٩٣)، (٦/٣٩٤) عن عفان به.
وأحمد (٦/٣٩٤) عن وهيب به. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٠٨) رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع وإلا فهو مرسل كإسناد أحمد الآخر أهـ.

قلت: وللحديث شاهد عن البراء بن عازب رضي الله عنه أخرجه الترمذى (٥/٣٦١)،
(٦/٣٦٢ ح ٣٢٦٧) كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة الحجرات عن البراء بن عازب
في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَلَوْلَا الْمُجْرِمُونَ أَكْتَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»^❶. قال: فقام رجل
قال: يارسول الله إنّ حمدي زين وإن ذمي شين، فقال النبي ﷺ: «ذاك الله».

وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب.
وآخرجه النسائي في الكبير في كتاب التفسير كما في تحفة الأشراف (٢/٤٣، ٤٤).

ابن إسحاق التستري، ثنا محمد بن الفرج(ح) وثنا عبدالسلام بن سهل السكري، ثنا محمد بن عبدالله الأزدي، قالا: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم بن حزام قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه، إذ قال لهم: «تسمعون ما أسمع؟» قالوا: ما نسمع من شيء. قال: «إني لأسمع أطيط السماء، وما تلام أن تتطـ [وما فيه موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم]^(١) .^(٢)

(١) ساقط في الأصل والاستدراك من المعجم الكبير وغيره

(٢) رواه المصنف من طريق الطبراني وهو في كتابه المعجم الكبير (٣/٢٢٤، ٢٢٥ ح: ٣١٢٢).

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢١٧) عن عبد الوهاب بن عطاء به . وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث صفوان بن محرز عن حكيم تفرد به عن قتادة سعيد بن أبي عروبة .
وقال الألباني:

أخرجه ابن نصر في الصلاة (٤٣/٤) عن صفوان بن محرز عن حكيم بن حزام وقال: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات .
انظر السلسلة الصحيحة (٣/٤٩ ح: ١٠٦٠).

الأفتى صادر في الأعتقاد

تأليف

الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني
ابن عبد الواحد بن سرور المقدسي
(٥٤١ - ٦٠٠ھ)

حَقْمَهُ وَعَلَقَ عَلَيْهِ
الرسور أَحْمَدُ بْنُ عَطَّيَةَ بْنُ عَلَيِّ الْفَاصِدِيِّ
الْأَسْتَاذُ الْمُشَارِكُ فِي قَسْمِ الْعِقِيدَةِ
بِجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمَنَوِّرَةِ

مكتبة العلوم والحكم
المدينة المنورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يُسْرٍ وَأَعْنَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الوَكِيلُ .^(١)

قال الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ تقى الدين أبو محمد عبد الغنى بن عبد الواحد بن علي بن سرور [الحنفى]^(٢) المقدسى - رحمة الله تعالى - : الحمد لله المفرد بالكمال والبقاء ، والعز والكبراء ، الموصوف بالصفات والأسماء ، المنزه عن الأشباء والنظراء ، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء ، من السعادة والشقاء ، واستوى على عرشه فوق السماء ، وصلى الله على الهدى إلى المحجة البيضاء والشريعة الغراء ، محمد سيد المرسلين والأنبياء ، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأتقياء ، صلاة دائمة إلى يوم اللقاء .

(١) من قوله : [رَبِّ يُسْرٍ] إِلَى هُنَا لَا يُوجَدُ فِي [لِّ].

(٢) من [لِّ].

إعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول
 [والنية]^(١) والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيف والزلل ، أن صالح
 السلف ، وخيار الخلف ، وسادة الأئمة ، وعلماء الأمة ،
 اتفقت أقوالهم ، وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل ، وأنه
 أحد فرد صمد ، حي قيوم ، سميع بصير ، لا شريك له ولا وزير ،
 ولا [شبيه]^(٢) [له]^(٣) ولا نظير ولا عدل ولا مثل .

وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه
 العزيز الذي ﴿ لَا يأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ
 حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(٤) ، وصح بها النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمد
 سيد البشر ، الذي بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، وجاهد في الله
 حق جهاده ، وأقام الملة ، وأوضح المحجة ، وأكمل الدين ، وقمع
 الكافرين ، ولم يدع [للملحد]^(٥) مجالاً ، ولا لقاتل مقالاً .

- (١) في الأصل [الستة] وما ثبت من [ل] .
- (٢) في الأصل : [شبيه] وما ثبت من [ل] .
- (٣) لا توجد في [ل] .
- (٤) سورة فصلت / ٤٢ .
- (٥) في [ل] : [للملحد] .

١ - فروى طارق بن شهاب ^(١) قال : جاء يهودي ^(٢) إلى عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] ^(٣) فقال : يا أمير المؤمنين ، آية في كتابكم تقرأونها لو علينا عشر يهود نزلت نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : أي آية ؟ قال : **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينَكُم﴾** ^(٤) .

فقال : إني لأعلم اليوم الذي نزلت والمكان ، نزلت على رسول الله ﷺ عليه وسلم ونحن بعرفه عشية جمعه ^(٥) .

(١) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسى ، أبو عبدالله الكوفي ، رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، مات سنة اثنين أو ثلاثة وثمانين . التقريب ٣٧٦/١ .

(٢) هو كعب الأحبار ، وفي بعض روایات الحديث عند البخاري وسلم : (قالت اليهود) قال ابن حجر : « يحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة وتكلم كعب على لسانهم » . فتح الباري ١٠٥/١ . من [ل] .

(٤) سورة المائدة ٣ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ح ٤٥١ / ٢١ ، وكتاب التفسير ، باب **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم﴾** ح ٦٤٦٠ / ٣٢٢ ، صحيح مسلم ، كتاب التفسير ، ح ٣٠١٧٤ / ٤ .

صفة الإسواد

فأمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه ، وصح عن نبيه ، وأمرَّوه كما ورد من غير تعرض لكيفية، أو اعتقاد شبهة أو مثليه، أو تأويل يؤدي إلى التعطيل^(١) . ووسعتهم السنة الحمدية، والطريقة المرضية، ولم يتعدوها إلى البدعة^(٢) المردية الرديّة ، فحازوا بذلك الرتبة السنّيّة ، والمنزلة العلية .

[فمن صفات الله تعالى [٣] التي وصف بها نفسه ، ونطق بها كتابه ، وأخبر بها نبيه : أنه مستو على عرشه كما أخبر عن

(١) يشير المصنف - رحمة الله - إلى وجوب التمسك بالوحي ، فلا يزداد فيه ، ولا ينقص منه، إذ لا بد من الالتزام بالوحي منطوقاً ومفهوماً ، فيثبت لله تعالى من الأسماء والصفات ما ثبتت لنفسه وما ثبتت له الرسول عليه السلام من غير تأويل ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف ، بل ينبع فيه منهج الوحي كما في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كُمَلَهُ شَيْءٌ﴾ في جانب التنزيه ، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ في جانب الإثبات ، فلابد من الإثبات مع قطع الطمع عن إدراك الكيفية .

(٢) البدعة هي: الأمر المحدث المخالف للسنة الذي لم يكن عليه الصحابة والتابعون ، ولم يكن مما اقتضاه الدليل الشرعي .
التعريفات للجرجاني ص ٤٣ .

(٣) في [ل] : [فمن صفاتاته عز وجل] .

نفسه فقال [عز من قائل]^(١) في سورة الأعراف : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ
اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾^(٢) . وقال في سورة يونس عليه السلام : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ
اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى
الْعَرْشِ﴾^(٣) . وقال في سورة الرعد : ﴿الَّذِي رَفَعَ﴾^(٤) السَّمَاوَاتِ
بِغَيْرِ عِدْمٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٥) . وقال في سورة
طه : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٦) . وقال في سورة
الفرقان : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾^(٧) . وقال في
سورة السجدة : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

(١) في [ل] : [عز وجل].

(٢) سورة الأعراف / ٥٤ .

(٣) سورة يونس / ٣ .

(٤) في [ل] : [خلق] وهو خطأ .

(٥) سورة الرعد / ٢ .

(٦) سورة طه / ٥ .

(٧) سورة الفرقان / ٥٩ .

يبنهمما في ستة أيام ثم استوى على العرش)^{١١}. وقال في سورة الحديد : (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش)^{١٢}. فهذه سبعة مواضع أخبر [الله]^{١٣} فيها سبحانه أنه على العرش .

٢ - وروى أبو هريرة^(٤) رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : (إن الله عز وجل كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق : إن رحمتي سبقت غضبي . فهو عنده فوق العرش)^(٥) .

(١) سورة السجدة / ٤ .

(٢) سورة الحديد / ٤ .

(٣) لا يوجد في [ل] .

(٤) اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو عشرين قولًا ، فقيل عمير بن عامر ، وقيل عبد الرحمن ، وقيل عبد شمس ، وقيل غير ذلك ، وقد اشتهر بكنيته ، وهو من أشهر صحابة رسول الله عليه السلام وأكثرهم تحدثاً عنه .

انظر : الاستغناء / ٣٤٦ .

(٥) متفق عليه . انظر صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب « وهو الذي يبدأ الخلق » ح ٤١٩٤ ، وكتاب التوحيد ، باب « وكان عرشه على الماء » ح ٧٤٢٢ ، وباب قول الله تعالى : (﴿ وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ ﴾) ح ٧٤٠٤ ، ٣٨٣/١٣ ، مواضع أخرى غيرها .

وصحيح مسلم ، كتاب التوبه ، « باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه » =

٢١٠٧/٤ ٢٧٥١٤ ح

三

ورواه أيضاً أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٨١، ٣٥٨/٢، وابن أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ ح٦٠٨/٢٧٠. وابن ماجه فِي كِتَابِ الزَّهْدِ مِنْ سَنَتِهِ، بَابٌ مَا يَرْجِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ح٤٢٩٥/١٤٣٥. وابن خزيمة فِي التَّوْحِيدِ ص٥٨، وَالْآجْرِي فِي الشَّرِيعَةِ ص٢٩٠. وَأَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرْوَيِّ فِي الْأَرْبَعِينِ ح١٢٤ ص٥٥. وابن قدامة فِي إِثْبَاتِ صَفَةِ الْعَلُوِّ ح١٨١ ص١٠٤.

وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدْلِي عَلَى إِثْبَاتِ صَفَتَيْ أَخْرَيْنِ هُمَا: صَفَةُ الرَّحْمَةِ، وَصَفَةُ الْغَضْبِ، وَهُما ثَابِتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ.

فاما صفة الرحمة فidel على اياتها من القرآن الكريم قوله تعالى في سورة غافر (ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما)، وفي سورة الأحزاب : (وكان بالمؤمنين رحيمًا). وفي سورة الأنعام : (كب على نفسه الرحمة)، وغيرها من الآيات وهي كثيرة جداً. أما من السنة فهناك أحاديث كثيرة منها ما أورد المصنف في هذا الكتاب وستاني، ومنها حديث أسامه عند البخاري «إنما يرحم الله من عباده الرحماء» ح ٧٤٤٨ / ٣٩٤، وحديث أبي هريرة المتفق عليه في اختصار الجنة والنار وفيه: «... فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي»، وغيرها من الأحاديث

أما صفة الغضب فقال تعالى في سورة النساء : ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ أَعْدَ لَهُ عَذَاباً عَظِيمًا ﴾ . وقال في سورة الفتح : ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعْنَهُمْ أَعْدَ لَهُمْ جَهَنَّمَ ﴾ . وقال في سورة المجادلة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ . وغيرها.

أما من السنة فورد يأثباتها أحاديث أخرى غير هذا الحديث ، فمنها حديث =

٣ - وروى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر سبع سموات وما [بينها]^(١) ثم قال : (وفوق ذلك بحر بين [أعلاه وأسفله]^(٢) ، كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أو عال ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهن العرش ما بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء ، والله تعالى فوق ذلك)^(٣) . رواه أبو داود ، والترمذى

= أبي قتادة رضي الله عنه عند مسلم رقم ١١٦٢ و فيه : (... فغضب رسول الله ﷺ فلما رأى عمر رضي الله عنه غضبه قال : رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً . نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ..) الحديث .
وحدث عائشة رضي الله عنها عند البخاري رقم ٦٤٠١ و فيه : أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : السام عليك . قال : وعليكم . فقالت عائشة : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم . فقال رسول الله ﷺ : مهلاً يا عائشة ..) الحديث . وغيرها من الأحاديث التي تدل على اثبات هذه الصفة . فهاتان الصفتان ثابتان لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته ، فلا رحمة تشبه رحمة الخلوقين ولا غضبه يشبه غضبهم .

(١) في [ل] : [وما بينهما] .

(٢) في [ل] : [بين أسفله وأعلاه] .

(٣) سنن أبي داود ، كتاب السنّة ، باب في الجهمية ، ح ٤٧٢٣ ، ٩٣/٥ ، وسنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب « ومن سورة الحاقة » ح ٣٣٢٠ ، ٤٢٤/٥ ، =

وابن ماجه الفزويني .

٤ - وقالت أم سلمه زوج النبي ﷺ، ومالك بن أنس في قوله [عز وجل]^(١) : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإقرار به إيمان ، والجحود به كفر.^(٢)

== وقال: هذا حديث حسن غريب .

وسنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية ، ح ١٩٣ / ٦٩ .
ورواه أيضاً ابن خزيمه في كتاب التوحيد عليه السلام ١٠١ - ١٠٢ . وابن أبي عاصم في كتاب السنّة ، ح ٥٧٧ / ٢٥٣ ، وأحمد في المسند ١ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .
وأورده الذهبي في العلو عليه السلام ٥ . وقال: تفرد به سماك عن عبدالله ، وعبد الله فيه جهاله . أ.ه.

وحكم الشيخ الألباني في تخریجه لأحاديث السنّة لابن أبي عاصم بضعف إسناده .

(١) في [ل] : [تعالى] .

(٢) أخرجه عن أم سلمه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة رقم ٦٦٣ / ٢ ، ٣٩٧ ، وأشار إلى قولها ابن حجر في الفتح ٤٠٦ / ١٣ ، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى ٣٦٥ / ٥ حيث قال: رُوى هذا الجواب عن أم سلمه رضي الله عنها موقعاً ومرفوعاً ، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه .

وأخرجه الإمام الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن ==

.....
-- مجموعه الرسائل المنيرية ١١٠/١ ، وأورده الذهبي في العلو ص ٦٥ وقال :
فأما عن أم سلمة فلا يصح . وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٦٧
ص ١٧٦ .

أما قول الإمام مالك ثابت عنه ، أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات
ص ٥١٦ من طريقين ، وذكره الحافظ في الفتح ٤٠٦/١٣ ،
وحكم بأن إسناده جيد .

ورواه اللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٦٦٤ ، ٣٩٨/٢ ،
وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ضمن الرسائل المنيرية
ص ١١١ ، وأبونعيم في الحلب ٣٢٥/٦ ، والدارمي في الرد على الجهمية
ص ٢٧ ، والذهبى في العلو ص ١٠٣ وقال : « وهذا ثابت عن مالك » . وابن
قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٨٨ ص ١٩٤ . قال الإمام ابن تيميه معلقاً
على قول مالك : وكلام مالك صريح في إثبات الإستواء ، وأنه معلوم ، وأن
له كيفية ، لكن تلك الكيفية مجهرة لنا لا نعلمها نحن ، ولهذا بدع السائل
الذى سأله عن هذه الكيفية ، فإن السؤال إنما يكون عن أمر معلوم لنا ، ونحن
لا نعلم استواه ، وليس كل ما كان معلوماً له كيفية تكون تلك الكيفية
معلومة لنا . مجموع الفتوى ١٨١/٥ .

وقد روى مثل هذا القول عن ربيعة شيخ الإمام مالك ، وهو قول أهل السنة
قاطبة . وإن من أعجب العجب أن نرى كثيراً من أصحاب مالك - المتأخرين
- فارقوا عقيدته ، ودانوا بغيرها ، فسلكوا مسلك الأشاعرة في منهجمهم
العقدي الذي يتسم بمخالفة منطق الوحي ، خاصة ما يتعلق بمسائل الصفات . --

٥ - وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:(والذي نفسي بيده مامن رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأتيه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضي)^(١).

٦ - وروى أبو سعيد الخدري^(٢) رضي الله عنه أن [النبي] ﷺ قال: (ألا تأمنوني وأنا أمنين من في السماء ، يأتيني خبر من

= وهم بهذا ينزعون ثقتهم بإمام جليل لا يحيطون عن مذهبة في الفروع قيد أنمله ، ويضربون بمذهبة في الأصول – الملزوم بالوحي – عرض المحاط . وهذا شأن بعض أتباع مذاهب الآئمة الآخرين أبي حنيفة والشافعى وأحمد ، حيث ذهبوا مذاهب في الاعتقاد فارقوا بها ما عليه أئمتهم الذين انتصروا بالتنزيل ولم يفارقوه .

أما أولئك الأتباع المفارقون فقد ارتضوا لأنفسهم مذاهب الكلام والسفسطة التي أودت بهم إلى الزيف والضلal . نسأل الله الهداية والثبات على الحق .

(١) متفق عليه . صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب «إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها » ، ٥١٩٤-٥١٩٣ ، ٣٨٧/٣ .

وصحيح مسلم ، كتاب النكاح «باب تحريم امتناعها من فراش زوجها » ح ١٤٣٦ / ١٠٦٠ . واللفظ لمسلم في إحدى الروايات عنده .

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ، وهو خدره بن عوف الأنصاري ، صحابي مشهور ، مات سنة ٧٤ .

انظر : الاستغناء ١/٣١٤ .

(٣) في [ل] : [رسول الله] .

في السماء صباحاً ومساءً^(١).

٧ - وروى معاوية بن الحكم السلمي^(٢) رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجاريته: (أين الله؟) قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله . قال: اعتقدوها فإنها مؤمنة^(٣). رواه

(١) متفق عليه . صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث علي بن أبي طالب وحالد بن الويلد إلى اليمن ...) ح ٤٣٥١ / ٣٦٢ . وصحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، باب (ذكر الخوارج وصفاتهم) ح ١٠٦٤ / ٢٧٤٢ . رواه أيضاً الإمام أحمد في المسند ٤/٣ .

وهو حديث طويل يتضمن قصة ذي الخويصره التميمي مع رسول الله ﷺ ، وما أخبر به عليه السلام من أمر الخوارج .

(٢) معاوية بن الحكم السلمي ، قال أبو عمر : كان يسكنبني سليم وينزل المدينة ، وقال البخاري : له صحبة يعد في أهل الحجاز . الإصابة ٦/١٤٨ .

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد من صحيحه ، باب (نحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة) ح ١٥٣٧١ / ٣٨١ . وأبو داود في سنته ، كتاب الصلاة ، باب (تشميم العاطس في الصلاة) ح ٩٣٠ . ١٣/٣٥٧٠ ، والنسائي في كتاب السهر ، باب الكلام في الصلاة . وابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٤٨٩٦ / ٢١٥ ، ومالك في الوطأ ، كتاب العنق والولاء ، باب (ما يجوز من العنق في الرقاب الواجبة) ح ٧٧٦ / ٢ =

مسلم [بن الحجاج [١] وأبوداود ، و [أبو عبد الرحمن [٢]
النسائي .

ومن أجهل جهلاً ، وأسخف عقلاً ، وأضل سبيلاً من يقول إنه
لا يجوز أن يقال : أين الله ، بعد تصريح صاحب الشريعة
بقوله [أين الله [٣] ؟ ! .

= ١. لا أن مالك قال : عن عمر بن الحكم، وصوابه « معاویه » ، وقد وهم فيه
مالك كما قال الحافظ في التقریب ٥٣/٢ ، وانظر الاصحاب ١٤٩/٦ ، ورواه
ابن أبي زمین المالکی في أصول بالسنّه وتایع مالکاً في هذا الوهم ، انظر ح
٤٧٦/٣٥٣ بتحقيق محمد هارون .

وآخرجه البیهقی فی الأسماء والصفات ص ٤٢٢ ، إلا أنه وهم فقال : إن
مسلمًا أخرج الحديث دون قصة الجارية . وأحمد في المسند ٤٧٧/٥ ،
وأبوداود الطیالسی فی مسنده ص ١٥٠ ، وابن خزیمہ فی كتاب التوحید
ص ١٢١ .

(١) لا يوجد في [ل] .

(٢) لا يوجد في [ل] .

(٣) جهم بن صفوان وأصحابه هم المانعون من السؤال عن الله بأین ، ووافقهم
على ذلك بعض من ينفي علو الله تعالى من الأشاعرة والمعتزلة .
يقول الإمام أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب - وهو من مثبتي صفة العلو =

والرادين على من أنكرها وتأولها من المبتدعه - يقول : رسول الله ﷺ وهو صفة الله من خلقه ، وخيرته من بريته، وأعلمهم جميعاً بجيز الأئن ويقوله ويستتصوب قول القائل : إنه في السماء، وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأئن، ويحرمون القول به. قال: ولو كان خطأً كان رسول الله ﷺ أحق بالإنكار له، وكان ينبغي أن يقول لها: لا تقولي هذا فتوهمي أنه عز وجل محدود، وأنه في مكان دون مكان، ولكن قولي: إنه في كل مكان، لأنه هو الصواب دون ماقلت. كلاماً، فلقد أجازه رسول الله ﷺ مع علمه بما فيه، وأنه أصوب الإيمان، بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله، ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالت، وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق به وشاهد له؟!
انظر مجموع الفتاوى١٩/٥.

وكل صاحب فطرة مستقيمة لا يمكن أن يجيز على مثل هذا السؤال إلا بعقل ما أجبت به الجاريه . ففي الخبر مسألتان كما يقول الإمام الذهبي:
إحداهما : شرعية قول المسلم : أين الله؟.
وثانيةهما : قول المسؤول : في السماء.
فمن أنكر هاتين المسألتين فإثنا ينكر على المصطفى ﷺ .
انظر : العلو ص ٤٦.

وقال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي -رحمه الله-: ففي حديث رسول الله ﷺ هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس بمؤمن، ولو كان عبداً فأعتقد لم يجز في رقبة مؤمنة، إذ لا يعلم أن الله في السماء، ألا ترى أن رسول الله ﷺ جعل أمارة إيمانها معرفتها أن ==

الله في السماء، وفي قول رسول الله ﷺ : (أين الله؟) تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف بأين، لأن شيئاً لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال: أين هو؟، ولا يقال: أين إلا من هو في مكان يخلو منه مكان. ولو كان الأمر كما يدعى هؤلاء الزائفون لأنكر عليها رسول الله ﷺ قوله وعلمه، ولكنها علمت به فصدقها رسول الله ﷺ ، وشهد لها بالإيمان بذلك، ولو كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء. فالله تبارك وتعالى فوق عرشه، فوق سمواته بائن من خلقه، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد، وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد، لا يبعد عنه شيء.

الرد على الجهمية ص ١٧-١٨ .

ويقول أستاذنا الدكتور / محمد خليل هراس -رحمه الله- : (هذا الحديث يتلألق نصاعة ووضوحاً، وهو صاعقة على رؤوس أهل التعطيل، فهذا رجل أخطأ في حق جاريته بضربيها، فأراد أن يكفر عن خطيبته بعتقها، فاستعمله الرسول ﷺ حتى يمتحن إيمانها، فكان السؤال الذي اختاره لهذا الامتحان هو : أين الله؟ وما أجبت بأنه في السماء رضي جوابها وشهد لها بالإيمان ، ولو أنك قلت لمعطل : أين الله؟ حكم عليك بالكفران).
انظر هامش كتاب التوحيد لابن خزيمة ص ١٢١ .

وقد أعمل بعض المبتدعة هذا الحديث بالإضطراب، كما فعل محمد زاهد الكوثري حين علق عليه في هامش كتاب الأسماء والصفات للبيهقي. إلا أن قدحه هذا غير وارد لأنه تعسف واضح وتجن بين، وقد فنده ورد عليه الشيخ ==

٨ - وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كانت زينب بنت جحش [تفخر^(١) على أزواج النبي ﷺ] تقول : (زوجكن أهالىكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات) ^(٢) رواه البخاري.

٩ - وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ ذكر المؤمن عند موته، وأنه يergus بروحه حتى ينتهي إلى السماء

= الألباني في اختصاره لكتاب العلو للذهبي ص ١٨ . والковثري صاحب مواقف مغرضة وظالمة من أئمة السلف وعقيدتهم الناصعة الصافية التي لم تشبهها شوائب البدع لرجوعهم فيما يعتقدون إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، لا إلى المنطق العقيم والفلسفة السقيمة وتصورات العقول المريضة .

راجع الدراسة التي قدمت بها بالإشتراك - لكتاب الصواعق المنزلة لابن القيم .

(١) في [ل] : [تفخر].

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» ح ٧٤٢٠١، ٣٨٨/٤ . والترمذى ، كتاب التفسير ، باب «ومن سورة الأحزاب» ح ٣٢١٣٥، ٣٥٤/٥ . وأبو نعيم في الحلية ٥٢/٢ ، وابن سعد في الطبقات ٨/١٠٣، ١٠٦ . والذهبى في العلو ص ٢٠ .

التي فيها الله عز وجل^(١) رواه الإمام أحمد والدارقطني
وغيرهما.

١٠ - وروى أبو الدرداء^(٢) رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله
عليه السلام يقول : (من اشتكى منكم أو اشتكى أخي
له فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في
السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، إغفر لنا حوبنا
وخطاياانا، أنت رب الطيبين، انزل رحمة وشفاءً من شفائك
على هذا الوجع فيبرا^(٣)) رواه أبو القاسم

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٦٤/٢ ، وابن ماجه في الزهد من سنته بباب
«ذكر الموت والاستعداد له» ح ٤٢٦٢/٢ ، ١٤٢٣/٢ ، والذهبي في العلو
ص ٢٢ ، والحاكم في المستدرك ٣٥٣/١ . وقد أورده الألباني في صحيح ابن
ماجه وحكم بصحته ٤٢٠/٢٠ ، وكذا في مختصر العلو للذهبي ص ٨٥ .

(٢) هو الصحابي الجليل عمر بن زيد ، ويقال : ابن عبدالله ، ويقال ابن عامر ،
الأنصاري الخزرجي ، أسلم بعد غزوة بدر ، وكان حكيم هذه الأمة ، ولـ
قضاء دمشق وبها توفي سنة ٣٢ هـ ، وقيل ٣٣ هـ .

انظر الإستغناء لابن عبد البر ١٦٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٣٥ .

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للطبراني اللالكائي ٦٤٨/٢ ، ٣٨٩/٢ ، وسن أبي
داود كتاب الطب ، باب كيف الرقي ، ح ٣٨٩٢/٤ ، ٢١٨ . ومسند أحمد =

[الطبرى] [السنة].

وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب.

ومنكر أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتاب الله، منكر لسنة رسول الله.

١١- وقال مالك بن أنس : الله في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان.^(١)

٢١/٦ ، والرد على الجهمية للدارمي ص ١٨ ، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٣٣ ، والعلو للعلى الغفار للذهبي ص ٢٨ . والحديث ضعيف الإسناد جداً، لأن فيه زياد بن محمد الأنصاري قال عنه الذهبي: لين الحديث. وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي الماكير عن المشاهير فاستحق الترک.

انظر : التهذيب لابن حجر ٣٩٢/٣ .

(١) في [ل] : [الطبراني] .

(٢) رواه الآجري في كتاب الشريعة ص ٢٨٩ ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة رقم ١١٥ / ١٠٧ ، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٧٦ ص ١٨٦ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٦٧٣ . ٤٠١/٢

١٢ - وقال الشافعى : خلافة أبي بكر حق قضاها الله في سمائه،
وجمع [عليها]^(١) قلوب أصحاب نبيه ﷺ .^(٢)

١٣ - وقال عبدالله بن المبارك^(٣) : نعرف ربنا فوق سبع سماوات بائنا
من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية : إنه هاهنا، وأشار إلى
الأرض.^(٤)

(١) في [ل] : [عليه] .

(٢) رواه ابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٩٣ ص ١٨١ عن طريق أبي الحسن
علي بن أحمد بن يوسف الهكاري الذي قال فيه ابن عساكر: لم يكن موثقاً.
وقال ابن النجاشي: متهم بوضع الأحاديث وتركيب الأسانيد .
انظر : ميزان الاعتلال للذهبي ١١٢/٣، والكشف الحشيث لبرهان الدين
الخلبي ص ٢٩٣ .

(٣) هو أبو عبد الرحمن، عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي، مولى بنى حنظلة،
الحافظ شيخ الإسلام، ولد سنة ١١٨ وتوفي سنة ١٨١، وقيل ١٨٢هـ .
انظر حلبة الأولياء ٢٣٧/٢، وتاريخ بغداد ١٥٢/١٠، وشذرات الذهب
٢٣٧/٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣٦/٨ .

(٤) رواه عبدالله بن أحمد في كتاب السنة رقم ٢٢٥ و ٥٩٨ ، ١١١/١ .
.٣٠٧

والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٨، والدارمي في الرد على الجهمية ص ٩، ==

ومن الصفات التي نطق بها القرآن، وصحت بها الأخبار:
الوجه.

قال الله عز وجل^(١): ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهٌ﴾^(٢).

وقال عز وجل: ﴿وَيَقِنُّ بِوْجُوهِ رَبِّكُمْ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٣).

٤ - وروى أبو موسى^(٤) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (جنت الفردوس أربع، ثنتان من ذهب حليتها وآنيتها وما فيها، وثنتان من فضة حليتها وآنيتها وما فيها، وما بين القوم

= والرد على بشر المرسي ص ١٠٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٣٨،
وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٢٩ و ٨٤ ص ١٩٢، ١٩٣.

وأورده الإمام ابن القيم في إجتماع الحيوش الإسلامية ص ٧٦ وصححه.

(١) في [ل] قدم ذكر الآية الثانية هنا على الأولى.

(٢) سورة القصص / ٨٨.

(٣) سورة الرحمن / ٢٧.

(٤) هو عبدالله بن قيس بن حضار، أبو موسى الأشعري، صحابي جليل، مشهور باسمه وكنيته معاً، أمره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين. مات سنة ٥٠ وقيل بعدها.

الإصابة ٤/٢١١، وتقريب التهذيب ١/٤٤١.

وين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبراء على وجهه
في جنة عدن.^(١)

١٥ - وروى أبو موسى قال : قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال:
(إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه،
يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل،
حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبعات وجهه كل شيء

(١) البخاري مع الشرح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: **﴿وَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَيْهَا نَاظِرٌ﴾** ح ٧٤٤٤١، ٣٩٢/٤. ومسلم في كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم، ح ٢٩٦١، ١٦٣/١. والترمذى في سننه، كتاب صفة الجنة، باب ماجاء في صفة غرف الجنة، ح ٢٥٢٨١. وابن ماجة في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ح ١٨٦١، ٦٧٣/٤. وابن منده في الرد على الجهمية ح ٨٢١، ٩٤، ٦٦/١. والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣٨٤.

وهذا الحديث يدل أيضاً على إثبات صفة الكبراء لله جل وعلا، وفي بيان هذه الدلاله يقول الإمام البيهقي -رحمه الله- : رداء الكبراء، يريد به صفة الكبراء، فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد رؤية يوم القيمة، حتى يأذن لهم بدخول جنة عدن، فإذا دخلوها أراد أن يروه وهم في جنة عدن.

الأسماء والصفات ص ٣٨٤

أدر كه بصره. ثم قرأ: ﴿أَنْ بُورَكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا﴾^(١)
رواہ مسلم^(٢).

فهذه صفة [ثابتة]^(٣) بنص الكتاب وخبر الصادق الأمين،
فيجب الإقرار بها، والتسليم كسائر الصفات الشابة بواضح
الدلالات.^(٤)

(١) سورة النمل/٨.

(٢) مسلم ، كتاب الإيمان ، باب قوله عليه السلام : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْامُ...) ح ٢٩٣
١٦١، وسنن ابن ماجه ، المقدم ، باب فيما أنكرت الجهمية ، ح ١٩٥
٧٠/١، ومسند أحمد ٤٠١/٤ ، ٤٠٥ ، والأسماء والصفات للبيهقي
ص ٣٩٢.

(٣) في [ل] : [ثانية].

(٤) صفة الوجه من صفات الذات الثابتة لله تعالى بنصوص الكتاب والسنة،
ودلالتها عليها في غاية الصراحة والوضوح، ولذلك لم يجد بعض المؤولة
سبيلًا إلى تأويلها.

فالأشاعرة مثلاً -وهم من رواد منهج التأويل- نرى بعضهم يصرح بأنه لا
سبيل إلى تأويل هذه الصفة، كما يقول أبو بكر بن فورك مؤلف كتاب مشكل
الحديث الذي تصدى فيه لأحاديث الصفات بالتأويل على مقتضى العقل،
يقول عن صفة الوجه: وذلك من الصفات التي لا سبيل إلى اثباتها إلا من جهة
النقل، ... وذهب أصحابنا إلى أن الله عز وجل ذو وجه، وأن الوجه صفة من =

== الصفات القائمة به، ... والمقصود بالوجه: إثبات وجه بخلاف معقول الشاهد، كما أن إثبات من أضيف إليه الوجه إثبات موجود بخلاف معقول الشاهد.

مشكل الحديث ص ١٣٢-١٣١

ومن قال بثبات هذه الصفة من الأشاعرة الإمام البيهقي -رحمه الله- مستدلاً بما استدل به السلف من نصوص الكتاب والسنة.
انظر الأسماء والصفات ص ٣٠١.

ويذهب جماعة آخر من أئمة الأئمّة إلى صرف هذه النصوص عن دلالتها بتأويلها عن ظاهر معناها، كما فعل **البغدادي والأمدي** اللذين أولا الوجه بالذات.

انظر أصول الدين للبغدادي ص ١١٠، وغاية المرام في علم الكلام للأمدي ص ١٤٠، وهذا بعินه تأويل المعتزلة من قبل . انظر مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٤٥-٢٤٨ /١

ولا يخفى أن منهج التأويل منهجه ضال لجنايته على العقيدة الإسلامية
الصحيحة التي نهجهها السلف متبعين لا مبتدعين، بل اثبتو ما أثبته الله تعالى
لنفسه من الصفات، أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تأويل ولا تفويض ولا
تشبيه، بل إثبات مع التزير وفق ما رسمه الله من منهج لذلك حيث قال جل
 شأنه: ﴿لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. فإذا ثبت الوجه صفة لله تعالى
على ما يليق بجلاله وعظمته، لا تشبيه ما يتصف به الخلق هو مذهب السلف
الصالح الذي يصوره الإمام ابن خزيمه –رحمه الله– بقوله : (نحن نقول، ==

وتواترت الأخبار ، وصحت الآثار بأن الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا فيجب الإيمان به، والتسليم له، وترك الإعتراض عليه، وإمراهه من غير تكليف ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول.^(١)

== وعلماًنا جميعاً في الأقطار : إن لمعبودنا عز وجل وجهه كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، فذواه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفي عنه الهالاك، ونقول : إن لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء، ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصره، محجوب عنه أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر مادام في الدنيا الفانية، ونقول : إن وجه ربنا القديم لم ينزل بالباقي الذي لا يزال، فنفي عنه الهالاك والفناء). كتاب التوحيد ص ٢٣-٢٤ .

(١) يشير إلى دعوى الذين أولوا صفة النزول بنفي حقيقة هذه الصفة، مدعين أنهم إنما فعلوا ذلك لأن الإثبات الحقيقي يتناهى مع مقصد التنزيه، وأن التنزيه يقتضي نفي هذه الحقيقة.

وكذا القائلين بالتفويض لجزمهـ بنفي حقيقة النزول مع تفويضهم المعنى.

وهذه العباره مما أخذه المبدعه على الإمام عبدالغنى وشاعروا عليه بها، ورد عليهم الحافظ ابن رجب بقوله: إن صح هذا عنه فهو حق، وهو كقول القائل: لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقة وجوده، أو حقيقة كلامه، أو حقيقة علمه، أو سمعه وبصره، ونحو ذلك..
ذيل طبقات الحنابلة ٢٢/٢.

٦- فروى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه من يستغرنني فاغفر له ، حتى يطلع الفجر) ^(١). وفي لفظ: (ينزل الله عز وجل) ولا يصح حمله على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول الملك.

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ماجاء في الدعاء ، ح ٣٠٥ / ٢١٤، وعنه رواه البخاري في كتاب التهجد من صحيحه باب الدعاء والصلوة من آخر الليل ح ١١٤٥ / ٣٥٦، وكتاب الدعوات، باب الدعاء نصف الليل، ح ٦٣٢١ / ١٥٧. وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى : «**يَرِيدُونَ أَنْ يَدْلُوَا كَلَامَ اللَّهِ**» ح ٧٤٩٤ / ٤٠٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، ح ٧٥٨ / ٥٢١. وأحمد في عدة مواضع من مستنه، انظر مثلاً ٢٦٤ / ٢، ٢٦٧، وغيرها، وأبوداود في سنته، كتاب السنة، باب في الرد على الجهمية ح ٤٧٣٣ / ٥٠١-٥٠١. والترمذى في كتاب الدعوات. ح ٣٤٩٨ / ٥٢٦. وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل ح ١٣٦٦ / ٤٣٥.

١٧ - لما روى مسلم بأسناده عن سهيل بن أبي صالح^(١) عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : (ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل فيقول : أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، حتى يضيء الفجر)^(٢).

١٨ - وروى رفاعة بن عراة الجهنمي^(٣) أن رسول الله ﷺ قال : (إذا مضي نصف الليل أو ثلث الليل، ينزل الله عز وجل إلى

(١) سهيل بن أبي صالح، ذكره ابن الصّمّان، أبو يزيد المدّني، صدوق، تغيير حفظه بأخره، روى له البخاري مقرئناً وتعليقًا، من السادسة، مات في خلافة المنصور.

تقريب التهذيب ١/٣٣٨.

(٢) هذه إحدى طرق الحديث السابق عند مسلم ١/٥٢٢. ورواه أيضًا الترمذى في سنته، كتاب الصلاة، باب ماجاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة، ح ٤٤٦، ٢/٤٠٧.

(٣) هو رفاعة بن عَرَادَة، وقيل عَرَادَة الجهنمي المدّنى: قال الترمذى: عَرَادَة وهم، وقال ابن حبان: عَرَادَة جَدَّه، فمن قال: ابن عَرَادَة نسبة إلى جده. وذكر ابن حجر صحابياً آخر اسمه: رفاعة بن عَرَادَة العذري. الإصابة ٢/٤٩٣، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ٣/٣٢١.

السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر له، من ذا الذي يدعوني أستجيب له، من ذا الذي يسألني أعطيه. حتى ينفجر الصبح) رواه الإمام أحمد.^(١)

(١) انظر مسند أحمد ٤/٦١، وسنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ماجاء في أي ساعات الليل أفضل، ح ١٣٦٧/٥٣٥، والرد على الجهمية للدارمي ضمن مجموعة عقائد السلف ص ٣٧٨.

فهذه روايات ثلاث في وقت النزول، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- والنزول المذكور في الحديث النبوى على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه الشیخان البخاري ومسلم، واتفق علماء الحديث على صحته هو : (إذا بقي ثلث الليل الآخر)، وأما رواية النصف والثلثين، فانفرد به مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذى: إن أصح الروايات عن أبي هريرة : (إذا بقي ثلث الليل الآخر) وقد روى عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة ... فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه: (إذا بقي ثلث الليل الآخر) فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا اتصف الليل، فقوله حق، وهو الصادق المصدق، ويكون النزول أنواعاً ثلاثة.... شرح حديث النزول ص ١٠٧-١٠٨.

فالأخبار المثبتة لصفة النزول متواترة كما ذكر المصنف، وكما أوردت في كلام الإمام ابن تيمية السابق، ويقول ابن عبد البر عن حديث النزول: إنه ==

.....

= حديث كثير الطرق متواتر من جهة النقل.
التمهيد ١٢٨/٧.

ولذلك اتفق السلف على إثبات هذه الصفة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته، فنزو له سبحانه لا يشبه نزول الخلق، فهو مستو على عرشه كما أخبر عن نفسه في سبعة مواضع من كتابه، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، وينزل عشية عرفة، وينزل يوم القيمة لفصل القضاء، ولا منافاة بين نزوله سبحانه واستواه على عرشه، لأنه سبحانه ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته، لا نعلم كيفيته ولا ندرك كنهه، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- مبيناً ما يجب اعتقاده من حديث النزول: اتفق سلف الأمة وأئمتها، وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك، وتلقيه بالقبول، ومن قال مقالة الرسول عليه قوله حق وصدق، وإن كان لا يعرف حقيقة ما اشتمل عليه من المعانى، كمن قرأ القرآن ولم يفهم ما فيه من المعانى، فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد عليه، والنبي عليه قال هذا الكلام وأمثاله علانية، وبلغه الأمة تبليغاً عاماً، لم يخص به أحداً دون أحد، ولا كتمه عن أحد، وكان الصحابة والتابعون تذكرة، وتأثيره، وبلغه ، وترويه في المجالس الخاصة وال العامة، واشتملت عليه كتب الإسلام التي تقرأ في المجالس الخاصة وال العامة، ك صحيح البخاري ومسلم، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن أبي داود، والترمذى، والنمسائى ، وأمثال ذلك من كتب المسلمين، ولكن من فهم من هذا الحديث وأمثاله ما يجب تنزيه الله عنه كتميله بصفات الخلقين، ووصفه بالنقص المنافي لكماله الذي يستحقه، فقد اخطأ في ذلك، وإن أظهر ذلك منع منه، وإن زعم أن الحديث يدل على ذلك ويقتضيه فقد =

= أخطأ أيضاً في ذلك، فإن وصفه سبحانه وتعالى في هذا الحديث بالنزول هو
كوصفه بسائر الصفات ...)

شرح حدیث النزول ص ٥.

وقال الإمام محمد بن الحسين الأجري -رحمه الله- : الإيمان بهذا واجب،
ولا يسع المسلم العاقل أن يقول : كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة . وأما
أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن
رسول الله ﷺ أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليله، والذين نقلوا
إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم
الصلاة والزكاة والمحج والمجهاد، وكما قبل العلماء منهم ذلك كذلك قبلاً
منهم هذه السنن وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث، يحذروننه ويُحذّرون منه.

الشريعة ص ٣٠٦

ويقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمه -رحمه الله-: نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب، من غير أن يصف الكيفية، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول حالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أنه ينزل، والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه عليه السلام بيان ما بال المسلمين إليه حاجة من أمر دينهم، فتحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، إذ النبي ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول. وفي هذه الأخبار مابان وثبت وصح أن الله جل وعلا فوق السماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا ﷺ أنه ينزل إليها، إذ محال في لغة العرب أن يقول : ينزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم الخطاب أن النزول من أعلى إلى =

وهاذان الحديثان يقطعان تأويل كل متأول، ويدحضان حجة
كل مبطل.

وروى حديث النزول علي بن أبي طالب^(١) وعبدالله

= أصل.

التوحيد ص ١٢٥-١٢٦.

هذا هو مذهب السلف في صفة النزول، وهو شأن مذهبهم في بقية الصفات، إثبات من غير تشبيه ولا تعطيل، والأمر كما قال المصنف هنا -أعني المقدسي- نحن مؤمنون بذلك مصدقون من غير أن نصف له كيفية، أو نشبهه بنزول المخلوقين.

أما المتكلمون فقد غلت عليهم شقوتهم، فتحوا بهذه الصفة فنحاجهم بحقيقة الصفات، واختاروا جانب التأويل، حيث أولوا نزول الله تعالى بنزول أمره ورحمته، وهو ماذهب إليه المعتزلة والأشاعرة ومن سار على طريقتهم. وقالت جماعة أخرى بالتفويض، كما هو رأي بعض محدثي الأشاعرة كالبيهقي والخطابي.

انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٩٦ ، ومعالم السنن للخطابي بهامش سنن أبي داود ١٠١/٥.

(١) انظر روايته عند اللالكاني في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٤٨، ٤٣٧/٣، وابن ماجه مقيداً بليلة النصف من شعبان ، ح ١٣٨٨/٤٤٤.

ابن مسعود^(١) وجبيـر بن مطـعم^(٢) وجـابر بن عبد الله^(٣)، وأبـو سعـيد الـخدرـي^(٤)، وعـمـرو بن عـبـسـه^(٥)،

(١) انظر روايته عند أحمد في المسند ١/٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٣، ٤٤٣/٢ ٧٥٧، والشريـعـه للـأـجـرـي ص ٣١٢، وشرح أصول اعتقاد أهل السنـه ح ٤٤٣/٣ ٧٥٧.

(٢) جـبـيرـبـنـمـطـعمـبـنـعـدـيـبـنـنـوـفـلـبـنـعـدـمـنـافـبـنـقـصـيـ،ـشـيـخـقـرـيـشـفـيـزـمـانـهـ منـالـطـلـقـاءـالـذـيـنـحـسـنـاسـلـامـهـمـ سـيـرـاـعـلـمـالـبـلـاءـ ٩٥/٣.

انظر حـدـيـثـهـ فـيـ شـرـحـأـصـوـلـاعـتـقـادـأـهـلـالـسـنـهـ حـ ٤٤٣/٣ ٧٥٩،ـ وـالـسـنـهـ لـابـنـأـبـيـعـاصـمـ حـ ٢٢٢/١٤٥٠٧٦،ـ قـالـالـمـحـقـقـالـشـيـخـالـأـلـبـانـيـ:ـصـحـيـحـعـلـىـ شـرـطـمـسـلـمـ،ـ وـمـسـنـدـأـحـمـدـ ٤/٨١ـ،ـ وـسـنـنـالـدارـمـيـ ١/٣٤٧ـ،ـ وـالـتـوـحـيدـلـابـنـ خـزـيمـهـ ١/٣١٥ـ.

(٣) انظر روايته في شـرـحـأـصـوـلـاعـتـقـادـأـهـلـالـسـنـهـ حـ ٣٣٩/٣ ٧٥١٦ـ،ـ وـالـتـوـحـيدـ لـابـنـخـزـيمـهـ ١/٢٩٦ـ.

(٤) انظر : شـرـحـأـصـوـلـاعـتـقـادـأـهـلـالـسـنـهـ حـ ٤٣٦/٣ ٧٤٦ـ،ـ وـالـسـنـهـ لـابـنـأـبـيـ عـاصـمـ حـ ٥٠٠/١ ٢١٩ـ،ـ وـسـنـنـالـتـرمـذـيـ حـ ٥٢٦/٥ ٣٤٩٨ـ.

(٥) هو عـمـروـبـنـعـبـسـبـنـخـالـدـبـنـحـذـيفـةـ،ـأـبـوـنـجـيـعـالـسـلـمـيـالـبـجـلـيـ،ـأـحـدـ السـابـقـينـ،ـكـانـمـنـأـمـرـاءـالـجـيـشـيـوـمـوـقـعـةـالـيـرـمـوـكـ.ـالـسـيـرـ ٤٥٦/٢.

انظر حـدـيـثـهـ فـيـ مـسـنـدـأـحـمـدـ ٤/٣٨٥ـ،ـ وـشـرـحـأـصـوـلـاعـتـقـادـأـهـلـالـسـنـهـ حـ ٤٤٥/٣ ٧٦١٦ـ.

وأبو الدرداء^(١)، وعثمان بن أبي العاص^(٢)، ومعاذ بن جبل^(٣)،
وأم سلمة زوج^(٤) [رسول الله]^(٥) عليهما السلام، وخلق سواهم.

ونحن مؤمنون بذلك مصدقون، من غير أن نصف له كيفية،

(١) انظر التوحيد لابن خزيمه ٣٢٣/١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٥٦٠ .٤٤٢/٣

(٢) عثمان بن أبي العاص، أبو عبدالله الثقفي الطافئي، قدم في وقت ثقيف على النبي عليهما السلام سنة تسع وأربعين، توفي رضي الله عنه سنة ٥١ هـ.

انظر التاريخ الكبير ٢١٢/٦، ٢١٧، ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ٣٧٤/٢، وانظر روايته عند أحمد في المسند ٤/٤، ٢٢٧، وابن خزيمه في التوحيد ص ١٣٥.

(٣) انظر روايته عند ابن عاصم في السنة ح ٥١٢٥ .٢٢٤/١

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٧٦٧-٧٦٨ .٤٥٠/٣

وهذه الروايات وإن كان في أسانيدها ضعف إلا أن منها ما اتفق عليه الشيوخان، ومنها مالم يتفقا عليه أو لم يخرجها أصلاً ولكن حكم أئمة الحديث بصحته. وقد ذكر الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٤٣٤/٣ أن حديث التزول رواه عن النبي عليهما السلام عشرون نفساً.. فهي لكثرتها التي بلغت حد الشواتر - كما تقدم - تجعل المسألة من الأمور المسلمة المعلومة من الدين بالضرورة، لا يسع أحداً المكابرة فيها، إلا من غالب عليه الهوى وتردد في هوة الضلال والعياذ بالله.

(٥) في [ل] : [النبي].

أو نشبهه بنزول [الخلوقين]^(١).

١٩ - وقد قال بعض العلماء : سُئل أبو حنيفة عنه - يعني عن النزول - فقال : ينزل بلا كيف.^(٢)

٢٠ - وقال محمد بن الحسن الشيباني^(٣) - صاحبه - : «الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث^(٤) أن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها».^(٥)

(١) في [ل] : [الخلوقون].

(٢) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٥٧٢.

(٣) هو محمد بن الحسن بن فرقد، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، ولد بواسط، ونشأ بالكوفة، وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتم على القاضي أبي يوسف. كان الشافعي يقول عنه: كتبته عنه وقر بعثني، وما ناظرت سميناً أذكي منه. توفي بالري سنة ١٨٩هـ.

انظر : سير اعلام النبلاء ١٣٤/٩، وشذرات الذهب ١/٣٢٥.

(٤) من بداية كلام الحسن إلى هنا مكرر في [ل].

(٥) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٤٣٣/٣، ٧٤١. وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم ٨٢٦ ص ١٧٠، والذهبي في العلو ص ١١٣.

٢١ - وروينا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل^(١) قال: كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصاً يقص بحديث النزول فقال:
 إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغير حال، فارتعد أبي - رحمة الله - واصفر لونه، [ولزم]^(٢) يدي، وأمسكته حتى سكن ثم قال : قف بنا على هذا [المخوض]^(٣)، فلما حاذاه قال: يا هذا، رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله ﷺ . وانصرف^(٤)

(١) هو عبدالله بن أحمد بن محمد حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن ولد الإمام ، من الثانية عشرة، قال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً فهماً. وقال ابن المنادي: لم يكن أحد أروى في الدنيا عن أبيه من عبدالله بن أحمد . مات سنة ٢٩٠ هـ.

انظر تقريب التهذيب ٤٠١ / ٢، وتذكرة الحفاظ ٦٦٥ / ٢.

(٢) في [ل] : [وأمسك].

(٣) في [ل] : [المخوض].

(٤) لم أجده ذكرًا لهذه القصة فيما اطلعت عليه من مظانها.

٢٢ - قال حنبل^(١): قلت لأبي عبدالله - يعني أحمد بن حنبل -: ينزل الله إلى سماء الدنيا، قلت: نزوله بعلمه أو بماذا؟ فقال لي: أُسْكِتَ عَنْ هَذَا، مَالِكُ وَلَهُذَا، أَمْضَى الْحَدِيثَ عَلَى مَارُوِيِّ بِلَا كَيْفٍ وَلَا حَدٍ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ.^(٢)

٢٣ - وقال [الإمام]^(٣) إسحاق بن راهويه^(٤): قال لي الأمير عبدالله

(١) حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو علي الشيباني، الحافظ الفقه، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً . توفي سنة ٢٧٣.

انظر : تذكرة الحفاظ ٦٠٠ / ٢.

(٢) روی هذه القصه اللالکائی فی شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٧٧ . ٤٥٣ / ٣.

(٣) من [ل] .

(٤) الإمام الكبير شیخ المشرق، سید الحفاظ، إسحاق بن إبراهیم بن مخلد، أبویعقوب الحنظلي، ولد سنة ١٦٣، وتوفی سنة ٢٣٨ وقيل غير ذلك. انظر السیر ٣٥٨ / ١١، وطبقات الخاتمة ١٠٩ / ١، والتاریخ الكبير للبخاری . ٣٧٩ / ١

ابن طاهر^(١): يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ^(٢): ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا. كيف ينزل؟ قال: قلت: أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب عز وجل كيف، إنما ينزل بلا كيف^(٣)، ومن قال يخلو العرش عند النزول أو لا يخلو فقد أتى بقول مبتدع ورأى مخترع.^(٤)

صنة البدن
ومن صفاته سبحانه الواردة في كتابه العزيز، الثابتة عن رسوله

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، أبو العباس، أمير خراسان، من أشهر الولاة في العصر العباسي، للمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه. قال ابن خلkan: كان عبدالله سيداً نبيلاً عالى الهمة شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه.

انظر وفيات الأعيان ٨٣/٣، والأعلام للزركلي ٤/٢٦.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) ذكره بنحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٧٤٤، وأورده الذهبي في العلو ص ١٣٢. وانظر مختصره للألباني ص ١٩٣، وشرح حديث النزول لابن تيمية ص ٥١.

(٤) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمة الله - ثلاثة أقوال في هذه المسألة حيث قال: وأهل الحديث في هذا على ثلاثة أقوال:
 منهم من ينكر أن يقال: يخلو أو لا يخلو، كما يقول ذلك الحافظ عبدالغنى المقدسي وغيره.

==

المصطفى الأمين: اليدان .

ومنهم من يقول: بل يخلو منه العرش .

وقد صنف أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي عبدالله بن محمد بن منده في الإنكار على من قال: لا يخلو منه العرش . شرح حديث النزول ص ٤٣ .

ثم قال شيخ الإسلام - بعد أن بسط الكلام في هذه المسألة - فالقائلون بأنه يخلو منه العرش طائفه قليلة من أهل الحديث ، وجمهورهم على أنه لا يخلو منه العرش ، وهو المأثور عن الأئمة المعروفين بالسنة ، ولم ينقل عن أحد منهم باسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه .

شرح حديث النزول ص ٤٥ .

وقد أورد الإمام الذهبي في كتاب العلو ص ١٣٢ قول الإمام إسحاق بن راهوية: دخلت على عبدالله بن طاهر فقال: ما هذه الأحاديث؟ ترون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قلت: نعم، رواها الثقات الذين يرون الأحكام، فقال: ينزل ويدع عرشه؟ فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش؟ قال: نعم، قلت: فلم تتكلم في هذا؟ .

قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: إسناده صحيح، ثم عقب عليه بقوله: في قول إسحاق - رحمه الله -: «يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش» إشارة منه إلى تحقيق أن نزوله تعالى ليس كنزول المخلوق، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا دون أن يخلو منه العرش ويصير العرش فوقه، وهذا مستحبيل بالنسبة لنزول المخلوق الذي يستلزم تفريغ مكان وشغل آخر. وهذا الذي أشار إليه إسحاق هو المأثور عن سلف الأئمة وأئمتها، أنه تعالى لا يزال فوق العرش، ولا يخلو العرش منه، مع دنوه ونزوله إلى السماء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهو الصواب.

مختصر كتاب العلو ص ١٩٢-١٩٣ .

قال الله عز وجل: ﴿بَلْ يَدُاهُ مِسْوَطَتَانٌ﴾^(١) . وقال عز وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدِي﴾^(٢).

٤- وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : التقى آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، خييتنا، وأخر جتنا [من الجنة]^(٣). فقال آدم: أنت موسى، كلّمك الله تكليما، وخط لك التوراة بيده، واصطفاك برسالته، فبكم وجدت في كتاب الله ﴿وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٤)? قال: بأربعين سنة، قال: فتلومني على أمر قدره [الله]^(٥) علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟! قال [النبي ﷺ]: فحج آدم موسى.^(٦)

(١) سورة المائدة / ٦٤.

(٢) سورة ص / ٧٥.

(٣) من [ل].

(٤) سورة طه / ١٢١.

(٥) من [ل].

(٦) لا يوجد في [ل].

(٧) رواه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، انظر كتاب التفسير باب «واصطفتك لنفسي» ح ٤٧٣٦، «وباب «فلا يخرجنكم من الجنة فتشفي» ح ٤٧٣٨، ح ٤٧٣٨/٣، وكتاب القدر، باب «تحاج آدم وموسى» ح ٦٦١٤ =

.....
.....

٤/٢١٢، وكتاب التوحيد، باب «ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلِمَ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾» ح ٧٥١٥ / ٤٠٧ .

ومسلم ، كتاب القدر، باب «احتجاج آدم وموسى عليهما السلام»، ح ٢٦٥٢ / ٢٠٤٣، ٢٠٤٢ .

وأبوداود في سنته، كتاب السنّة ح ٤٧٠١ / ٧٦٥ .
والترمذى في كتاب القدر، باب ما جاء في احتجاج آدم وموسى ح ٢١٣٤ .
٤/٤ .

وابن ماجه في المقدمة، باب في القدر ح ٨٠٠ / ٣١١ .
هذا الحديث الذي أورده المصنف دليلاً على إثبات صفة اليد، هو دليل أيضاً
على إثبات القدر. وقد استدل به بعض المبتدعة على الاحتجاج بالقدر. ولذلك
علق عليه الإمام ابن تيمية -رحمه الله- في معرض رده على أصحاب هذا
الإتجاه فقال : وهذا الحديث ضلل فيه طائفتان: طائفة كذبت به لما ظنوا أنه
يقتضي رفع الذم والعقاب عن عصى الله لأجل القدر، وطائفة شر من
هؤلاء، جعلوه حجة، وقد يقولون: القدر حجة لأهل الحقيقة الذين شهدواه،
أو الذين لا يرون أن لهم فعلًا، ومن الناس من قال: إنما حج آدم موسى لأنّه
أبره، أو لأنّه قد تاب، أو لأنّ الذنب كان في شريعة واللوم في أخرى، أو
لأنّ هذا يكون في الدنيا دون الأخرى، وكل هذا باطل.

ثم قال : ولكن وجه الحديث أن موسى عليه السلام لم يلم أباه لأجل المصيبة
التي لحقتهم من أجل أكله من الشجرة، فقال له: لماذا أخرجتنا ونفسك من
الجنة؟ لم يلمه مجرد كونه أذنباً وتاب منه، فإن موسى يعلم أنّ التائب من ==

فلا نقول : يد كيد، ولا نكيف، ولا نشبه، ولا نتأول اليدين

الذنب لا يلام ، وهو قد تاب منه أيضاً، ولو كان آدم يعتقد رفع الملام عنه لأجل القدر لم يقل: ﴿رَبُّنَا ظلمَنَا أَنفُسُنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، والمؤمن مأمور عند المصائب أن يصبر ويسلم، وعند الذنوب أن يستغفر ويتب، قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾، فأمره بالصبر على المصائب والاستغفار من العذاب.

الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص ١٥، وانظر التدميرية ص ٢٣.

ويقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- في معرض كلامه عن هذا الحديث: وقد رد هذا الحديث من لم يفهمه من المعتزلة، كأبي علي الجبائي، ومن وافقه على ذلك، وقال: لو صاح ببطلت نبوات الأنبياء، فإن القدر إذا كان حجة للعصي بطل الأمر والنهي، فإن العاصي يترك الأمر، أو فعل النهي، فإذا صحت له الحججة بالقدر السابق ارتفع اللوم عنه، وهذا من ضلال فريق الاعتزاز وجهم بالله ورسوله وسته، فإن هذا حديث صحيح متفق على صحته، لم تزل الأمة تتلقاه بالقبول من عهد نبيها قرناً بعد قرن، وتقابله بالتصديق والتسليم... ولم يزول أهل الكلام المذموم موكلين برد أحاديث رسول الله ﷺ التي تخالف قواعدهم الباطلة، وعقائدهم الفاسدة.

شفاء العليل ص ٢٩.

ثم أورد -رحمه الله- الاتجاهات في فهم هذا الحديث، ورد الفاسد منها، والتقوى مع شيخ الإسلام ابن تيمية فيما سبق ذكره مما يجب فهمه من هذا الحديث.

انظر : المصدر نفسه ص ٣٠-٤١.

على القدرتين كما يقول أهل التعطيل والتأويل^(١)، بل نؤمن

(١) ذهب المبتدعة من معتزلة وأشاعرة وغيرهم إلى تأويل اليد الواردة في النصوص مضافة إلى الله تعالى على قولين، فمنهم من أولها بمعنى النعمة، وآخرون أولوها بمعنى القدرة.

انظر أصول الدين للبغدادي ص ١١١، وأساس التقديس للرازي ص ١٢٥.
وهذا التأويل واضح التهافت والبطلان لأن النصوص الواردة يثبتات هذه الصفة في غاية الصراحة والبيان، ولا يمكن أن يستقيم لمبتدع تأويلها لأمور كثيرة - منها:

أ - أن تأويل اليد بالقدرة فيه إبطال لما اختص الله تبارك وتعالى به بعض مخلوقاته تفضيلاً لهم على غيرهم، كما خص آدم بأن خلقه بيده، والقول بأن المقصود باليد القدرة فيه مساواة بين آدم عليه السلام، وإبليس لعنه الله، في هذا الأمر، لأن الله تعالى خلق إبليس أيضاً بقدره، فلا معنى حينئذ لتخصيص آدم بأنه كان بيد الله، لأن إبليس - لعنه الله - يعلم هذه الخصوصية لآدم، وإن لا احتاج على الله تعالى حين قال له: **﴿مَا منكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيْدِي﴾**، بأنه خلقه أيضاً بيديه كما خلق آدم، إذا كان معنى بيدي: بقدراتي، إلا أن إبليس - لعنه الله - كان أكثر إدراكاً لهذه الحقيقة من المعطلة.

ب - أن القول بتأويل اليدين بالقدرتين أو النعمتين غير جائز، لأن التشية في **﴿بِيْدِي﴾** يبطل القول بالتأويل أيضاً، لأن التشديد تحقيق في الثناء، وتخصيص الثناء في نعم الله وقدرته ليس له معنى يصح، لأن قدرة

بذلك وثبت [له]^(١) الصفة من غير تحديد^(٢) ولا تشبيه.
 ولا يصح حمل اليدين على القدرتين، فإن قدرة
 الله [عز وجل]^(٣) واحدة، ولا على النعمتين، فإن نعم
 الله [عز وجل]^(٤) لا تخصى، كما قال عز وجل:
 ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَخْصُّوهَا﴾^(٥) وكل ما قال الله
 عز وجل في كتابه، وصح عن رسوله
 بنقل العدل عن العدل مثل

الله واحدة لا حدود لها، ونعمه كثيرة لا تخصى، فلا يصح تأويل
 ﴿يَهِيدِي﴾ بقدرتى أو بنعمتى ، لعدم جواز انحصر قدرة الله ونعمه في
 عدد .

وقد فصل الإمام عثمان بن سعيد الدارمي الرد على هذا التأويل الباطل
 في رده على بشر المرسي ص ٢٨-٤١ ، وانظر اعتقاد للبيهقي
 ص ٢٩-٣٠ .

(١) من [ل] .

(٢) أي من غير تحديد لكيفية الصفة، لأن الكيفية لا يعلمها إلا الله، فالسلف إنما
 يشتبهون الصفة بمعناها الظاهر منها وينفون المشابهة والكيفية.

(٣) و(٤) لا توجد في [ل] .

(٥) سورة إبراهيم / ٣٤ .

(١) من أدلة إثباتها قوله تعالى: ﴿فَسُوفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَحْبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾
المائدة/٤٥، قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ المحتorne/٨، قوله: ﴿فَلَمْ يَكُنْ
كَتْمَانُ تَحْبُوبِ اللَّهِ فَاتِّبَاعُونِي يُحِبُّكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران/٣١، قوله ﴿فِي الْحَدِيثِ
الْمُتَقَوْلَى عَلَيْهِ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جَبَرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانَا فَأَحْبَبْهُ،
فِي حِبْهِ جَبَرِيلُ، فَيَنْدَى جَبَرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانَا فَأَحْبَبْهُ،
فِي حِبْهِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ﴾. رواه البخاري، كتاب
بَدْءُ الْخَلْقِ، بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ، ح ٢٣٢٠٩٥، ٤٢٤/٢، وكتاب الأدب باب
﴿الِّقْةُ مِنَ اللَّهِ﴾ ح ٤٦٠٤٠، ٩٨/٤، وكتاب التوحيد، باب ﴿كَلَامُ الرَّبِّ مَعَ
جَبَرِيلَ وَنَدَاءِ الْمَلَائِكَةِ﴾، ح ٧٤٨٥١، ٤٠١/٤، ومسلم، كتاب البر والصلة،
باب ﴿إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَبَّهُ إِلَى عِبَادَةِ﴾، ح ٤٢٦٣٧، ٢٠٣٠/٤.

(٢) من أدلة إثبات الإرادة والمشيئة قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتُ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ الكهف/٣٩، وقوله : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنَّ الْخَلْفَافُو فَمِنْهُمْ مِنْ آمِنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ﴾ البقرة/٢٥٣ وقوله : ﴿فَمَنْ يَرِدَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِي يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدَ أَنْ يَضْلِهِ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقاً حَرْجاً كَأَنَّهَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ الأنعام/١٢٥ ، وقوله سبحانه: ﴿يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يَرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة/١٨٥ ، وغيرها. أمّا من السنة فالأدلة كثيرة جداً . انظر مثلاً ما أورده البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه، باب في المشيئة والإرادة، ح ٧٤٦٤ - ٧٤٨٠ / ٤٠٠ . والإرادة نوعان:

أ- إرادة كونيه ترافقها المشيئة، وهو ما تتعلقان بـكما، ما وشاء الله فعله ==

والضحى ^(١) ، والفرج ^(٢) ،

ولاحداته، فهو سبحانه إذا أراد شيئاً وشاءه كان عقب إرادته له، كما قال: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» يس/٨٢.

ب - إرادة شرعية تتعلق بما يأمر الله به عباده مما يحبه ويرضاه، وهي المذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرُ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾. راجع شرح الدكتور محمد خليل هراس على العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ٩٩.

(١) من أدلة إثبات صفة الضحك الحديث المتفق عليه الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة...) الحديث. صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسأله بعد ويقتل. ح ٢٨٢٦، ٣١٣/٢ وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، ح ١٨٩٠، ١٥٠٤/٣، ١٥٠٥.

وحدث أبي هريرة عند البخاري، وفيه قصة الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولاً، - كما في نص الحديث - وساق القصة حتى قال عليه السلام حاكياً قصة الرجل: (...فيقول: ألي رب لا أكون أشقي خلقك، فلا يزال يدعوه حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال: ادخل الجنة...) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظره» ح ٧٤٣٧ .٤/٣٩٠

(٢) من أدلة إثباتها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو قوله عليه السلام : (للهم أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بيته قد =

أصله بأرض فلاد (صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب التوبه) ح ٦٣٠٩١ ، ١٥٤ / ٤ ، صحيح مسلم ، كتاب التوبه ، باب « في الحض على التوبه والفرح بها » ، ح ٢٧٤٧ ، ٢١٠٤ / ٤ .

وحدث ابن مسعود في هذا المعنى عند الشيفيين في نفس الموضوع السابق ، البخاري رقم ٦٣٠٨ ، مسلم رقم ٢٧٤٤ .

(١) من أدله حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلسل) رواه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب الأسرى في السلسل ، ح ٣٠١٠١ ، ٣٦١ / ٢ . وأحمد في المسند ، ٣٠٢ / ٢ . وأبوداود ، كتاب الجهاد ، باب « في الأسير يوثق » ، ح ٢٦٧٧ ، ١٢٧ / ٣ . وحديث أبي هريرة أيضاً وفيه قوله عليه الصلاة والسلام : (...لقد عجب الله -أو ضحك- من فلان وفلانه) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب « والذين تبوعوا الدار والإيمان » ، ح ٤٨٨٩ ، ٣٠٦ / ٣ .

(٢) من أدله حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، .. إلى أن قال:- وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فابغضوه. قال: فيبغضونه، ثم توضع له البغضاء في الأرض) رواه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب « إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده » ، ح ٢٦٣٧ ، ٢٠٣٠ / ٤ .

والسخط^(١)، والكره^(٢)، والرضا^(٣)، وسائر ماصح

(١) من أدلة قوله تعالى: **﴿فَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رَضْوَانَهُ﴾** سورة محمد/٢٨، قوله سبحانه: **﴿فَلَيَسْ إِنْ شَاءَ لَهُ أَنْ يُنْهِيَ الْأَنْفُسَ أَنْ سُخْطَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾** المائدة/٨. وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتافق عليه وفيه: (..فِي قَوْلٍ: أَنَا أَعْطِيْكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَارَبِّ، وَأَيْ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحْلُ عَلَيْكُمْ رَضْوَانِي فَلَا سُخْطٌ عَلَيْكُمْ أَبَدًا) البخاري، كتاب الرقاق، باب «صفة الجنة» ح ٦٥٤٩ / ٤٠٠، وكتاب التوحيد، «باب كلام الرب مع أهل الجنة» ح ٧٥١٨ / ٤٠٨.. وأخرجه مسلم مطولاً في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤى، ح ١٨٣٥ . ١٦٧/١.

(٢) من أدلة قوله تعالى: **﴿وَلَكُنْ كَرْهُ اللَّهِ ابْنَعَانِهِمْ فَثَبَطُهُمْ﴾** التوبه/٤٦، قوله ﷺ: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ...) متفق عليه. البخاري، كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ح ٦٥٠٧ / ٤٦٥٠٨، ١٩٢ / ٤٦٥٠٨، ومسلم كتاب الذكر والدعا، باب «من أحب لقاء الله ...»، ح ٢٦٨٣ / ٤٢٦٨٦ - ٢٠٦٥ / ٤٢٦٨٦ - ٢٠٦٧ . ٢٠٦٧-٢٠٦٥/٤٢٦٨٣ .

(٣) من أدلة قوله تعالى: **﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾** المائدة/١١٩، والتوبة/١٠٠، قوله: **﴿وَلَا يَرْضِي لِبَادَهُ الْكُفُرُ إِنْ تَشْكِرُوا يَرْضِيهُ لَكُمْ﴾** الزمر/٧.

وقوله ﷺ في حديث الأقرع والأبرص والأعمى المتافق عليه: (... فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأقرع وأعمى فيبني إسرائيل، ح ٣٤٦٤ / ٤٢٧٥ . ٤٩٥ / ٢ ومسلم، كتاب الزهد والرقائق ح ٤٢٩٦٤ / ٤٢٧٥ .

وقوله ﷺ: (اللهم أنت ربنا لا إله إلا أنت ربنا لا نعبد إلاك من سخطك...) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب «ما يقال في الركوع والسجود» ح ٤٨٦ / ١٣٥٢ .

[عن الله ورسوله]^(١)، وإن نبت^(٢) عنها أسماء بعض الجاهلين واستوحشت منها نفوس المعطلين.

صفة النفس وما نطق بها القرآن ، وصح [بها]^(٣) النقل من الصفات: النفس، قال الله عز وجل إخباراً عن نبيه عيسى عليه السلام أنه قال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَمُ الْغَيْوَبِ﴾^(٤). وقال عز وجل: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٥)، وقال عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿وَاصْطَنِعْتَ لِنَفْسِي﴾^(٦).

(١) في [ل]: [عن رسوله].

(٢) أي تجافت عنها العدم قبولها بها.

قال ابن فارس: نبا بصره عن الشئ ينبو، ونبا السيف عن الضربية: تجافي ولم يمض فيها، ونبابه منزله لم يواقه، وكذا: فراشه، ويقال نبا جنبه عن الفراش، قال:

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأمر فوق الظرب
معجم مقاييس اللغة /٥، ٣٨٤، مادة (نبأ).

(٣) في [ل]: [به].

(٤) سورة المائدة/١١٦.

(٥) سورة الأنعام/١٢. وفي [ل]: [كتب ربكم..] وهي في السورة نفسها آية/٥٤.

(٦) سورة طه/٤١.

٢٥ - وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : (يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهنـ ، وإن اقترب إلي شبراً اقتربت إليه ذراعاً ، وإن اقترب إلي ذراعاً اقتربت إليه باعاً ، وإن أتاني يمشي ، أتيته هروله) ^(١).

٢٦ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] ^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : (ما خلق الله الخلق كتب في كتاب ، فكتبه على نفسه ، فهو موضوع عنده على العرش : إن رحمتي تغلب

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ح ٤٧٤٠٥ / ٤٣٨٤ ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء ، باب «الحمد على ذكر الله» ، ح ٤٢٦٧٥ / ٢٠٦١ ، والترمذى ، كتاب الدعوات ، باب «في حسن الظن بالله عز وجل» ، ح ٣٦٠٣٩ / ٥٨١٥ ، وابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب «فضل العمل» ، ح ٣٨٢٢٤ / ١٢٥٥ ، وأحمد في المسند . ٢٥١/٢

وراجع معنى الحديث بكامله في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لشيخنا الجليل عبدالله بن محمد الغنيمان ٢٦٣/٢٧١ .

(٢) من [ل] .

غضبه) (۱۱).

وأجمع أهل الحق، واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى
يرى في الآخرة، كما جاء في كتابه، وصح عن رسوله
[عليه السلام]^(٢)، قال الله عز وجل: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظره»^(٣).

صفحة الرؤية

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده»، ح ٣١٩٤، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿فَوَيْحَذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ ح ٧٤٢٢، وباب «وكان عرشه على الماء»، ح ٧٤٠٤، وباب «وكان عرشه على الماء»، ح ٣٨٤/١٣، وباب «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين»، ح ٧٤٥٣، وbab قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مُّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾، ح ٧٥٥٤، ٤١٧/٤.

ورواه مسلم في كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها
سبقت غضبه ح ٢٧٥١، ٤٢٧٥١. وأحمد في المسند ٣٥٨/٢، ٣٨١،
وابن ماجه في الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيمة، ح ٤٢٩٥
٢/٤٣٥، وابن أبي عاصم في السنّة ح ٦٠٨، ٦٠٩، ٢٧٠/١، وابن
خرزيمة في التوحيد ٥٨، والآجري في الشريعة ص ٢٩٠، وأبو إسماعيل
الهروي في كتاب الأربعين ح ١٢١ ص ٥٥.
وطرق الحديث عن أبي هريرة كثيرة.

(۲) من [ل]

٢٣ / سورة القيامة (٣)

٢٧ - وروى جرير بن عبد الله البجلي^(١) رضي الله عنه قال: كنا
جلوساً ليلة مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة
فقال: (إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر، لا
تضامون^(٢) في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل

(١) صحابي شهير ، يكنى أبا عمرو، وقيل أبا عبدالله، اختلف في تاريخ اسلامه،
توفي سنة ٥١، وقيل ٥٤، وهو الذي بعثه النبي ﷺ إلى ذي الخلصة
فهدمها.

انظر : الإصابة ٤٧٥ - ٤٧٦ .

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : قوله : (لا تضامون) يروى
بالتحقيق، أي لا يلحقكم ضيم في رؤيته كما يلحق الناس عند رؤية الشيء

الحسن كالهلال، فإنه قد يلحقهم ضيم في طلب رؤيته حين يرى، وهو
سبحانه يتجلى تجلياً ظاهراً، فيرونه كما ترى الشمس والقمر بلا ضيم
يلحقكم في رؤيته، وهذه الرواية المشهورة.

وقيل : (لا تضامون) : بالتشديد، أي لا يتضمن بعضكم إلى بعض، كما
يتضام الناس عند رؤية الشيء الخفي كالهلال....

مجموع الفتاوى ٨٥/١٦ ، ٨٦ .

أما الأشاعرة ففسروه بما ينسجم مع مذهبهم القائل بنفي الجهة مع إثبات الرؤيه
كاليهقي، وشيخه ابن فورك، وغيرهما، حيث فسروا (تضامون) بالتشديد
بأن معناه: لا تضامون في رؤيتك بالاجتماع في جهة، وهو دون تشديد الميم
من الضيم، معناه: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، وإنكم ترونـهـ في
جهاتـكمـ كلـهاـ، وهو يتعالى عن جهة.

=

طلع الشمس وقبل [غروبها]^(١) فافعلوا^(٢). ثم قرأ:

الإعتقاد للبيهقي ص ٥١ =

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية : بأن هذا القول انفرد به هؤلاء الأشاعر دون بقية طوائف الأمة، وأن هذا معروف الفساد ضرورة، ولأجل ذلك ذهب بعض حذاقهم إلى موافقة المعتزلة في ما ذهبوا إليه من نفي للرؤية والجهة معاً، وتفسير الرؤية بأنها زيادة انكشاف، وليس رؤية حقيقة.

مجمع الفتاوى ٨٥/١٦ .

ثم قال -رحمه الله-: فأما أن يروى بالتشديد ويقال: (لا تضامون) أي لا تضمكم جهة واحدة، فهذا باطل، لأن التضام انضمام بعضهم إلى بعض، فهو تفاعل، كاللمس، والتّرَاد، ونحو ذلك، ... ثم يقال: الراؤون كلهم في جهة واحدة على الأرض، وإن قدر أن المرئ ليس في جهة، فكيف يجوز أن يقال: لا تضمكم جهة واحدة، وهم كلهم على الأرض، أرض القيامة، أو في الجنة، وكل ذلك جهة، ووجودهم نفسهم لا في جهة ومكان مختلف حساً وعقلاً.

نفس المصدر ص ٨٦ .

(١) في [ل]: [الغروب] .

(٢) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب «فضل صلاة العصر»، ح ٥٥٤١، ١٩٠/١، وباب «فضل صلاة الفجر»، ح ٥٧٣، ١٩٦/١، وكتاب التفسير، تفسير سورة ق، باب «وسبع بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب» ح ٤٨٥١، ٢٩٦/٣، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: «وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره» ح ٧٤٣٤ وح ٧٤٣٦، ح ٣٩٠/٤ . ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ح ٦٣٣، ٤٣٩/١ .

﴿وسبع^(١) بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾^(٢).

وفي رواية: سترون ربكم عيانا.^(٣)

٢٨ - وروى صحيب^(٤) عن النبي ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة

وأبوداود، كتاب السنّة، باب «في الرؤيّة» ح ٤٧٢٩، ٩٧/٥، ٩٨-٩٧.
والترمذى ، كتاب صفة الجنّة، باب ماجاء في رؤيّة الرب تبارك وتعالى، ح
٢٥٥١، ٦٨٧/٤.

وابن ماجه في المقدمة، باب «فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهَنَّمُ» ح ١٧٧٧، ٦٣/١.
وأحمد في المسند ٤/٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٠، وأبيهقي في الاعتقاد ص ٥٠،
وابن خزيمه في كتاب التوحيد ص ١٦٩.

(١) في الأصل وفي [ل]: [فسبح] وهو خطأ.

(٢) سورة ق / ٣٩.

(٣) هذه الرواية عند البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله «وجوه يومئذ
ناصره إلى ربها ناظره»، ح ٤٧٤٣٥، ٣٩٠/٤، ورواهما أيضاً ابن خزيمه في
كتاب التوحيد ص ١٦٩، والبيهقي في الاعتقاد ص ٥١، وعبدالله بن أحمد
في كتاب السنّة رقم ٤١٥٥، ٢٣٠/١.

(٤) هو صحيب بن سنان بن مالك، ويقال: خالد بن عمر بن عقيل، ويقال طفيل
بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمه - وقيل: جذيمه - بن كعب بن سعد بن
أسلم بن أوس بن زيد مناة بن التمر بن قاسط النمري، أبو يحيى، وهو الرومي،
قيل له ذلك لأن الروم سبوه صغيراً، أسلم بمكة، وشهد بدرأ، توفي في شوال
سنة ٣٨ هـ. الطبقات الكبرى ٣/٢٢٦، والإصابة ٣/٢٤٩.

الجنة نودوا: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعداً لم تروه،
فيقولون: ما هو؟ ألم [يبيض]^(١) وجوهنا [ويحزننا]^(٢) عن
النار، [ويدخلنا]^(٣) الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه،
قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، ثم
تلا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخَيْرَ وَزِيَادَه﴾^(٤). رواه مسلم^(٥).

٢٩ - وقال مالك بن أنس [رضي الله عنه]^(٦): [الناس]^(٧) ينظرون إلى
الله تعالى بأعينهم يوم القيمة.^(٨)

(١) في [ل] : [تبغض] .

(٢) في [ل] : [وتحزننا] .

(٣) في [ل] : [وتدخلنا] .

(٤) سورة يونس / ٢٦ .

(٥) مسلم، كتاب الإيمان، باب [إثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى]، ح ١٨١١، ١٦٣/١، والترمذى، كتاب التفسير، باب «من سورة يونس»، ح ٤٣١٠٥، ٢٨٦/٥، وأبن ماجه، المقدمة ح ١٨٧، ٦٧/١، وأحمد في المسند ١٦/٦ .

(٦) من [ل] .

(٧) لا توجد في [ل] .

(٨) رواه الآجري في كتاب الشريعة ص ٢٥٤ .

٣٠ - وقال أَحْمَدُ بْنُ حِنْبَلٍ: مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ.^(١)

وَمِنْ مَذَهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزُلْ مُتَكَلِّمًا بِكَلَامٍ مَسْمُوعٍ، مَفْهُومٍ، مَكْتُوبٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.^(٢)

٣١ - وَرَوَى عَدْيٌ بْنُ حَاتَمٍ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مَنَّكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سِيَّكُلْمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجِمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْمَنَهُ فَلَا [يَنْظُرُ] إِلَّا شَيْئًا قَدْمَهُ، ثُمَّ

(١) رواه الأجري في نفس المصدر ، وفي كتاب التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة ص ٤٦.

(٢) سورة النساء / ١٦٤.

(٣) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد الحشريج بن امرئ القيس بن عدي الطائي، ولد الجواد المشهور، أبو طريف، أسلم سنة تسع، وقيل سنة عشر، شهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، ومات بعد الستين في زمن المختار، وقد أَسْنَ، قال خليفة: بلغ عشراً ومائة سنة.

الإصابة ٤/٤٦٩، وانتظر الطبقات لأبن سعد ٦/٢٢.

(٤) في [ل]: [يُرَى].

ينظر أشأم^(١) منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه
ف تستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو
بشق تمرة فليفعل^(٢).

٣٢ - وروى جابر بن عبد الله قال: لما قتل عبد الله بن
عمرو بن حرام^(٣) قال رسول الله ﷺ : (يا جابر، إلا
أخبرك ما قال الله لأبيك؟ قال: بلى، قال: وما كلام الله

(١) يعني الشمال، ورد في صفة الإبل: «ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشأم». النهاية في غريب الحديث ٤٣٧/٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب «من نوتش الحساب عذب»، ح ٦٥٣٩، ١٩٨/٤، وكتاب التوحيد ح ٧٤٤٣، ٣٩٣/٤، وأبي داود ح ١٠١٦، ٧٠٣/٢، والترمذى كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ح ٢٤١٥، ٦١١/٤، وأحمد في المسند ٢٥٦/٤، وأبي ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، ح ٦٦/١، ١٨٥، وأبي خزيمه في التوحيد ص ١٥٠، والأجرى في الشريعة ص ٢٧٠.

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الخزرجي السلمي، والد جابر بن عبد الله الصحابي الشهور راوي هذا الحديث، معدود في أهل العقبة وبدر، وكان أول النقباء، واستشهد بأحد. الإصابة ١٨٩/٤.

أحداً إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحا^(١)، قال:
 يا عبد الله تمن علىّ أعطيك، قال: يارب، تحيني فأقتل فيك
 ثانية، قال: [إنه]^(٢) سبق مني أنهم إليها لا يرجعون، قال:
 فأبلغ من ورائي. فأنزل الله عزوجل: ﴿وَلَا تُحِسِّنَ الَّذِينَ
 قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣).
 رواه ابن ماجه^(٤).

والقرآن كلام الله عز وجل، ووحيه، وتنزيله، والمسموع من

(١) أي مواجهة ، ليس بينهما حجاب ولا رسول.
 النهاية لابن الأثير ٤ / ١٨٥.

(٢) في [ل] : [إن].

(٣) سورة آل عمران / ١٦٩ .

(٤) ابن ماجه، المقدمه، باب «فيما أنكرت الجهميه»، ح ١٩٠٥، ٦٨/١، وكتاب
 الجهاد باب «فضل الشهادة في سبيل الله»، ح ٢٨٠٠، ٩٣٦/٢، وأخرجه
 الترمذى في كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران ، ح ٣١٠٥ ، ٥ / ٢٣٠ ، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . وابن أبي عاصم في
 السنة ح ٦٠٢٥ ، ٢٦٧/١ . قال الحق الشیخ الألبانی: إسناده حسن، رجاله
 صدوقون على ضعف في موسى بن إبراهيم بن كثير . وأخرجه الحاکم في
 المستدرک ١٢٠/٢ وقال: صحيح الإسناد.

القاري كلام الله عز وجل، قال الله عز وجل: ﴿فَأُجْرِهِ حَتَّىٰ
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾^(١)، وإنما [سمعه]^(٢) من التالي. وقال الله
عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَدْلِوَا كَلَامَ اللَّهِ﴾^(٣) وقال عز وجل:
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤). وقال عز وجل:
﴿وَإِنَّهُ لِتَنزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ
لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذَرِينَ﴾^(٥). وهو محفوظ في الصدور، كما
قال عز وجل: ﴿هُبَّلْ هُوَ آيَاتٌ بِيَنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتَوْا
الْعِلْمَ﴾^(٦).

٣٣— وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله
عليه السلام: (إِسْتَذَكَرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُ أَشَدُّ [تَفَصِّيًّا]^(٧) مِنْ صُدُورِ

(١) سورة التوبة/ ٦ .

(٢) في [ل] : [يسمعه] .

(٣) سورة الفتح/ ١٥ .

(٤) سورة الحجر/ ٩ .

(٥) سورة الشعراء/ ١٩٢-١٩٤ .

(٦) سورة العنكبوت/ ٤٩ .

(٧) إِي أَشَدُ خَرْوَجًا، يَقُولُ: تَفَصِّيَتْ مِنَ الْأَمْرِ تَفَصِّيًّا إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ وَتَخَلَّصْتَ .
النهاية لابن الأثير ٤٥٢/٣ .

وفي رواية أبي موسى الأشعري: (أشد تفليتاً) والمعنى واحد.

الرجال من النعم من [عقله]^(١). وهو مكتوب في المصاحف
منظور بالأعين، قال الله عز وجل: ﴿والطور﴾. وكتاب
مسطور. في رق منشور^(٢). وقال عز وجل: ﴿إنه لقرآن
كريم. في كتاب مكنون. لا يمسه إلا المطهرون﴾^(٣).

٣٤- وروى عبدالله بن عمر: (أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن
إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو)^(٤).

(١) كذا عند المصنف وعند النسائي، وهي رواية عند مسلم وأحمد، وفي بقية
مصادر الحديث: [عقلها]. والحديث رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، ح
٥٠٣٢/٣٤٧، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ح ٧٩٠/١
٥٤٤، والدارمي في كتاب الرقائق، باب «في تعاهد القرآن»،
٣٠٨/٣٠٩، وكتاب فضائل القرآن للنسائي بتحقيق الدكتور / فاروق
حامده ح ٦٤٥، ٦٥ ص ٨٨-٨٩. وأحمد في المسند ١/٤٦٣.

(٢) سورة الطور / ٣-١ .

(٣) سورة الواقعة / ٧٧-٧٩ .

(٤) رواه البخاري في كتاب الجهاد من صحيحه، باب «كراهية السفر بالمصاحف
إلى أرض العدو» ح ٢٩٩٠/٢٥٦، ومسلم في كتاب الأمارة، باب «
النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه في أيديهم»، ح
١٨٦٩/٣، ١٤٩٠، وأبوداود في سنته، كتاب الجهاد، باب في المصحف
يسافر به إلى أرض العدو ح ٢٦١٠/٣٢، وابن ماجه، كتاب الجهاد،

٣٥ - قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ما أحب أن يأتي علي يوم [وليلة]^(١) حتى أنظر في كلام الله عز وجل^(٢)) يعني القراءة في المصحف.

٣٦ - قال عبدالله بن أبي مليكة^(٣): (كان عكرمة بن أبي

= باب «النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ح ٢٨٧٩٥، ٢٨٨٠، ٩٦١، والإمام مالك في الموطأ، كتاب الجهاد، باب «النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»، ح ٤٤٦/١٧٢، وأحمد في المسند، ٦/٢، واللإلكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٥٦٥٠، ٣٤١/٢. قوله: (مخافة أن يناله العدو) من قول الإمام مالك، كما ذكر ذلك أبو داود، وهو كذلك في الموطأ.

(١) في [ل]: [ولا ليلة].

(٢) رواه البيهقي بلفظ (لو أن قلوبنا ظهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وانى لأكره ان يأتي علي يوم لا انظر في المصحف). الأسماء والصفات ص ٣١٣.

(٣) هو عبدالله بن عبد الله بن أبي مليكة، زهير بن عبدالله بن جدعان، إمام حجة حافظ، حديث عن عائشة أم المؤمنين وأختها أسماء، وابن عباس، وغيرهم، كان عالماً فقيهاً، صاحب حديث وإنقان، وحدث عنه رفيقه عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وغيرهم. مات سنة ١١٧ هـ.

انظر: التاريخ الكبير ٢/١٠٨، وحلية الأولياء ٥/٢٢١، وسير أعلام النبلاء ٥/٨٨.

جهل^(١) رضي الله عنه يأخذ المصحف فيضعه على وجهه
فيقول: كتاب ربى عز وجل وكلام ربى عز وجل).^(٢)

وأجمع أئمة السلف، والمقتدى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر.

٣٧ - قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القرآن: (ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدا وإليه يعود).^(٣)

٣٨ - وقال عبدالله بن عباس وعبد الله بن مسعود^(٤): (القرآن كلام

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أسلم عام الفتح، وأبلى في حروب الردة بلاءً حسناً، قيل توفي في خلافة أبي بكر سنة ١٣هـ. وقيل غير ذلك. الإصابة ٥٣٨/٤.

(٢) رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنّة رقم ١٤٠/١، ١١٠/١، ١٤١.

(٣) رواه الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة رقم ٣٧٤، ٢٢٩/١.

(٤) في [ل]: [عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس].

الله منه بدا وإليه يعود^(١).

٣٩ - وروي عن سفيان بن عيينة^(٢) قال: سمعت عمرو بن دينار^(٣) يقول: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة

(١) رواه اللالكائي عن ابن عباس رقم ٣٧٦ / ١ - ٢٣١ - ٢٣٠ . ورواه عن ابن عباس أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٢ . وأورده البغوي في شرح السنة ١٨٦ / ١ .

أما ابن مسعود رضي الله عنه فلم أجده عنه بهذا اللفظ، وإنما ورد قوله في القرآن بالفاظ أخرى كقوله فيما رواه عنه الإمام البيهقي: القرآن كلام الله تعالى، فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله. والأسماء والصفات ص ٣١١ .

وانظر أقوالاً مشابهة عند اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة . ٢٣٢ - ٢٣١ / ٢ .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه حجه، من رؤس الطبقية الثامنة، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ وله إحدى وتسعون سنة. انظر: حلية الأولياء ٧ / ٢٧٠ ، وتقريب التهذيب ٣١٢ / ١ ، وسير أعلام النبلاء ٨ / ٤٠٠ .

(٣) الإمام الكبير، الحافظ، أبو محمد عمرو بن دينار الجمحي مولاه المكي الأثمر، أحد الأعلام، ولد في إمرة معاوية سنة خمس أو ست وأربعين، وتوفي سنة ست وعشرين، وقيل خمس وعشرين ومائة. انظر التهذيب ٨ / ٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٥ / ٣٠٠ ، وشذرات الذهب ١٧١ / ١ .

يقولون: (القرآن كلام الله منه بدا وإليه يعود). رواه محمد بن جرير بن يزيد الفقيه وهبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ الطبريان في كتاب السنة لهما^(١). وقد أدرك عمرو بن

(١) يزيد المصنف بكتاب «السنة لهما»: كتاب «صريح السنة» للإمام محمد بن جرير الطبرى المفسر المعروف، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ونقل منه، انظر مجموع الفتاوى ٦/١٨٧. وقد طبعت هذه العقيدة ثلاث مرات ، الأولى في بومباي بالهند سنة ١٣١١هـ، والثانية في مكة المكرمة بمطبعة النهضة الحديثة سنة ١٣٩١هـ، وهذه الأخيرة بتحقيق الشيخ /عبد الله بن حميد رحمه الله، أما الطبعة الثالثة فهي بتحقيق الشيخ بدر بن يوسف المعتوق، قام بنشرها دار الخلفاء للكتاب الإسلامي عام ١٤٠٥هـ. ولها نسخة مصورة عن مكتبة جلال كشك بتركيا، وهي ضمن مجموعة بالجامعة الإسلامية رقمها ١٨٧.

أما كتاب السنة لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى فيزيد به المصنف كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وقد قام بتحقيقه الدكتور أحمد سعد حمدان، وقامت بشره دار طيبة بالرياض، والأثر المذكور فيه برقم ١٣٨١٥ .٢٣٤/١

ورواه أيضاً الدارمي في الرد على الجهمي ص ٨٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١٥.

ولبيان مراد أئمة السلف من قولهم في القرآن : (منه بدا وإليه يعود) أورد شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قول الإمام أحمد: «كلام الله من الله ليس بيأئن منه»، ثم عقب عليه بقوله: وهذا معنى قول السلف: (القرآن كلام

دينار أبا هريرة وابن عباس وابن عمر.

واحتاج أَحْمَد^(١) على ذلك بأن الله كلام موسى^(٢)، فكان الكلام من الله والإستماع من موسى، وبقوله عز وجل: ﴿ولكن حق القول مني﴾^(٣).

٤٠ - وروى الترمذى من رواية خباب بن الأرت^(٤) أن النبي ﷺ

الله منه بدا، ومنه خرج، وإليه يعود).. وليس معنى قول السلف والأئمة: إنه منه خرج، ومنه بدا، أنه فارق ذاته وحل بغيره، فإن كلام الخلق إذا تكلم به لا يفارق ذاته ويحل بغيره، فكيف يكون كلام الله؟.. ولكن مقصود السلف الرد على هؤلاء الجهمية، فإنهم زعموا أن القرآن خلقه الله في غيره، فيكون قد ابتدأ وخرج من ذلك الخل الذي خلق فيه، لا من الله، كما يقولون: كلامه لم يخرج من الشجرة. وبين السلف والأئمة أن القرآن من الله بدا وخرج.
مجموع الفتاوى ١٢ / ٥١٧-٥١٨.

(١) في [ل]: [أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ].

(٢) انظر الرد على الجهمية للإمام أَحْمَدَ، بتحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة ص ١١٧

(٣) سورة السجدة / ١٣ .

(٤) الصبحانى الجليل خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة من تميم، أبو يحيى التميمي، وقيل أبو عبد الله، من نجباء السابقين، مات بالكوفة سنة ٣٧هـ.

التاريخ الكبير ٣/٢١٥، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٢٢-٣٣٥، وشذرات الذهب ١/٤٧.

قال: (إنكم لن تقربوا إلى الله بأفضل مما خرج منه)^(١). يعني القرآن.

ونعتقد أن الحروف المكتوبة [والأصوات المسموعة]^(٢) عين كلام الله عزوجل، لا حكاية ولا عبارة. قال الله عزوجل:

(١) لم أجده هذا الحديث في سنن الترمذى عن طريق خباب، وإنما فيه روایتان، إحداهما عن أبي أمامة ولفظها: (... وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه)، قال الترمذى: قال أبوالنصر: يعني القرآن. كتاب فضائل القرآن ح ٤٩١١٥. والأخرى في نفس الموضوع عن جبير بن نفير رضى الله عنه، ولفظها: قال النبي ﷺ: (إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه) يعني القرآن. ح ٤٩١٢٦ / ٥٢٩٦٥ .

وقد ذكر الإمام ابن تيمية -رحمه الله- حديث جبير هذا وعزاه إلى الإمام أحمد، وأشار إلى الرواية السابقة عن أبي أمامة فقال: وقد روی أيضاً عن أبي أمامة مرفوعاً.

انظر مجموع الفتاوى ٥١٧/٢ .

وذكر الإمام البخاري قول خباب بن الأرت موقوفاً عليه بلفظ: (تقرب إلى الله ما استطعت ، فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه) انظر: خلق أفعال العباد ص ١٣ ، ورواه عنه أيضاً الآجري في الشريعة ص ٧٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٣١١ .

(٢) ما بين القوسين سقط من [ل] .

﴿ال﴾. ذلك الكتاب لا ريب فيه^(١). وقال : ﴿المص. كتاب أنزل إليك﴾^(٢). وقال : ﴿الر. تلك آيات الكتاب المبين﴾^(٣). وقال : ﴿المر﴾^(٤). وقال : ﴿كهيعص﴾^(٥). ﴿حم. عسق﴾^(٦)، فمن لم يقل إن هذه الأحرف عين كلام الله عز وجل فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن يكون حروفًا فقد كابر العيان وأتى بالبهتان.^(٧)

(١) سورة البقرة / ٢-١.

(٢) سورة الأعراف / ٢-١ . والآية الثانية لا توجد في الأصل، وأضفتها من [ل].

(٣) سورة يوسف / ١. وهذه الآية لا توجد في الأصل وأضفتها من [ل].

(٤) سورة الرعد / ١ .

(٥) سورة مريم / ١

(٦) سورة الشورى / ٢-١.

(٧) يشير المصنف -رحمه الله- هنا إلى مقالة الأشاعرة في القرآن الكريم والتي يقولون فيها: إن القرآن الكريم ليس هو كلام الله حقيقة، وإنما هو عبارة عن كلام الله تعالى -على قول طائفة منهم- أو حكاية لكلام الله تعالى على قول طائفة أخرى. لأن كلام الله تعالى -عندهم- نفسي قديم قائم بذات الله تعالى ليس بمحروم ولا أصوات. والمصنف رحمة الله يرد هنا على هذه الفرية ويقرر الحق بأدله من الكتاب والسنة.

انظر مقالة الأشاعرة في الإنصاف للباقلاني ص ١٠٦-١٠٧ . ولهم على ذلك استدللات باطلة. راجع كتاب البيهقي وموقعه من الإلهيات ص ١٩٩-

.٤١٣

٤١ - وروى الترمذى من طريق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من قرأ حرفًا من كتاب الله عزوجل فله عشر حسنات). قال الترمذى: هذا حديث صحيح. ورواه غيره من الأئمة وفيه: (أما إني لا أقول (الم) حرف، ولكن [ألف]^(١) حرف ولام حرف وميم حرف).^(٢)

(١) في [ل] : [الألف].

(٢) سنن الترمذى، كتاب فضائل القرآن، باب ماجاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر، ح ١٧٥/٤٢٩١٠، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وما ذكره المصنف هنا من أن الترمذى قال عن هذا الحديث: هذا حديث صحيح، لعله وهم منه، لأن ثمة فرقاً بين الإصطلاحين عند الترمذى، فقوله في الحديث: هذا حديث صحيح، غير قوله: حديث حسن صحيح غريب.

انظر علوم الحديث لابن الصلاح بتحقيق الدكتور نور الدين عتر ص ٣٦ هامش ١١. والحديث رواه أيضاً الإمام الدارمي في سنته ٤٢٩/٢ من طريق أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود موقوفاً ولفظه: (تعلموا هذا القرآن فإنكم تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنات. أما إني لا أقول بـ (الم) ولكن بألف ولام وميم، بكل حرف عشر حسنات).

ورواه الطبراني في الكبير موقوفاً أيضاً من عدة طرق في بعضها ضعف.

انظر ح ٨٦٤٩-٨٦٤٦ ١٣٠/٩.

٤٢ - وروى يعلى بن مَمْلِك^(١) عن أم سلمة (أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنتع قراءة مفسرة حرفاً حرفاً). رواه أبو داود، وأبو عبد الرحمن النسائي وأبوعيسى الترمذى^(٢)، وقال: حديث حسن صحيح [غريب]^(٣)

٤٣ - وروى سهل بن سعد الساعدى^(٤) قال: بينما نحن نقترى إذ

(١) في الأصل : [مالك] وهو خطأ والتصويب من [ل] ومن مصادر الحديث، وهو يعلى بن مملک - بوزن جعفر - المكي ، مقبول ، من الثالثة . انظر : التقرير ٢٧٩/٢ .

(٢) سن أبي داود، كتاب الصلاة، باب «استحبباب الترتيل في القراءة» ح ١٤٦٦/٢٠١٥٤. وسن النسائي، كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب «ذكر صلاة رسول الله ﷺ بالليل»، ح ١٦٢٩/٣٢٤. وسن الترمذى، كتاب فضائل القرآن، باب «ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ» ح ٢٩٢٣/٥١٨٢.

ورواه أيضاً الإمام أحمد في المسند في المسند ٦/٢٩٤، ٣٠٠، ٣٢٣. والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٢٣، والنمسائي في فضائل القرآن رقم ٨٢ ص ٩٧، وابن المبارك في مسنده رقم ٥٦ ص ٣٣. تحقيق صبحي السامرائي.

(٣) لا توجد في الأصل ولا في [ل] وأضفتها من الترمذى.

(٤) هو الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، الأنباري الساعدى، يقال: كان اسمه حَنَّا =

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: (الحمد لله كتاب الله واحد، وفيكم الأخيار، وفيكم الأحمر والأسود، إقرأوا القرآن قبل أن يأتي أقوام يقرأونه [يقيمون حروفه كما يُقام السهم لا يتتجاوز تراقيهم يتجلون أجره]^(١) ولا يتأنجونه).
رواه أبو بكر الآجري وأئمته غيره.^(٢)

٤٤ - وروي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهمما أنهما قالا:
(اعراب القرآن أحب إلينا من حفظ بعض حروفه)^(٣).

== فغيره النبي ﷺ، آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وقيل قبل ذلك.

الإصابة / ٣٠٠ .

(١) مابين القوسين لا يوجد في الأصل، وأثبته من [ل] ومن مصدره الذي أحال عليه المصنف.

(٢) رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن، باب «أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عزوجل»، ح ٢٩٥، واستناده فيه ضعف لوجود موسى بن عبيدة الربذى فيه، قال عنه ابن حجر: ضعيف. التقريب ٢٨٦/٢.

ورواه أبو داود في السنن باسناد جيد، كتاب الصلاة، باب «ما يجزئ الأمي والأعمى من القراءة»، ح ٨٣٠، ١/٥٢٠.

(٣) أورده الإمام ابن قدامة المقدسي في المناظرة التي جرت بينه وبين بعض المبتدعين لوحه رقم ٦٧٦ ضمن مجموع مصور بالجامعة الإسلامية رقم ٢٤٦٦، ==

٤٥ - وروى أبو عبيد^(١) في فضائل القرآن ياسناده قال: «سئل علي رضي الله عنه عن الجنب [يقرأ]^(٢) القرآن؟ فقال: لا، ولا حرفاً».^(٣)

٦ - وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : من كفر بحرف منه يعني القرآن - فقد كفر به أجمع.^(٤)

= وفي كتاب البرهان في بيان القرآن بتحقيق الدكتور سعود الفيisan ضمن مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٩١ ص ٢٣٠.

(١) هو الإمام المحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله، سمع شريكاً ويحيى القطان وغيرهم، وقرأ القرآن على أبي الحسين الكسائي، وأخرين، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب غريب الحديث، وكتاب الأموال، وكتاب فضائل القرآن، وقد بلغ عددها - كما يقول الذهبي - بضعة وعشرون كتاباً. توفي بمكة سنة ٢٢٤. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٣٥٥، والتاريخ الكبير للبخاري ٧/١٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٠/٤٩.

(٢) في [ل]: [أيقرأ].

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠٢، وأورده ابن قدامة في كتاب البرهان في بيان القرآن منشور في مجلة البحوث الإسلامية عدد ١٩١ ص ٢٣١.

(٤) رواه الإمام الطبراني في مقدمة تفسيره ١/٢٣، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٣٧٩/١، ٢٣٢، والهروي في ذم الكلام رقم ١٧٩١/٢ بلفظ : (من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع).

٤٧ - وقال أيضاً: من حلف بسورة البقرة فعليه بكل حرف
يمين.^(١)

٤٨ - وقال طلحة بن مصرف^(٢): قرأ رجل على معاذ بن جبل فترك
وأواً فقال: لقد تركت حرفاً أعظم من جبل أحد.^(٣)

٤٩ - وقال الحسن البصري^(٤) في كلام له: قال الله عزوجل:

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه رقم ١٥٩٥٠٥ ، ٤٧٣/٨.

(٢) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الإمام الحافظ المقرئ المجدد، شيخ الإسلام، أبو محمد اليامي الهمذاني الكوفي، قال عنه عبد الملك بن أبي جر: مارأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم، توفي سنة ١١٢هـ.

انظر طبقات ابن سعد ٦/٣٠٨، وال تاريخ الكبير ٤/٣٤٦، و سير أعلام النبلاء ٥/١٩١.

(٣) لم أجده من ذكره.

(٤) الحسن بن أبي الحسن، أبو سعيد البصري، واسم أبيه يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد بالمدينة لستين بقيتا من خلافة عمر، وتوفي سنة ١١١هـ قال ابن سعد: كان جاماً عالماً رفيعاً ثقة حجة مأموناً عابداً ناسكاً كثيراً العلم فصيحاً.

انظر طبقات ابن سعد ٧/١٥٦، وال تاريخ الكبير ٢/٢٨٩، والبداية والنهاية ٩/٢٦٦، و سير أعلام النبلاء ٨/٣٣٦.

﴿كُتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكُ مبارَكٌ لِيَدْبِرُوا آيَاتِهِ﴾^(١)، وَمَا تَدْبِرُ آيَاتَهِ
إِلَّا اتَّبَاعُهُ، أَمَا وَاللَّهُ مَا هُوَ بِحْفَظِ حُرُوفِهِ، وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ،
حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ لِيَقُولَ: قَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا اسْقَطْتَ مِنْهُ
حُرْفًا، وَقَدْ اسْقَطْتَهُ وَاللَّهُ كُلُّهُ.^(٢)

٥٠ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَبَارِكَ^(٣): مِنْ كُفَّرَ بِحُرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ
كُفِرَ بِالْقُرْآنِ، وَمَنْ قَالَ: لَا أُؤْمِنُ [بِهَذِهِ الْلَّام]^(٤) فَقَدْ
كُفِرَ^(٥).

٥١ - وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ^(٦) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٧) قَالَ: سَمِعْتُ

(١) سورة ص / ٢٩.

(٢) رواه ابن كثير في تفسيره ٥٥/٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تقدمت ترجمته ، راجع ص ١٢ .

(٤) في عقيدة السلف للصابوني : [بِهَذَا الْكَلَام] .

(٥) رواه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ضمن الرسائل
المتنية ١ / ١٠٩ .

(٦) هو الصحابي الحليل: عبد الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدنى، حليف بني سلمة، من الأنصار، كان أحد من كسر أصنام بنى سلمة من الأنصار، توفي بالشام سنة ٥٤.

انظر : الإصابة لأبي حجر ٤ / ١٥ .

(٧) مابين القوسين من [ل].

رسول الله ﷺ يقول: (يحشر الناس يوم القيمة - وأشار بيده إلى الشام - عراة غرلاً^(١) بهما، قال : قلت: ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، فيناديهما بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحد من أهل النار يطلب بظلمه، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلب بظلمة حتى أقصه منه، قالوا: وكيف وإنما نأتي الله عراة غرلاً [بهما]^(٢)؟ قال: بالحسنات والسيئات). رواه أحمد وجماعة من الأئمة^(٣).

(١) غرلاً: جمع الأغرل، وهو الألف، والغرلة القلفة.
النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣.

(٢) لا توجد في [ل].

(٣) مسند أحمد ٤٩٥/٣، والأدب المفرد للبخاري، باب المعانقة ص ١٤٣، وأشار إليه في صحيحه تعليقاً بصيغة الجزم في كتاب العلم، باب الخروج في طلب العلم، ٤٤/١، وبصيغة التمريض في كتاب التوحيد، باب «قول الله تعالى هولا تنفع الشفاعة إلا من أذن له..» ٤٠٠/٤، المستدرك للحاكم ٤٣٧/٢، ٥٧٤/٤، وصححه في المرضعين وواقفه الذهبي. والخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث من عدة طرق ص ١١٧ - ١٠٩، وأبي عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١، والقرطبي في التذكرة ٣٢٣/١.

٥٢- وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:
(إذا تكلم الله بالوحى سمع صوته أهل السماء كجر السلسلة
على الصفوان، فيخرون سجداً) ^(١). وذكر الحديث.

وقول القائل: بأن الحرف والصوت لا يكون إلا من مخارج باطل ومحال^(٢). قال الله عزوجل: **﴿يَوْمَ نُقُولُ لِجَهَنَّمَ هُلْ**

(١) رواه البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد، باب «قول الله تعالى ﴿هُوَ لَا ينفع الشفاعة عنده إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ﴾»، وأخرج نحوه من حديث عكرمة مولى ابن عباس عن أبي هريرة في كتاب التفسير، باب «إِلَّا مَنْ أَسْتَرْقَ السَّمْع فَأَتَبْعَهُ شَهَابٌ مَبِينٌ» ح ٤٧٠١٥، ٣/٤٧٢، باب «هَنِّي إِذَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالَ إِذَا قَاتَلُوكُمْ

وآخرجه أبوداد في كتاب السنة، باب «في القرآن»، ح ٤٧٣٨، ١٠٥/٥.
وابن خزيمه في كتاب التوحيد من عدة طرق ص ١٤٥-١٤٨.

(٢) هذه الشبهة هي ما استند إليه نفاة الحرف والصوت عن كلام الله تعالى، وبمثل رد المصنف هنا رد أئمة السلف غيره، يقول الإمام أحمد -رحمه الله-: «... وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف فم وشفتين ولسان، أليس الله قال للسموات والأرض: ﴿إِنَّا طَعَوْنَا أَوْ كَرَهَا قَالَتَا أَتَيْنَا طَاعِنَيْنِ﴾، وقال: ﴿وَسَخَرْنَا مَعَ دَاؤِدَ الْجَبَالِ يَسْبِحُونَ﴾ أَتَرَاها سبحة بجوف فم ولسان وشفتين؟ والجوابح إذا شهدت على الكافر فقالوا: ﴿لَمْ شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أَتَرَاها أنها نطقت بجوف فم ولسان؟ ولكن الله أنطقها كيف يشاء، من غير أن يقول بجوف ولا فم ولا شفتين ولا لسان»، الرد على الجهمية والزنادقة ص ١٣١. فهذه الأدلة تدل على أنه ليس من شرط المتكلم أن يكون ذا مخارج فبطلت شبهة القوم.

امتلأت وتقول هل من مزيد؟^(١).

وكذلك قال [عز وجل]^(٢) إخباراً عن السماء والأرض أنهما **﴿قالَا أَتَيْنَا طَائِعَيْن﴾**^(٣). فحصل القول من غير مخارج ولا أدوات.

٣- وروي عن النبي ﷺ أنه كلمه الذراع المسمومه.^(٤)

٤- وصح أنه سلم عليه الحجر^(٥).

(١) سورة ق/٣٠ .

(٢) من [ل] .

(٣) سورة فصلت/١١ .

(٤) يشير إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه قصة الشاة المسمومة التي أهدتها اليهود للنبي ﷺ يوم فتح خير. رواه البخاري في كتاب الجزيء والمزادعه، باب «إذا غدر المشركون بال المسلمين هل يغفر لهم؟» ح ٣١٦٩٦ / ٢٠٢، ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٤/٢٥٦.

(٥) حديث تسليم الحجر على رسول الله ﷺ رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل باب «فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة» ح ٢٢٧٧ / ٤٧٨٢، والترمذى في سنته كتاب المناقب، باب «في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به» ح ٤٣٦٤١ / ٥٥٩٢، والدارمى في سنته، باب «كيف كان أول شأن النبي ﷺ» ١٢/١، وأحمد في المسند ٥/٩٨، ٩٥، ١٠٥.

٥٥ - وسلمت عليه الشجرة^(١).

الإيمان بالقضاء
والقدر

وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاوة واستعمله [به]^(٢) عدلاً، فهو سر استثاره، وعلم حججه عن خلقه، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُون﴾^(٣)، قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَنَا جَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ﴾^(٤). وقال [تعالى]^(٥): ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلِ مِنِّي لِأَمْلَأُنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ أَجْمَعُون﴾^(٦)، وقال

(١) ورد ذلك في حديث علي رضي الله عنه عند المحاكم في المستدرك ٦٢٠/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) في الأصل: [بها] وما ثبت من [ل].

(٣) سورة الأنبياء / ٢٢ .

(٤) سورة الأعراف / ١٧٩ .

(٥) في [ل]: [عز وجل].

(٦) سورة السجدة / ١٣ .

عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدْرٍ﴾^(١).

٥٦ - وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كنا في جنازة في بقيع الغرقد^(٢) فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه [مخصره]^(٣) فنكّس وجعل [ينكت]^(٤) بمخصرته ثم قال: مامنكم من أحد إلا قد [كتب]^(٥) مقعده من الجنة ومقعده من النار^(٦)، فقالوا: يا رسول الله، أفلأ نتكل على كتابنا؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من

(١) سورة القمر / ٤٩.

(٢) الغرقد ضرب من شجر العِضاَه، وشجر الشوك، وفي حديث أشراط الساعة: (الا الغرقد فإنه من شجر اليهود)، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة: (بقيع الغرقد) لأنَّه كان فيه غرقد فقطع النهاية في غريب الحديث ٣٦٢/٣.

(٣) المِخْصَرَة: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصاً، أو عكازة، أو مقرعة، أو قضيب، وقد يتکي عليه. النهاية ٣٦/٢.

(٤) أي يضرب الأرض.

انظر: المجموع المغيث لأبي موسى الأصفهاني ٣٣٩/٣.

(٥) سقطت من [ل].

(٦) في [ل]: [مقعده من النار ومقعده من الجنة].

أهل السعادة [فييسر]^(١) لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل [الشقاوة]^(٢) [فييسر]^(٣) لعمل [أهل]^(٤) الشقاء)، ثم قرأ:
 ﴿فَأَمَا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَقَ بِالْحَسْنَى فَسَيِّسِرْهُ
 لِلْيِسِرِي﴾^(٥) الآية.

٥٧ - وروى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم

- (١) في [ل] : [فسيصر]
- (٢) في [ل] : [الشقاء] .
- (٣) في [ل] : [فسيصر]
- (٤) لا توجد في [ل] .

(٥) الآيات من سورة الليل / ٥-٧. أما الحديث فمتفق عليه، البخاري، كتاب التفسير ح ٤٩٤٦ - ٤٩٤٩، ٣٢٥/٣، ٣٢٦، وكتاب القدر، باب «وكان أمر الله قدرًا مقدوراً» ح ٦٦٠٥ / ٤٢١٠، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَرَنَا الْقُرْآنُ لِلذِّكْرِ...﴾ ح ٧٥٥٢ / ٤٤١٧، ومسلم في كتاب القدر، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطنه...» ح ٢٦٤٧ / ٤٢٠٣٩ - ٢٠٤٠، وأخرجه أيضًا أبو داود في سننه، كتاب السنة «باب في القدر» ح ٢٦٩٤ / ٦٨٥، والترمذى في القدر «باب ماجاء في الشقاء والسعادة» ح ٢١٣٥ / ٤٤٥، وأبن ماجه في المقدمه، باب «في القدر» ح ٧٨١ / ٣٠، وأحمد في المسند ١/٨٢، ١٤٠.

[يُجتمع]^(١) في بطن أمه أربعين يوماً [نطفة]^(٢) ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)^(٣).

(١) في [ل] : [يُجتمع].

(٢) سقطت من الأصل، وأضفتها من [ل].

(٣) متفق عليه، البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب «ذكر الملائكة» ، ح ٣٢٠٨١ ، ٤٢٤ / ٢ ، وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب «خلق آدم وذراته» ح ٣٣٣٢١ ، ٤٥١ / ٢ ، وكتاب القدر ح ٦٥٩٤ ، ٢٠٨ / ٤ ، وكتاب التوحيد ، باب «قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلْمَتَنَا لِعِبَادَنَا الْمُرْسَلِينَ﴾» ح ٧٤٥٤ ، ٣٩٥ / ٤ - ٣٩٦ ، ومسلم كتاب القدر ، باب «كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه» ، ح ٢٦٤٣ ، ٢٠٣٦ / ٤ ، ورواه أيضاً أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في القدر ح ٤٧٠٨١ ، ٨٢ / ٥ ، والترمذى ، كتاب القدر ، باب «ما جاء أن الأعمال بالخواتيم» ، ح ٢١٣٧ ، ٤٤٦ / ٤ ، وابن ماجه ، المقدمه ، باب «في القدر» ، ح ٧٦١ . ٢٩ / ١

٥٨ - وفي حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الذي رواه مسلم في الصحيح، وأبوداود في السنن، وغيرهما من الأئمة: (أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: نعم)^(١)، وفيه من الأدلة ما لو استقصيناه لأدى إلى الإملال.

الإسراء والمعراج وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار، أن رسول الله ﷺ أسرى به إلى [فوق]^(٢) سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهي، أسرى به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، مسجد بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء بجسده وروحه جمياً، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح، ومن قال: إن

(١) مسلم ، كتاب الإيمان، باب «بيان الإيمان والإسلام والإحسان» ح ٤٨، ٣٦/١، وأبوداود، باب «في القدر» ح ٤٦٩٥، ٦٩٥/٥، ٧٣، وابن ماجه، المقدمه، باب «في الإيمان» ح ٦٣٢، ٢٤/١، وأحمد في المسند ١/٢٧، ومواضع كثيرة منه.

(٢) من [ل] .

الإسراء في ليلة المعراج [في ليلة]^(١) فقد غلط، ومن قال: إنه منام وأنه لم يسر بجسده فقد كفر.

قال الله عز وجل : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِنْدِهِ لِيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ﴾^(٢).

٥٩ - وروى قصة الإسراء عن النبي ﷺ أبوذر^(٣)، وأنس بن مالك، ومالك بن صعصعة^(٤)، وجابر بن عبد الله، وشداد بن أوس^(٥)،

(١) في [ل] : [في أخرى].

(٢) سورة الإسراء / ١ .

(٣) اسمه جندب بن جنادة، ويقال: جندب بن سكن، وقيل أيضاً: برير بن جنادة، وجندب بن جنادة أشهر، وقاتلوه أكثر.
انظر: الأسماء البهمة للخطيب البغدادي ص ٤٦ .

(٤) مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن التجار الأنباري، حدث أنس بن مالك عنه عن النبي ﷺ بقصة الإسراء، قال البغوي: سكن المدينة، وروى عن النبي ﷺ حديثين.
الإصابة / ٥ ٧٢٨ .

(٥) شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي، ابن أخي حسان بن ثابت، أبويعلى ويقال أبوعبدالرحمن ، روى عن النبي ﷺ وعن كعب الأحبار، قال خالد بن معدان: لم يرق من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أحد كان أوئق ولا أفقه، ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس. توفي سنة ٥٨، وقيل
غيرها.

الإصابة / ٣ ٣١٩، وانظر طبقات ابن سعد ٢/ ٣٧٤ .

وغيرهم، كلها صحيح مقبولة مرضية عند أهل النقل،
مخرجة في الصحيح.^(١)

(١) الحديث متفق عليه، رواه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب «المعراج»، ح ٣٨٨٧/٦٣، ومسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب «الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات» ح ١٦٢، و١٦٣/١٤٥، و١٦٣/١٤٨.

ورواه الإمام ابن قدامه في إثبات صفة العلو رقم ٣١٥ وذكر في نهايته قول الحافظ أبو الفضل بن ناصر - رحمه الله -: اتفق أئمة الحديث على صحة هذا الحديث وثبوته.

وذكر الإمام ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٩٨ أن قصة الإسراء والمعراج متواترة، وقد أفردها بعض العلماء بالتأليف كما فعل السيوطي في كتابه «الأية الكبرى في المعراج والإسراء»، وجمع الإمام ابن كثير - رحمه الله - طرق هذا الحديث في تفسير سورة الإسراء، ومنها الصحيح والحسن والضعيف. انظر تفسير القرآن العظيم ٤/٥-٣٩.

أما مسألة الإسراء فقد حصل الخلاف فيها هل كان بالروح فقط، أم بالروح والبدن جمعياً، وهل كان ذلك يقتضي أم مناماً؟ إلا أن الحق في ذلك ما عليه جمهور علماء الأمة وأئمتها من أن الإسراء كان بالروح والبدن جمعياً، يقتضي لا مناماً، واستدلوا بذلك بما يلي:

- أن الله تعالى قال: ﴿سَبَّحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِبْدِهِ لِيَلَّا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الإسراء/١، والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح، كما أن الإنسان اسم لمجموع الجسد والروح، هذا هو =

وأنه عليه السلام رأى ربه عز وجل كما قال عز وجل: ﴿ولقد رأه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى﴾^(١).

- المعروف عند الإطلاق، وهو الصحيح، فيكون الإسراء بهذا المجموع.
- ٢ أن ذلك جائز عقلاً، إذ لو جاز استبعاد صعود البشر لجاز استبعاد نزول الملائكة، وذلك يؤدي إلى إنكار النبوة وهو كفر.
 - ٣ أن التسبيح في قوله: ﴿سبحان الذي أسرى﴾ الآية، إنما يكون عند الأمور العظام، ولو كان مناماً لم يكن فيه كبير شئ ولم يكن مستعظماً، ولما بادرت قريش إلى تكذيبه، ولما ارتد جماعة من كان أسلم.
 - ٤ أنه عليه السلام حمل على البراق، وهو دابة، وإنما يكون هذا للبدن لا للروح، لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه.
- انظر شرح الطحاوية ٢٧٠/١، وتفسير ابن كثير ٤٠/٥ - ٤١/٥، وزاد المعاد ٤٠/٣ - ٤٢/٣.

أما قول المصنف -رحمه الله-: إن من قال إنه منام فقد كفر، فإنه وإن كان القول بأن الإسراء كان مناماً فيه مخالفة بينه وتكذيب واضح للأخبار التي رويت في الإسراء، فإن القول بتكفير قائله فيه نظر، لأنه لا يعلو كونه متأولاً مخططاً، وإن كان خطوه شيئاً، ولذلك ذكر هذا القول الإمام الطبرى في تفسيره، وتعقبه بالإنكار والتشنيع، لأن هذا خلاف سياق الأدلة من الكتاب والسنة، إلا أنه لم يُكفر أصحابه، ولم أجده من كفرهم سوى المصنف -رحمه الله-.

راجع تفسير الطبرى ١٥/١٧.

(١) سورة النجم / ١٣ - ١٤.

٦٠ - قال الإمام أحمد في ماروينا عنه: وأن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل، فإنه مأثور عن النبي ﷺ، صحيح رواه قتادة عكرمة عن ابن عباس^(١). [ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس]^(٢)، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس^(٣). والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ الله عليه وسلم، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً^(٤).

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ١/٢٨٥، ٢٩٠، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٥١٣ رقم ٨٩٧، وأورده الإمام ابن كثير في التفسير وقال: إسناده على شرط الصحيح. تفسير القرآن العظيم ٧/٤٢٥.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في [ل]. وهذه الرواية عند الترمذى كتاب التفسير، باب «ومن سورة التجم»، ح ٣٢٧٩١، ٣٩٥/٥، و قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٤٣٧، و قال: وفيه كلام. قال الألبانى: ورجاله ثقات لكن الحكم بن أبان فيه ضعف من جهة حفظه.

(٣) لم أجده هذه الرواية.

(٤) إلى هنا انتهى كلام الإمام أحمد، ذكره ابن الجوزي في المناقب ص ٢٢٣، بسنده إلى عبدوس بن مالك العطار قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: ... وذكر عقيدته، ومنها هذا الكلام الذي أورده المصنف هنا. ولكن ==

== هل ما اختاره المصنف هنا وعزا إلى الإمام أحمد هو القول الراجح أم غيره؟ يقول الإمام أبو بكر ابن خزيمه - رحمه الله - : أهل قبليتنا من الصحابة والتابعات والتابعين، ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا، ولم يشكوا، ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون حالقهم يوم القيمة عياناً، وإنما اختلف العلماء هل رأى النبي ﷺ خالقه عز وجل قبل نزول المنية؟ التوحيد ص ٢٢١.

أقول : كان هذا الإختلاف الذي يشير إليه الإمام ابن خزيمة على قولين:

- ١ - أن الرسول ﷺ رأى ربه بعيني رأسه في الدنيا، وهو رأي ابن عباس وأنس وعكرمة وغيرهم، وبه قال أبو الحسن الأشعري وجملة من أصحابه.
- ٢ - أنه ﷺ لم يره بعينيه مع القول بإمكان الرؤية بدليل سؤال موسى الله تعالى أن يريه ذاته سبحانه، ولكنه لم يره لامتناعها في الدنيا. ومن قال بالمنع عائشة رضي الله عنها، وشددت النكير على أصحاب القول الأول، وهو المشهور عن ابن مسعود وأبي هريرة، وقال بذلك أيضاً جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين.

انظر : الشفا للقاضي عياض ٢٥٧/١ - ٢٦١.

إلا أن الصحيح الذي تدل عليه الأدلة أن الرسول ﷺ لم ير ربه بعيني رأسه في الدنيا، كما في حديث أبي ذر رضي عنه عند مسلم ، وفيه يقول أبوذر رضي الله عنه : سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: (نور أني أراه)، مسلم، كتاب الإيمان، باب «باب في قوله عليه السلام: (نور أني أراه)» ح ٤٩١/١٦١. وقد قال الله سبحانه: **هُوَ** سُبَّانُ الْذِي أَسْرَى بِعِدَّه لِيَلَّا مِن

=

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله)، ولو كان قد أراه نفسه بعينه لكان ذكر ذلك أولى، وكذلك قوله: (افتسمارونه على مairy). لقد رأى من آيات رب الكبرى)، ولو كان رآه بعينه لكان ذكر ذلك أولى. والألفاظ الواردة عن ابن عباس رضي الله عنه إما مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، ولم يثبت لفظ صريح عن ابن عباس أنه رآه بعينه.

انظر فتاوى ابن تيمية ٥٠٩/٦ .

ومن ورد عن ابن عباس مقيداً ما رواه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه، باب معنى قول الله عز وجل: (ولقد رآه نزلة أخرى...) عن ابن عباس قال: (رأه بقلبه) رقم ١٧٦٤، وفي رواية أخرى في نفس الموضع عن أبي العالية عن ابن عباس قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال (رأه بفؤاد مرتين) فهذا مقيد، والمطلق محمول على المقيد.

فما ذكره المصنف هنا من استدلال غير قاطع فيما يريد، بل الأدلة تدل على خلافه، وما روی عن الإمام أحمد - رحمه الله - لا دليل فيه أيضاً، ولم يثبت عنه قطعاً القول برؤيه العين، يقول الإمام ابن تيمية: وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول بفؤاده، ولم يقل أحد إنه سمع أ Ahmad يقول: رآه بعينه، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه الرؤيه بالعين.

مجموع الفتاوى ٥٠٩/٦ .

ومعول مشتني الرؤيه بالعين على آية النجم، والتبازع فيها مأثور، والإحتمال لها ممكن - كما قال القاضي عياض - رحمه الله.

=

شرح الطحاوية ص ٩٢ .

٦١ - وروى عن عكرمة عن ابن عباس قال: (إن الله عزوجل اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام، واصطفى
محمدًا عليه السلام بالرؤيه)^(١).

٦٢ - وروى عطاء^(٢) عن ابن عباس قال: (رأى محمد صلوات الله عليه ربه

= ومن أراد المزيد حول هذه المسألة فليراجع تفسير ابن كثير ٤١٩/٧ - ٤٣٠
والتوحيد لابن خزيمة ص ٢٢١ - ٢٣٠، وابن خزيمة من مناصري القول بأن
الرسول صلوات الله عليه رأى ربه بعيني رأسه. أما نفاة هذه الرؤيه فيجيبون عن استدلال
 أصحاب الرأي الآخر بآية النجم بأن الرؤيه الواردة فيها إنما هي رؤيه النبي صلوات الله عليه
لجليل عليه السلام. انظر تفسير ابن كثير ٤٢٦/٧.

(١) أخرجه النسائي في كتاب التفسير من السنن الكبرى ح ١١٥٣٩، ٤٧٢/٦،
قال الحافظ في الفتح ٦٠٨/٨: إسناده صحيح وصححه الحاكم . ورواه ابن
خزيمه في التوحيد ص ١٩٩، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنن رقم
٥٧٧ - ٥٧٩، ٢٩٩ - ٢٩٨/١. وابن أبي عاصم في السنة ح ٤٣٦، ١٨٩/١
قال الألباني: إسناده صحيح موقوف أيضاً ، رجاله ثقات على شرط
البخاري وهو قول الحاكم في المستدرك ٦٥/١ ووافقه الذهبي.

(٢) هو عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه
فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائة على أشهر
الأقوال.

. التقريب ٢/٢، وسير أعلام النبلاء ٥/٧٨.

مرتين^(١).

٦٣- وروي عن أَحْمَدَ - رَحْمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: يَا تَجِيبُ عَنْ قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ رَأَى رَبَّهُ عَزَّوَجَلَ...)^(٢) الْحَدِيثُ؟ قَالَ: بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (رَأَيْتَ رَبَّكَ عَزَّوَجَلَ)^(٣).

(١) أخرجه ابن خزيمه في التوحيد ص ٢٠٠، وعبدالله بن أَحْمَدَ في السنّة رقم ١١٣٨٠ / ٤٩٥ . قال المحقق: رجاله ثقات. وهناك روایة أخرى مقیده عند مسلم بلفظ (رأى محمد ربه بفؤاده مرتين) وقد تقدم ذكرها قريباً.

(٢) يشير إلى حديث مسروق الذي قال فيه: (قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه، هل رأى محمد ﷺ ربه؟ فقلت: لقد قَفَ شعرى مما قلت، أين أنت من ثلاثة من حدثكهن فقد كذب، من حدثك أن مُحَمَّداً ﷺ رأى ربه فقد كذب....) الحديث. هذا لفظ البخاري، كتاب التفسير ح ٤٨٥٥

٦٠٦/٨ . وورد بالفاظ أخرى عند غيره.

(٣) قول الإمام أَحْمَدَ أورده الحافظ في الفتح ٦٠٨/٨ وعزاه إلى الخلال في كتاب السنّة. وذكره يوسف بن حسن بن أَحْمَدَ بن حسن بن عبد الهادي في كتاب تحفة الوصول إلى علم الأصول ورقه ١٢ ل (أ) مخطوط بمكتبة برلين، وزعم فيه إجماع الخانلة على ذلك وفي هذه الدعوى نظر.

٦٤ - وفي حديث شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (فرجعت إلى ربى وهو في مكانه)، والحديث بطوله مخرج في الصحيحين^(١) والمنكر لهذه اللفظه راد على الله ورسوله.

ويعتقد أهل السنة ويؤمنون أن النبي ﷺ يشفع [يوم القيمة]^(٢) لأهل الجمع كلهم شفاعة عامه، ويشفع في المذنبين من أمته فيخرجهم من النار بعد ما احترقوا.

٦٥ - كما روى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(٣) أن رسول الله ﷺ

(١) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ماجاء في قوله عزوجل: ﴿وَكَلَمُ اللَّهِ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ح ١٧٥١٧ / ٤٠٧ / ٤٠٧، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان من حديث ثابت البناي عن أنس، باب «الإسراء برسول الله ﷺ».. ح ١٦٢ (١٤٥/١)، وما ذكره المصنف عند البخاري فقط مع اختلاف في اللفظ، إذ لفظه عند البخاري (فقال وهو مكانه).

ولا أدرى ما وجه استدلال المصنف به على هذه المسألة؟ إذ ليس فيه - فيما يظهر لي - ما يمكن الإستدلال به عليها فضلاً عن أن يكون فاصلاً في الموضوع لا يمكن تجاوزه أو الحيدة عنه.

(٢) ما بين القوسين من [ل]

(٣) من [ل] .

قال: (لكلنبي دعوة يدعو بها، فأريد إن شاء الله أن اختبئ
دعوتني شفاعة لأمتي يوم القيمة) ^(١).

٦٦- وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] ^(٢) أنه قال: (قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ قال: لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول [منك] ^(٣) لما رأيت من حرصك على الحديث، إن أسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه) رواه البخاري. ^(٤)

(١) متفق عليه. صحيح البخاري ، كتاب الدعوات، باب «لكلنبي دعوة مستجابة» ح ٦٣٠٤ / ٤٥٣، وكتاب التوحيد ، باب «في المشيئة والإرادة» ح ٧٤٧٤ / ٤٣٩، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «اختبئ النبي عليه السلام دعوة الشفاعة لأمته» ح ١٩٨ / ١٨٨، ومالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب «ما جاء في الدعاء» ح ٢٦٥ / ١٢١، وأحمد في المسند ٢٩٥، ٢٨١ / ١، ومواضع أخرى.

(٢) من [ل] .

(٣) في [ل] : [منكم].

(٤) صحيح البخاري مع شرحه، كتاب العلم، باب «الحرص على الحديث»، ح ٦٥٧٠ / ١٩٣، وكتاب الرائق، باب «صفة الجنة والنار»، ح ٣٧٣ / ٤٢٠٣، ورواهم الإمام أحمد في المسند ٣٧٣ / ٢.

وروى حديث الشفاعة بطوله أبو بكر الصديق^(١)، وعبد الله بن عباس^(٢)، وعبد الله بن عمر بن الخطاب^(٣)، وأنس بن مالك^(٤)، وحذيفة بن اليمان^(٥)، وأبو موسى عبدالله

(١) في مسنـد أـحمد ١/٤٥، والـسنـة لـابن أـبي عـاصـم رقم ٧٥١، ٨١٢ / ٢٣٩، ٣٨١، قال الهـيـشـمي في مـجـمـعـ الزـوـائـدـ ١/٣٧٤ - ٣٧٥: رواه أـحمد وـأـبـوـيـعلـىـ وـالـبـزارـ وـرـجـالـهـ ثـقـاتـ.

(٢) في المسند ١/٢٨١، ومسند الطيالسي ص ٣٥٣، قال الهـيـشـمي : رواه أـبـوـيـعلـىـ وأـحـمـدـ وـفـيـهـ عـلـىـ بـنـ زـيـدـ، وـقـدـ وـثـقـ عـلـىـ ضـعـفـهـ، وـبـقـيـةـ رـجـالـهـ مـاـ رـجـالـ الصـحـيـحـ.

مـجـمـعـ الزـوـائـدـ ١/٣٧٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، باب «عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً» ح ٤٧١٨ / ٣٤٧٢، والبيهقي في البعث، القسم الثاني رقم ٣٠ - ٢٩١.

(٤) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب «قول الله ﷺ وعلم آدم الأسماء كلها» ح ٤٤٧٦ / ٣١٨٩، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح ١٩٣ / ١٨٠، والبيهقي في الاعتقاد ص ١٢٦، واللائلائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٢٠٦٢ / ٦٩٩، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب في ذكر الشفاعة ح ٤٣١٢ / ٢٤٤٢.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة منزلة» ح ١٩٥ / ١٨٦.

بن قيس^(١)، وأبو هريرة^(٢)، وغيرهم.^(٣)

(١) رواه ابن أبي عاصم في كتاب السنة ح ٨١٩٦ / ٣٨٩، قال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، وعبدالرازاق في مصنفه ح ٤١٣ / ١٢، ٢٠٨٦٥.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب «يَرْفُونَ السَّلَانَ فِي الْمَشِي» ح ٣٣٦١١ / ٤٦٢، وباب «قُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هَوَلَقْدَ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ» ح ٣٣٤٠٠ / ٤٥٣، وكتاب التفسير، سورةبني إسرائيل، باب «ذرية من حملنا مع نوح» ح ٤٧١٢٦ / ٣٥٠، ومسلم، كتاب الإيمان، باب «أدنى أهل الجنة متزلة» ح ١٩٤١ / ١٨٤.

(٣) من روی حديث الشفاعة من الصحابة غير هؤلاء عقبة بن عامر الجهنمي كما في سنن الدارمي ٣٢٧ / ٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قوله عَلَيْهِ الْكَلَمُ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ شَفَاعَاتٍ: أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يُقضى بينهم بعد أن تراجع الأنبياء: آدم ونوح ، وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم، الشفاعة حتى تنتهي إليه.

وأما الشفاعة الثانية: فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

وأما الشفاعة الثالثة: فيشفع فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها، ويخرج الله تعالى من النار أقواماً بغير شفاعة، بل بفضله ورحمته، ويفقي في الجنة فضل عن دخلها من أهل الدنيا، فينشئ الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة.

==

ثم الإيمان بأن لرسول الله ﷺ حوضاً ترده أمته كما صح عنه.

٦٧ - [وأنه^(١) كما بين عدن إلى عمان البلقاء^(٢)].

٦٨ - وروى من مكة إلى بيت المقدس^(٣) ، وبالفاظ آخر، (ماهه أشد يياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكواه عدد نجوم

مجمع الفتاوى ١٤٧/٣ - ١٤٨ .

وهذه الشفاعة ينكرها الخوارج والمعتزلة، بناءً على مذهبهم في إنكار خروج أحد من أهل النار بعد دخولها، وعلى القول بدخول مرتكب الكبيرة النار حتماً وخلوده فيها، على اختلاف بين الفريقين في الحكم الدنيوي.

(١) من [ل] .

(٢) البلقاء : بفتح المثلثة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد، بلدة معروفة بفلسطين، وعمان بفتح المثلثة وتشديد الميم، وتنسب إلى البلقاء لقربها منها. وهذا اللفظ ورد في حديث ثوبان رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٧٥، ونحوه من حديث أبي أمامة عند ابن حبان رقم ٦٤٢٣، ٨/١٢٥ .

(٣) لم أجد هذا اللفظ ، وورد من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ (ما بين أيلة إلى مكة) وأيلة هي بيت المقدس، روى هذا الحديث الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٢١١٥، ٦/١١٢٣، وابن أبي عاصم في كتاب السنّة رقم ٢٧٧١، ٢/٣٥٨ . قال الألباني: وإن ساده صحيح على شرط مسلم سوى أبي بكر النيسابوري - أحد رجال السنّة - وهو حافظ كبير ثقة.

السماء). رواه عبد الله بن عمر^(١)، وعبد الله
بن عمرو^(٢)، وأبي بن كعب^(٣)، وأبودر^(٤)،

(١) رواه عن ابن عمر الإمام أحمد في المسند في سننه ١٣٢/٢، والدارمي في سننه ٣٣٧. والللكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ح ٢١٢٠. ١١٢٥/٦.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أحمد والطبراني من روایة عمرو بن عمر الأحمرishi عن المخارق بن أبي المخارق، واسم أبيه عبدالله بن جابر، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات، وشيخ أحمد أبوالمغيرة من رجال الصحيح، مجمع الروايد ٣٦٦/١٠.

(٢) حديث عبدالله بن عمرو متفق عليه، البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض ح ٦٥٧٩٥ ٤/٢٠٥، ومسلم، كتاب الفضائل، باب «إثبات حوض نبينا عليه وصفاته» ح ٢٢٩٢٥ ٤/١٧٩٣.

(٣) أبي بن كعب بن عيسى بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري، أبوالمنذر وأبوالفضل، سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد بدرًا والمشاهد كلها. الإصابة ٢٧/١.

وروايته عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٧١٨ ٢/٣٣١، قال الألباني:
إسناده موضوع.

قلت: لم أجده عند غير ابن أبي عاصم، إلا أن معناه صحيح لا غبار عليه،
بدلة الأحاديث الصحيحة الثابتة الأخرى.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل ح ٤/٢٣٠٠٨، والترمذى
في جامعه، كتاب صفة القيامة، باب ماجاء في صفة أواني الحوض ح
٤٢٤٤٥ ٤/٦٣٠.

وثوبان^(١) مولى رسول الله ﷺ وأبو أمامة الباهلي^(٢)، وبريدة الأسلمي^(٣).

(١) ثوبان مولى رسول الله ﷺ، صحابي مشهور، يقال: إنه من العرب حكم من حكم بن سعد بن حمير، وقيل من السراة. اشتراه ثم اعتقه رسول الله ﷺ فخدمه إلى أن مات، توفي بحمص سنة ٥٤. الإصابة ٤/٤١٣.

وحيث أنه سبق تخريره في رقم ٦٧٩ وهو عند مسلم بلغة مقارب لما سبق، كتاب الفضائل ح ٤٢٣٠١٥ / ٤٢٩٩.

(٢) أبوأمامة الباهلي، صدّى بن عجلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب، مشهور بكنيته، مات سنة ٨٦. الإصابة ٣/٤٢٠، والإستفاء ١/٨٦، وحيث أنه في مسند أحمد ٥/٢٥٠، والسنّة لأبي عاصم ح ٧٢٩٥ / ٢٣٨.

قال الألباني: إسناده مضطرب، رجاله ثقات، غير أبي اليمان الهوزني واسم عامر بن عبدالله بن لحي الحمصي، لم يوثقه غير ابن حبان، وقال ابن القطان: لا يعرف له حال. وأشار إلى ذلك الذبي بقوله: ما علمت له راوياً سوى صفوان بن عمرو أ.ه، وقد سبقت الإشارة في رقم ٦٧ إلى تخرير ابن حبان له.

(٣) بريدة بن الحصيب، أبوسهل الأسلمي، أسلم قبل بدر ومات سنة ٦٣، التقريب ١/٩٦.

وحيث أنه رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة ح ٢١١٩ / ٦١٢٤، وفي سنته عائذ بن نسir، ضعفه ابن معين وابن عدي كما في الميزان ٢/٣٦٣. وأحاديث الموض رواها بضعة وثلاثون صحابياً. انظر شرح الطحاوية ١/٢٧٧.

==

.....
.....

قلت: جميع الروايات السابقة مختلفة ألفاظها، ففي حديث ابن عمر (ما بين عدن وعمان)، وفي رواية أخرى لابن عمر عند البخاري رقم (٦٥٧٧) (كما بين جرباء وأذرح).

وفي حديث عبدالله بن عمرو (حوضى مسيرة شهر)، وفي حديث أبي ذر (ما بين عمان إلى أيله) إلى آخر الألفاظ الواردة.

قال القاضي عياض موضحاً أن هذا الاختلاف لا يدل على التعارض أو الإضطراب: «هذا من اختلاف التقدير لأن ذلك لم يقع في حديث واحد فيعد اضطراباً من الرواية، وإنما جاء في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن مختلفة، وكان النبي ﷺ يضرب في كل منها مثلاً بعد أطوار الحوض وسعته بما يسعن له من العبارات، ويقرب ذلك للعلم ببعد ما بين البلاد النائية بعضها من بعض، لا على إرادة المسافة المقصودة، قال: فبهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة من جهة المعنى».

انظر : فتح الباري ١١/٤٧١.

وقال القرطبي: ظن بعض الناس أن هذه التحديدات في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرات عديدة، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطباً بكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها، فيقول لأهل الشام: ما بين أذرح وجرباء، ولأهل اليمن من صنعاء إلى عدن، وهكذا. وتارة أخرى يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المقصود: أنه حوض كبير متسع الجوانب والزوايا، فكان ذلك بحسب من حضره من يعرف تلك الجهات، فخاطب بكل قوم بالجهة التي يعرفونها، والله أعلم. التذكرة ص ٣٦٤.

==

والإيمان بعذاب القبر حق واجب، وفرض لازم.

رواه عن النبي ﷺ علي بن أبي طالب^(١)،

وأبو أيوب^(٢)، وزياد بن ثابت^(٣)، وأنس بن

= قلت : والإيمان بالحوض هو مذهب أهل السنة كافة لورود النصوص الصحيحة المصرية يثبتاته لنا نبينا محمد ﷺ كrama له ولأمته . ولم ينكر الحوض سوى بعض المبتدةعة كالخوارج وبعض المعتزلة كما ذكر ابن حجر في الفتح . ٤٦٧/١١

قال ابن أبي العز الحنفي : والذى يتلخص من الأحاديث الواردة في صفة الحوض أنه حوض عظيم ومورد كريم ، يمد من شراب الجنة ، من نهر الكوثر الذى هو أشد يiacضاً من اللبن ، وأبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيب ريحًا من المسك ، وهو في غاية الإتساع ، عرضه وطوله سواء كل زاوية من زواياه مسيرة شهر .

شرح الطحاوية ١/٢٨١ .

(١) انظر صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب «غزوة الخندق» ح ٤١١٩ ، ٤٠٥ / ٧ ، وصحيح مسلم ، كتاب المساجد ، ح ٦٢٧ (٤٣٦/١) ، وإثبات عذاب القبر للبيهقي ص ١٠٧-١٠٨ .

(٢) انظر: صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب في التعوذ من عذاب القبر ، ح ١٣٧٥ (٤٢٢/١) ، وصحيح مسلم ، كتاب الجنة ، باب «عرض مقعد الميت» ح ٢٨٦٩ (٢٠٠/٤) ، وإثبات عذاب القبر ص ٧٢ .

(٣) انظر: صحيح مسلم ، كتاب الجنة ، باب مقعد الميت ، ح ٢٨٦٧ (٤٢١/٢) ، ٢١٩٩ (١٩٠/٥) ، ومسند أحمد ٨٦٨ (٤٢١/٢) ، والسنّة لابن أبي عاصم ، ح ٨٦٨ ، وإثبات عذاب القبر ص ١٢٠ .

مالك^(١)، وأبواهري^(٢)، وأبوبكر^(٣)
وأبورافع^(٤)، وعثمان بن أبي العاص^(٥)،

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ما جاء في عذاب القبر» ح ١٣٧٤، ٤٢٢/١، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب عرض مقعد الميت، ح ٢٨٦٨، ٢٨٧٠، ٤٢٠٠/٤.

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «التعوذ من عذاب القبر» ح ١٣٧٧، ٤٢٣/١، وصحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب «عرض مقعد الميت» ح ٢٢٠٢، ٢٨٧٢١، ٤٢٠٢/٤.

(٣) هو أبوبكرة الثقفي، إسمه نفيع بن الحارث بن كلده، وقيل نفيع بن مسروح.
انظر الاستغناء لابن عبدالبر ١١٨/١.

وحديثه في مسنـد أـحمد ٣٩/٥، ومصنـف ابن أبي شـيبة ص ١٢٢، وإثبات عذاب القبر للبيهـقي ص ٨٨، والـسنة لـابن أبي عـاصم رقم ٨٧٠، ٤٢٢/٢
قال الأـلبـاني: وإنـسـادـه صـحـيـحـ على شـرـطـ مـسـلـمـ.

(٤) هو مولـى الرـسـول ﷺ، اخـتـلـفـ فـي اـسـمـهـ، فـقـيـلـ: أـسـلـمـ، وـهـوـ الـأـكـثـرـ، وـقـيـلـ إـبـراهـيمـ، وـقـيـلـ هـرـمـزـ، وـقـيـلـ: ثـابـتـ.

انـظـرـ: الإـسـتـغـنـاءـ لـابـنـ عـبدـالـبـرـ ١٧٤/١، وـحدـيـثـهـ فـيـ مـسـنـدـ أـحمدـ ٣٩٢/٦،
وـصـحـيـحـ اـبـنـ خـزـيـمةـ ٤/٥٢، وـإـثـبـاتـ عـذـابـ القـبـرـ للـبيـهـقـيـ صـ ٩٢.

(٥) عـشـانـ بـنـ أـبـيـ الـعـاصـ بـنـ نـوـفـلـ بـنـ عـبـدـ شـمـسـ بـنـ عـبـدـ مـنـافـ.
انـظـرـ: الإـصـابـةـ ٦١/٥، وـحدـيـثـهـ بـحـثـتـ عـنـ قـلـمـ أـجـدـهـ.

وعبدالله بن عباس^(١)، وجابر بن عبد الله^(٢)، وعائشة^(٣) زوج النبي ﷺ، وأختها أسماء^(٤)، وغيرهم.

(١) انظر: صحيح البخاري ، كتاب الجنائز، باب «المجريدة على القبر» ح ١٣٦١ (٤١٨/١)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب «الدليل على نحافة البول» ح ٢٩٢٥ (٢٤٠/١)، والشريعة للأجري ص ٢٦١، وإثبات عذاب القبر ص ٨٦، ومصنف ابن أبي شيبة ١٢٢/١.

(٢) انظر: إثبات عذاب القبر للبيهقي ص ١٢٦.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب «ما جاء في عذاب القبر» ح ١٣٧٢ (٤٢١/١)، وصحيح مسلم، كتاب الذكر، باب «التعوذ من شر الفتنة» ح ٤٢٧٠ (٤٢٧٨/٤)، والسنن لأبي عاصم ح ٨٧١ (٨٧٣)، وإثبات عذاب القبر ص ٤١.

(٤) انظر صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ح ١٣٧٣ (٤٢٢/١)، وكتاب الكسوف باب «صلوة النساء مع الرجال في الكسوف» ح ١٠٥٣ (٥٤٣/٢)، وصحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب «ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف» ح ٩٠٥ (٦٢٤/٢)، وإثبات عذاب القبر ص ٣٦، ٨١.

ومن أحاديث إثبات عذاب القبر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه رواه بطوله الإمام أحمد في المسند ٤/٢٨٧ و٢٩٥ - ٢٩٦، وأبوداود في سنته، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر ح ٤٧٥٣ (١١٤/٥)، والطيالسي في مسنده رقم ٧٥٣ ص ١٠٢، وهو حديث صحيح. ولعذاب القبر أدلة من القرآن الكريم منها الآيات ٤٦، ٤٥ من سورة غافر ==

وكذلك الإيمان بمساءلة منكر ونكير^(١).

= ذكرهما الإمام ابن قتيبة موضحاً وجه الاستدلال بهما فقال: وأما قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها غدوأ وعشيا﴾ فإنه لم يُرد أن ذلك في الآخرة، وإنما أراد أنهم يعرضون عليها بعد مماتهم في القبور، وهذا شاهد من كتاب الله لعذاب القبر، بذلك على ذلك قوله: ﴿هُوَ يَوْم تَقُوم السَّاعَةُ ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ فهم في البرزح يعرضون على النار غدوأ وعشياً، وفي القيمة يدخلون أشد العذاب. تأويل مشكل الحديث ص ٨٣، وانظر تفسير ابن كثير ١٣٦/٧.

فعداب القبر ونعيمه من الأمور الغيبية التي وردت بثباتها النصوص الشرعية فلا يسعنا إلا الإيمان بها والتسليم بمقتضاها. يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله-: وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملائكة، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به، ولا نتكلّم في كيفية، إذ ليس للعقل وقوف على كيفية، لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما يحيي له المعمول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول، فإن عود الروح إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا، بل تعاد الروح إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا.

شرح الطحاوية ٥٧٨/٢.

(١) منكر ونكير أسمان للملائكة الذين يتوليان مسألة الميت بعد أن يوضع في قبره، وقد اشتملت بعض الأحاديث التي سبق تخريجها على ذكر هذين الملائكة، وقد ورد التصریح بإسميهما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه بطولة ابن حبان في صحيحه ولفظه: (إذا قبر الميت - أو الإنسان - أتاه =

والإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبداً، خلقتا للبقاء

لا للفناء، وقد صح في ذلك أحاديث عدّة.^(١)

ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير... الحديث الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان رقم ٣١٠٧٨ - ٤٧٥، وعلى نتيجة هذه المسائلة يترتب مصير الميت في قبره، إما منعمًا من ثبته الله، وإما معذبًا من زل فحار ولم يحب، نسأل الله الشفاعة بفضله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وقد اختلف في هذه المسائلة من تكون، فقيل إنها عامة في حق المسلمين والمنافقين والكافر، وقيل: بل تختص بالمسلم والمنافق، وهذا قول أبي عمر بن عبد البر حيث يقول: والآثار الدالة تدل على أن الفتنة في القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق كان منسوباً إلى أهل القبلة ودين الإسلام بظاهر الشهادة، وأما الكافر الجاحد المبطل فليس من يُسأل عن ربه ودينه ونبيه، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام فيثبت الله الذين آمنوا ويرتاب المبطلون. ذكر ذلك عن الإمام ابن القيم وعزاه إلى التمهيد ورده قائلاً: القرآن والسنة تدل على خلاف هذا القول، وأن السؤال للكافر والمسلم.

كتاب الروح ص ١٢٢ - ١٢٤.

وقد أنكر عذاب القبر وسؤال منكر ونکير الجهمية، ذكر ذلك ورد عليه الإمام أبوالحسين الملطي في التبيه والرد ص ١٢٤ - ١٢٥ فليراجع.

(١) اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، وأن خلقهما سبق خلق آدم عليه السلام، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة، فقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أنه أعد الجنة وأعد النار فقال عن الجنة: ﴿أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران/١٣٣، ﴿أَعْدَتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الحديد/٢١،

وقال عن النار: **(أعدت للكافرين)** آل عمران / ١٣١، **(وإن جهنم كانت**
مرصاداً للطاغين ماباها) النبأ / ٢١ - ٢٢. ومن أوضح الأدلة وأصرحها على
خلق الجنة قصة آدم عليه السلام، قال تعالى: **(ويا آدم اسكن أنت وزوجك**
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا من الظالمين)
الأعراف / ٩١، وقال تعالى: **(يابني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج**
أبويكم من الجنة يتزع عنهم لباسهما ليريهما سؤا لهم إنه يراكم هو وقبيله من
حيث لا ترونهم) الآية الأعراف / ٥٧.
وغير ذلك من الآيات الواردة في بيان قصة آدم عليه السلام مع عدوه إبليس
لعله الله.

أما من السنة : ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
أن رسول الله ﷺ قال: (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشى، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن
أهل النار، يقال: هذا مقعده حتى يبعثك الله يوم القيمة). أخرجه مالك في
الموطأ، كتاب الجنائز، باب «جامع الجنائز» ح ٤٧١، ٢٣٩ / ١، ومن طريقه
البخاري في كتاب الجنائز، باب «الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى» ح
١٣٧٩٦، ٤٤٣ / ١، ومسلم، كتاب الجنة، باب «عرض مقعد الميت من الجنة
أو النار عليه» ح ٢٨٦٦، ٢١٩٩ / ٤.

وفي الصحيحين أيضاً عن عبد الله بن عباس قال: (انحسفت الشمس على
عهد رسول الله ﷺ، فذكر الحديث وفيه : فقالوا يا رسول الله رأيناك
تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك تكعكعت، فقال: إني رأيت الجنة فتناولت
عنقوداً، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقىت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر منظراً =

.....
كال يوم قط أقطع، ورأيت أكثر أهلها النساء...)) الحديث. البخاري، كتاب الكسوف، باب «صلوة الكسوف جماعة»، ح ١٠٥٢، ٣٣١/١، ومسلم كتاب الكسوف، باب «ما عرض على النبي ﷺ في الكسوف من أمر الجنة والنار»، ح ٩٠٧، ٦٢٦/٢، وغير ذلك من الأدلة.

يقول الإمام محمد بن الحسين الأجري -رحمه الله-: إعلموا -رحمنا الله وإياكم- أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام، خلق للجنة أهلاً وللنار أهلاً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان، دل على ذلك القرآن والسنة.

. الشريعة ص ٣٨٧

وعلى هذا سار السلف -رحمهم الله- لم يختلفوا في ذلك، حتى ظهرت القدرية والمعترلة فأنكرت ذلك وقالت: بل ينشئهما الله يوم القيمة، وحملهم على ذلك أصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله، وأنه ينبغي أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا، وقادسوه على خلقه في أفعالهم، فهم مشبهة في الأفعال، ودخل التجهيز فيهم، فصاروا مع ذلك معطلة، وقالوا: خلق الجنة قبل المجزاء عبث، لأنها تصير معطلة مددًا متطاولة، فردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى، وحرفوا النصوص عن مواضعها، وضللوا وبدعوا من خالق شريعتهم.

شرح الطحاويه ٦١٤/٢ - ٦١٥

أما فناء الجنة والنار أو بقاءهما فالقول الحق فيه: ما عليه جمهور الأئمة من السلف والخلف وهو القول ببقاءهما، وأنهما لا تفنيان ولا تبيدان، لأنهما =

.....
.....

= خلقتا للبقاء لا للنقاء.

وأما ماروي عن بعض السلف من القول ببقاء النار فهو –إن صحيحة– قول ضعيف مرجوح لا دليل له، بل هو مخالف لما ثبت من أدلة قطعية من الكتاب والسنة تدل على بقاء النار أبداً للأبد الآبدية، وبقاء أهلها من حق عليهم الخلود للعذاب فيها.

فأما أبدية الجنة فمن أداته قوله تعالى: **﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شاءَ رَبُّكَ عَطَاءً أَغْرِيَ مَجْنُوذَهُ﴾** هود/١٠٨. وقد أكد الله تعالى خلود الجنة بالتأييد في عدة مواضع من كتابه وأخبر أنهم **﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتُ الْأُولَى﴾** الدخان/٥٦. وقال: **﴿لَا يَسْهُمُ فِيهَا نَصْبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجٍ﴾** الحجر/٤٨.

والأدلة من السنة على أبدية الجنة ودومتها كثيرة، كقوله ﷺ: (من يدخل الجنة ينعم، لا يئس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه) مسلم، كتاب الجنـة، باب (دوام نعيم أهل الجنـة) ح ٢٨٣٦ / ٤٢٨١. وقوله ﷺ فيما رواه أبو هريرة: (ينادي منادٍ: إن لكم أن تصحوا فلا تسقمو أبدًا، وإن لكم أن تحبوا فلا تموتو أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تأسوا أبدًا، فذلك قول الله عزوجل: **﴿لَوْنَدُوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أَوْ تَسْمُوْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** الأعراف/٤٣). آخر جـهـه مسلم في الموضع السابق ح ٢٨٣٧، وأحمد في المسند ٢١٩، ٣٨/٣، ٩٥. وهذا الفظ مسلم.

وأما أبدية النار فمن أداته ماورد من خلود بعض أهلها فيها، وتأييدهم وعدم خروجهم منها، وأن عذابها مقيم، كقوله تعالى: **﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾** =

والإيمان بالميزان، قال الله عز وجل: ﴿وَنَصْعَدُ الْمَوَازِينَ الْقَسْطَ

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١)

= المائدة/٣٧. قوله: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ الزخرف/٧٥. قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ البينة/٦.

وقد أشار شارح الطحاوية في أبيدية النار ودوامها ثمانية أقوال، ما ذكرته من القول بدوامها وبقاء الكفار فيها هو القول الحق الذي تستنده الأدلة، ومن أراد المزيد فليراجع المصدر المذكور ٦٢٤-٦٢٥/٢.

إلا أن أقبح الأقوال وأشدّها شنوداً ونكراناً: قول الجهم بن صفوان إمام المطلة، الذي ذهب إلى القول بفناء الجنة والنار جميعاً، وليس له في هذا القول سلف، وأنكره عليه عامة أهل السنة وكفروه به.
انظر: شرح الطحاوية ٦٢١/٢.

(١) سورة الأنبياء/٤٧. وقال تعالى أيضاً: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ، وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ سورة المؤمنون/١٠٣-١٠٢، وفي حديث أبي هريرة المتافق عليه: (إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضه). وقال: إقرأوا إن شئتم ﴿فَلَا تَنْقِيمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَزْنَا﴾ الكهف/١٠٥).

صحيح البخاري، كتاب التفسير، ح ٤٧٢٩٥، ٢٥٧/٣، صحيح مسلم، كتاب صفة القيمة، ح ٢٧٨٥، ٤٢٧٨٥/٤.

وفي حديث أبي هريرة المتافق عليه: (كلماتتان خفيفتان على اللسان حبيتان إلى الرحمن ثقليتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) ==

والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونيه، يزيد بالطاعة وينقص

== البخاري، كتاب الدعوات، باب «فضل التسبيح»، ح ٦٤٠٦ / ٤٧٣،

وصحح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، ح ٢٦٩٤ / ٤٧٢.

فهذه الأدلة وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره تدل على أن الميزان حق، وأن له كفتان حسيتان مشاهدتان، توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها. انظر فتيا وجوابها للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمданى ص ٩٢، وشرح الطحاوية .٦٠٩/٢

وقد ذهب المعتزلة وبعض المتكلمين إلى إنكار الميزان زاعمين أن الأعمال أعراض والأعراض يستحيل وزنها إذ لا تقوم بأنفسها. انظر التذكرة للقرطبي ص ٣٧٧.

وفي الرد على أرباب هذا القول الفاسد الذي يتعارض مع ماورد من الأدلة الصحيحة الدامغة التي لا تقبل المراء، يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله-: فلا يلتفت إلى ملحد معاند يقول: الأعمال أعراض لا تقبل الوزن، وإنما يقبل الوزن الأجسام، فإن الله يقلب الأعراض أجساماً.. ويأخية من ينفي وضع الموازين القسط ليوم القيمة كما أخبر الشارع، لخفاء الحكمة عليه، ويقبح في النصوص بقوله : لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال، وما أحراه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيمة وزناً. ولو لم يكن من الحكمة في وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده، فلا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين متدررين، نكيف ووراء ذلك من الحكم ما لا إطلاع لنا عليه. شرح الطحاوية .٦١٢-٦١٣/٢

بالمعصية قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾^(١).
 وقال عز وجل: ﴿لَيَزَدُ دَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِم﴾^(٢). وقال عز وجل: ﴿وَيُزَدَّ الدِّينُ لِمَنْ آمَنَوا إِيمَانًا﴾^(٣).

٦٩ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(٤) عن النبي ﷺ قال:
 (الإيمان بضع وسبعون، وفي رواية بضع وستون شعبة،
 والحياء شعبة من الإيمان، ولمسلم وأبي داود: فأفضلها قول: لا
 إله إلا الله، وأدنىها إماتة الأذى عن الطريق)^(٥).

(١) سورة التوبة / ١٢٤.

(٢) سورة الفتح / ٤.

(٣) سورة المدثر / ٣١.

(٤) لا توجد في [ل].

(٥) في [ل]: [قال: قال رسول الله ﷺ].

(٦) اللفظ الأول للبخاري في كتاب الإيمان، باب «أمور الإيمان»، ح ١٩١، ٢١/١،
 والحديث بزيادته التي ذكرها المصنف عند مسلم في كتاب الإيمان، باب «بيان
 عدد شعب الإيمان»، ح ٣٥١، ٦٣/١، وسن أبي داود، كتاب السنة، باب
 «في رد الإرجاء»، ح ٤٦٧٦، ٥٥/٥ - ٥٦.

وما ذكره المصنف هو مذهب أهل السنة والجماعة قاطبة، ولم يخالفهم في ذلك سوى المبتدةءة من المرجئة ومن وافقهم على اختلاف بينهم في بيان
 حقيقة الإيمان وإنفاقهم على إبعاد العمل عن الركبة، وكذا الحال في الزيادة
 والنقصان إذ يرون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتضاعل أهله فيه. وخالفهم في ذلك المعترضة والخوارج.

والاستئناف في الإيمان سنة ماضيه، فإذا سُئل الرجل: أ مؤمن
أنت؟ قال: إن شاء الله.

روي ذلك عن عبد الله بن مسعود^(١)،
وعلامة بن قيس^(٢)، والأسود بن يزيد^(٣)،

(١) انظر: الشريعة للأجري ص ١٣٧، ١٣٩، والإيمان لأبي عبيد ص ٦٧، وشرح
أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٩٧٦/٥.

(٢) هو الإمام الحافظ، أبو ثبل، علامة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علامة بن
سلامان بن كهل، وقيل ابن كهيل بن بكر بن عوف النخعي، الكوفي، ولد في
أيام الرسالة الخمديه، وعداده في المخضرمين، وحدث عن عمر وعثمان وعلي
وغيرهم من كبار الصحابة، اختلف في تاريخ وفاته، فقيل سنة التترين، وقيل
ثلاث، وقيل خمس وستين، وقيل غيرها.

انظر: سير أعلام النبلاء ٤/٥٣، وتاريخ بغداد ١٢/٢٩٦، والتاريخ الكبير
للبيهاري ٧/٤١، وانظر قوله في الشريعة للأجري ص ١٣٩، والإيمان لأبي
عبيد ص ٦٨.

(٣) هو الإمام القدوة، الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمر النخعي الكوفي، كان
مخضرماً، أدرك الجاهلية والإسلام، حدث عن معاذ بن جبل وغيره من
الصحابية، توفي سنة خمس وسبعين، وقيل غيرها.
انظر: السير ٤/٥٠، والتاريخ الكبير ١/٤٤٩.

وأبي وائل شقيق بن سلمه^(١)، ومسروق بن الأجدع^(٢)، ومنصور ابن المعتمر^(٣)، وإبراهيم النخعي^(٤)،

(١) هو الإمام الكبير، أبو وائل شقيق بن سلمه الأستدي الكوفي شيخ الكوفة، محضرم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، حديث عن عدد من كبار الصحابة كعمر وعثمان وعلي وغيرهم.

انظر: السير ٤/٦١١، والتاريخ الكبير ٤/٢٤٥، وطبقات ابن سعد ٩٦/٦.

(٢) هو الإمام القدوة، مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله، أبو عائشة الوادعي، الهمداني الكوفي، حديث عن أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وغيرهم من الصحابة، من كبار التابعين المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ، مات سنة اثنين وستين، وقيل ثلث وستين.

انظر: طبقات ابن سعد ٦/٧٦، والتاريخ الكبير ٨/٣٥، وحلية الأولياء ٩٥/٢.

(٣) هو الحافظ الثبت القدوة، منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي، أحد الأعلام، قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، كان ثبت أهل الكوفة، توفي سنة اثنين وثلاثين ومائة.

انظر: الثقات للعجلي ٢/٢٩٩، والتاريخ الكبير ٧/٣٤٦، وسير أعلام النبلاء ٥/٤٠٢.

(٤) هو الإمام الحافظ فقيه العراق، أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني ثم الكوفي، أحد الأعلام، مات سنة ست وتسعين.

انظر: الطبقات الكبرى ٦/٢٧٠، والتاريخ الكبير ١/٣٣٣، والسير ٤/٥٢٠، وانظر قوله في الشريعة ص ١٤١، وأصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٦٨.

ومغيرة بن مقدم الضبي^(١)، وفضيل بن عياض^(٢)
وغيرهم.^(٣)

وهذا استثناء على يقين^(٤) قال الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ

(١) هو الإمام العلامة الثقة، مغيرة بن مقدم، أبو هشام الضبي، مولاهم، الكوفي، الأعمى الفقيه، يلحق بصغار التابعين، مات سنة ثلات وثلاثين ومائة، وقيل أربع وثلاثين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير ٤/٣٢٢، وسير أعلام النبلاء ٦/١٠، وشذرات الذهب ١٩١/١، وقوله في أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٧٨.

(٢) هو الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني، ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد - بلدة بخراسان - وارتحل في طلب العلم. توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة.

انظر: وفيات الأعيان ٤/٤٧-٥٠، وسير أعلام النبلاء ٨/٣٧٢-٣٩٠.

(٣) من قال بالإستثناء في الإيمان غير من تقدم العلاء بن المسبب، وأبن شبرمة، وعمارة بن القعقاع، والأعمش، وليث بن أبي سليم، وإسماعيل بن أبي خالد، وعطاء بن السائب، وحمزة بن حبيب الزيارات، ويزيد بن أبي زياد، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وكلهم من التابعين رضوان الله عليهم.

انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥/٩٧٨.

(٤) لأن الاستثناء في الإيمان لا يعني الشك فيه، إذ المذهب الحق جوازه عن يقين لأن المستثنى إذا أراد من استثنائه الشك في إيمانه منع منه، ولم يجز له ذلك، وهو أمر لا خلاف فيه.

الحرام إنشاء الله آمنين^(١).

انظر : شرح الطحاوية ٤٩٨/٢.

ويوضح الإمام أبو بكر الأجربي ذلك بقوله: من صفة أهل الحق من ذكرنا من أهل العلم الإستثناء في الإيمان لا على جهة الشك - نعوذ بالله من الشك في الإيمان - ولكن خوف الترکية لأنفسهم من الإستكمال للإيمان، لا يدرى أهوا من يستحق حقيقة الإيمان أم لا؟ وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أ مؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار، وأشباه هذه، والناطق بهذا والمصدق به بقلبه مؤمن. وإنما الإستثناء في الإيمان لأنه لا يدرى أهوا من يستوجب مانعت الله عزوجل به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا؟. هذا طريق الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين لهم بـالحسان، عندهم أن الإستثناء في الأعمال، لا يكون في القول والتصديق بالقلب، وإنما الإستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان.

الشريعة ص ١٣٦.

فهذا قول بجواز الإستثناء في الإيمان باعتبار، ومنعه باعتبار آخر.

وثمة قولان آخران:

أحدهما: إيجاب الإستثناء. والثاني: تحريره.

انظر تفصيل ذلك وتفنيده في شرح الطحاوية ٤٩٥-٤٩٨/٢.

إلا أن أسعد الأقوال بالدليل ما ذكره المصنف هنا، وفصله الإمام الأجربي فيما أوردت.

(١) سورة الفتح / ٢٧.

والإيمان هو الإسلام وزيادة، قال الله عزوجل: ﴿ قالت

الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾^(١).

٧٠ - وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهمما قال: سمعت رسول الله عليه صلواته يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، واقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت)^(٢).

فهذه حقيقة الإسلام. والإيمان فحقيقة مارواه أبو هريرة فيما قدمناه.^(٣)

٧١ - وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: (أعطي رسول الله عليه صلواته رهطاً^(٤) وأنا جالس، وترك رسول الله عليه صلواته منهم

(١) سورة الحجرات / ١٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «دعاكم إيمانكم» ح ٨٨ / ١، ٢٠ / ١، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام»، ح ١٦١ / ٤٥.

(٣) راجع رقم ٦٩١.

(٤) الرهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

غريب الحديث لابن قبية ٤٦٧ / ١.

رجلًا هو أَعْجَبُهُمْ إِلَيْيَّ فَقَمَتْ فَقَلَتْ: مَالِكُ عَنْ فَلَانْ، وَاللهِ
إِنِّي لَا رَأَاهُ مُؤْمِنًا. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: أَوْ مُسْلِمًا، ذَكَرَ ذَلِكَ
سَعْدٌ ثَلَاثَةً وَأَجَابَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لَا أُعْطِيُ الرَّجُلَ
وَغَيْرَهُ أَحَبَّ إِلَيْيَّ مِنْهُ خَشِيَّةً أَنْ يَكُنْ فِي النَّارِ عَلَيْ
وَجْهِهِ).^(١)

٧٢ - قال الزهرى^(٢): فترى أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل
الصالح^(٣). قلنا: فعلى هذا قد [يخرج]^(٤) الرجل من الإيمان
إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا إلى الكفر بالله

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب «إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة»، ح ٢٧٥/١، ومسلم في كتاب الإيمان أيضاً، باب «تألف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه»، ح ١٥٠٤/١٣٢.

(٢) هو: الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدة الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهرى، ولد سنة ٥٠ وحدث عن ابن عمر، وسهل بن سعد، وأنس بن مالك. توفي في رمضان سنة ١٢٤ هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٠٨.

(٣) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٤٩٣ ورقم ١٤٩٥. ٤/٨١٢-٨١٣.

(٤) ساقطة من [ل].

عزو جل.^(١)

ونؤمن بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر

الإيمان بخروج
الدجال

رسول الله ﷺ وصح عنه.^(٢)

(١) اختلف العلماء من أهل السنة والحديث في مسألة الإيمان والإسلام هل هما واحد أم مختلفان؟. فالقول بأنهما اسمان لشيء واحد ذهب إليه محمد بن نصر المروزي وأبن عبدالبر ويروي عن سفيان الثوري، وغيرهم.

أما القول بالتفريق بينهما فذهب إليه قتادة، وداود بن أبي هند، وأبي جعفر الباقر، والزهري، وحماد بن زيد، وأبن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويعي بن معين، وغيرهم.

وهناك قول ثالث يجمع بين القولين، وهو أن يقال: إذا أفرد كل من الإسلام والإيمان بالذكر فلا فرق حيثذا بينهما، وإن قرن بين الإسمين كان بينهما فرقاً، وتحقيق الفرق بينهما - كما يقول ابن رجب رحمة الله - أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفته، والإسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه وانقياده له، وذلك يكون بالعمل.

انظر: جامع العلوم والحكم لأبن رجب ص ٢٦، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني ٤٢٦/١.

(٢) ورد ذكر الدجال في أحاديث كثيرة، ذكر منها الإمام البخاري عشرة أحاديث من رقم ٧١٢٢ - ٧١٣١، من هذه الأحاديث ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه، وما مننبي إلا وقدأنذره قومه، ==

.....
== ولكنني سأقول لكم فيه قولًا لم يقله النبي لقومه، إنه أعمور وإن الله ليس بأعمور.
كتاب الفتن باب ذكر الدجال ح ٧١٢٧، ٣٢٥ / ٤، وراجع صحيح مسلم
ح ١٦٩٥ / ٤، ٢٢٤٥.

وراجع لأحاديث الدجال صحيح مسلم أيضًا، كتاب الفتن وأشرطة الساعة ح
٢٩٣٣ - ٢٢٤٨ / ٤، ٢٩٤٧ - ٢٢٦٨.

قال النووي نقلًا عن القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لذهب أهل الحق في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابْنَى اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ، وقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته وناره ونهريه، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتسيطر، والأرض أن تنبت فتبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويطلي أمره، ويقتله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة، وجميع الحدثين والفقهاء والنظراء، خلافاً من أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية، وبعض المعتزلة، وخلافاً للبخاري -لعله الجبائي كما في الفتح- المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعى مخارف وخیالات لا حقائق لها، وزعموا أنه لو كان حقًا لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له، وإنما يدعى الإلهية، وهو في دعواه مكذب لها بصورة حالة، ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينيه، وعن ==

وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيأتيه وقد حصر المسلمون علي عقبة أفيق^(١)، فيهرب منه، فيقتله عند باب لد الشرقي^(٢). ولد من أرض فلسطين

== إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق، أو تقية وخوفاً من أذاء، لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول وتحير الألباب، مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكن بحيث يتأمل الضعفاء حالة دلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة، ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته، ونبهوا على نقصه، ودلائل ابطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون بما معه.

شرح صحيح مسلم ١٨/٥٨ - ٥٩، وانظر فتح الباري ١٣/١٠٥.

(١) أفيق : بلدة بين دمشق وطبرية من أعمال حوران، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، والبلد المذكور في أول العقبة ينحدر منها إلى غور الأردن، ومنها يشرف على طبرية.

تاج العروس ٧/٥٤.

(٢) صحت الأخبار عن رسول الله ﷺ بنزول عيسى بن مريم عليه السلام، منها حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم حكماً مُقسطاً، وإماماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزيء، وفيض المال حتى لا يقبله أحد). رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال وخروج عيسى» ح ٤٠٧٨١، ١٣٦٢/٢، والترمذى، كتاب =

بالقرب من الرملة على نحو ميلين منها.

== الفتن، باب «ما جاء في نزول عيسى بن مریم» ح ٢٢٣٣، ٥٠٦/٤، وقال:
هذا حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني، انظر صحيح ابن ماجه
٣٨٧/٢.

أما قتله الدجال فثبت بأحاديث أخرى، منها حديث النواس بن سمعان رضي
الله عنه، رواه بطولة الإمام مسلم في كتاب الفتن من صحيحه، باب «ذكر
الدجال» ح ٢١٣٧، ٢٢٥٠/٤، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «فتنة الدجال
وخرج عيسى» ح ٤٠٧٥، ١٣٥٦/٢.

وحدث عثمان بن أبي العاص عند أحمد في المسند ٢١٦-٢١٧، وغيرها
من الأحاديث.

ولأن من أغرب العجب أن يذهب بعض المسلمين إلى إنكار الدجال ونزول
عيسى، ويقول عن الدجال: إنه يمثل الباطل، ونزول عيسى يمثل صولة الحق،
قال ذلك محمد فهيم أبو عبيه في تعليقه على قوله عَلَيْهِ الْكَلَمُ^ت (يقتل ابن مریم الدجال
باب لد) الذي أورده ابن كثير في النهاية ١٥٨/١ هامش رقم ٤٢. وهذا
تأويل باطل وقول بغير علم، وتكتنف لما تواتر من الأدلة، يقول العلامة الشيخ
الدكتور صالح بن فوزان الفوزان: وفي عصرنا هذا ينكر بعض الكتاب المجهال
وأنصاره العلماء نزول عيسى عليه السلام اعتماداً على عقولهم وأفكارهم،
ويطعنون في الأحاديث الصحيحة، أو يؤولونها بتأويلات باطلة، والواجب
على المسلم التصديق بما أخبر به النبي عَلَيْهِ الْكَلَمُ^ت وصح عنه، واعتقاده، لأن ذلك من
الإيمان بالغيب الذي أطلع الله رسوله عليه.
الإرشاد إلى صحيح الإعتقداد ص ٩٠٢.

ونؤمن بأن ملك الموت أرسل إلى موسى [عليه السلام]^(١)
فشكه^(٢) ففقأ عينيه، كما صح عن رسول الله ﷺ^(٣) لا ينكره

(١) لا توجد في [ل].

(٢) أي ضربه على عينيه.

(٣) يشير إلى مارواه الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام فلما جاءه شكه ففقأ عينيه.. الحديث. صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الجنائز، باب «من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها»، ح ١٣٣٩، ٤١٠ / ١، وكتاب الأنبياء، باب «وفاة موسى»، ح ٤٧٨ / ٢، ٣٤٠٧، ومسلم، كتاب الفضائل، باب «من فضائل موسى»، ح ٢٣٧٢، ١٨٤٢ / ٤، وأحمد في المسند ٢٦٩ / ٢.

قال الإمام النووي: قال المازري: وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث، وأنكر تصوره، قالوا: كيف يجوز على موسى فقاً عين ملك الموت؟ قال: وأصحاب العلماء عن هذا بأرجوته، أحدهما: أنه لا يمتنع أن يكون موسى عليه قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحاناً للملطوم، والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ماشاء، ويختبرهم بما أراد... أو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك من عند الله، وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافعه عنها، فأدت المدافعة إلى فقاء عينيه، لا أنه قصدها بالفتقاً. وهذا جواب الإمام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المقدمين، واحتارة المازري والقاضي عياض.

شرح صحيح مسلم للنووي ١٥ / ١٢٩، وانظر فتح الباري ٦ / ٤٤٣.

وقال ابن قتيبة: لما تمثل ملك الموت لموسى عليه السلام، وهذا ملك الله، وهذانبي الله، وجاذبه، لطمه موسى لطمة أذابت العين التي هي تخيل وتمثيل، وليسحقيقة، وعاد ملك الموت عليه السلام إلى حقيقة خلقته الروحانية، كما كان لم يتقص منه شيء.

تأويل مختلف الحديث ص ٢٧٨.

إلا ضال مبتدع راد على الله ورسوله.

ونؤمن بأن الموت يؤتى به يوم القيمة فيذبح.

٧٣ - كما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول

الله عليه السلام: (يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح^(١) فينادي منادي: يا

ذبح الموت يوم
القيمة

أهل الجنة فيشربون^(٢) وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟

فيقولون: هذا الموت، وكلهم قد رأه، ثم ينادي: يا أهل النار،

فيشربون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم،

هذا الموت وكلهم قد رأه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة

خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ:

﴿وأندرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا

(١) المُلْحَّة : من الألوان ياض يخالطه سواد.

الصحيح، مادة ملح ٤٠٧/١.

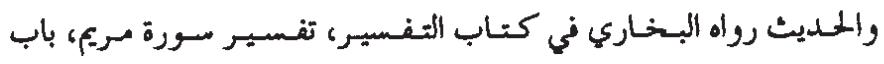
(٢) أي يدون أعناقهم ويرفعون رؤسهم للنظر.

فتح الباري ٤٢٠/١١.

يؤمنون  .^(١)



(١) سورة مریم / ٣٩

والحادیث رواه البخاری فی كتاب التفسیر، تفسیر سورة مریم، باب  «وأنذرهم يوم الحسرة» ح ٤٧٣٠، ٢٥٨/٣. ومسلم فی كتاب الجنة، باب «النار يدخلها الجنارون والجنة يدخلها الضعفاء»، ح ٢٨٤٩، ٤٠١/٤. والترمذی فی كتاب التفسیر، باب «ومن سورة مریم» ح ٣١٥٦، ٣١٥/٥، وأحمد فی المسند ٩/٣، والآجري فی الشريعة ص ٤٠١. قال الترمذی: والمذهب فی هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوری، ومالك بن أنس، وابن المبارك، وابن عینة، ووکیع، وغيرهم، أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا: نرری هذه الأحادیث، وتومن بها، ولا يقال كيف؟ وهذا الذي اختاره أهل الحدیث أن تروی هذه الأشياء كما جاءت، ويؤمن بها، ولا تفسر، ولا تتوهم، ولا يقال: كيف؟ وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إلیه.

الجامع الصھیح ٦٩٢/٤.

قلت: لا یعنون بقولهم: ولا تفسر، أنه لا یفهم لها معنی، بل یقصدون عدم تفسیرها بخلاف ظاهرها الذي تدل عليه.

فصل

ونعتقد أن محمداً المصطفى خير الخلائق، وأفضلهم، وأكرمهم
 [على الله عز وجل]^(١) وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه
 الله رحمة للعالمين، وخصه بالشفاعة فيخلق أجمعين.

٧٤ - روى^(٢) جابر بن عبد الله [رضي الله عنه]^(٣) أن [رسول الله]^(٤)
 عليه السلام قال: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلني،
 نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً
 وظهوراً، فما زلت من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت
 لي الغائم ولم تخل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان

(١) زيادة من [ل].

(٢) في [ل]: [وروى].

(٣) زيادة من [ل].

(٤) في [ل]: [النبي].

النبي يبعث إلى قومه خاصة، ويعث إلى الناس عامة) ^(١).

٧٥- وروى أبو هريرة [رضي الله عنه] ^(٢) قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع - وكانت تعجبه - فنهش منها نهشة) ^(٣) ثم قال: أنا سيد الناس يوم القيمة). وذكر حديث الشفاعة بطوله. ^(٤)

٧٦- وروى أنس بن مالك [رضي الله عنه] ^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: (آتني يوم القيمة باب الجنة، فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد

(١) رواه البخاري، كتاب التيمم، ح ٣٣٥ / ١٢٦، وكتاب الصلاة، باب تأول النبي ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً) ح ٤٣٨ / ١٥٨. ومسلم في كتاب المساجد ح ٥٢٣ / ٣٧١.

(٢) من [ل].

(٣) في إحدى روایات الحديث : (نهش) بالسين المهملة، وقد فرق بين النہش والنہش، فقيل: النہش بأطراف الأسنان، والنہش بالأضراس. انظر: الفائق للزمخشري مادة (نهش)، ٤/٣٣، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٥/١٣٦.

(٤) راجع تخریجه ص ١٦٧ هامش رقم ٤٢.

(٥) أضفتها من [ل].

قبلك) رواه مسلم^(١).

٧٧ - وعن أبي هريرة [رضي الله عنه]^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع) رواه مسلم وأبوداود^(٣).

ونعتقد أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله ﷺ صاحبه الأخص، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة

المقاولة بين
الخلفاء الراشدين

(١) مسلم ، كتاب الإيمان، باب «في قول النبي ﷺ: (أنا أول الناس يشفع في الجنة..) ح ١٩٧٥، ١٨٨/١، ١٩٧٤، ومستند أحمد ٣/١٣٦ .

(٢) أضفتها من [ل].

(٣) مسلم، كتاب الفضائل، باب «تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق» ح ٢٢٧٨، ١٧٨٢/٤، وأبوداود، كتاب السنّة، باب في «التخيير بين الأنبياء»، ح ٤٦٧٣، ٥٤/٥، وأحمد في المسند ٢/٥٤٠، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٤/١٤٥٣، ٧٨٨.

أما التفضيل بين الأنبياء فمذهب أهل السنّة والجماعة جواز ذلك مالم يكن على وجه الفخر والحمية والتنقص، وعلى ذلك يحمل نهيه ﷺ عن تفضيله على الأنبياء عموماً، وعن بعضهم على وجه الخصوص، أو أن ذلك كان منه ﷺ على سبيل التواضع.

انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ١١٦، ومنهاج السنّة لابن تيمية ٧/٢٥٥، وشرح الطحاوية ١/١٥٩.

والغار [أبوبكر الصديق]^(١) وزير في حياته، وخلفيته بعد وفاته، عبدالله بن عثمان عتيق بن أبي قحابة.

ثم بعده الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب الذي أعز الله به وأظهر الدين.

ثم بعده ذو النورين أبو عبدالله عثمان بن عفان الذي جمع القرآن^(٢) وأظهر العدل والإحسان.

(١) سقطت من الأصل ، وأضفتها من [ل] .

(٢) يذكر الإمام ابن كثير - رحمه الله - في البداية والنهاية أن من مناقبه الكبار وحسناته العظيمة رضي الله عنه أن جمع الناس على قراءة واحدة، وكتب المصحف على العرضة الأخيرة التي درسها جبريل على رسول الله ﷺ في آخر سني حياته، وذكر أن سبب ذلك ما وقع من اختلاف بين القراء في بعض الغزوات، وكان معهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فركب إلى عثمان وأخبره بما كان وقال له: أدرك هذه الأمة قبل أن تختلف في كتابها كاختلاف اليهود والنصاري في كتبهم، عند ذلك جمع عثمان الصحابة وشاعرهم في ذلك، ورأى أن يكتب المصحف على حرف واحد، وأن يجمع الناس فيسائر الأقاليم على القراءة به دوماً سواه لما رأى في ذلك من مصلحة كف المنازعه ودفع الاختلاف، فاستدعي بالصحف التي كان الصديق أمراً زيد بن ثابت بجمعها، وأمر زيد بن ثابت الأنصارى أن يكتب وأن يعلى عليه سعيد بن

ثم ابن عم رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وختنه علي بن أبي طالب [رضوان الله عليهم]^(١) فهو لاء الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون^(٢).

= العاصي الأموي بحضوره عبدالله بن الزبير الأنصاري، وعبد الرحمن بن الحارث المخزومي، وأمرهم إذا اختلفوا في شئ أن يكتبوا بلغة قريش، فكتب سبعة مصاحف بعث بها عثمان إلى الأمصار، ويقال لهذه المصاحف: الأئمة. ثم عمد إلى بقية المصاحف التي بأيدي الناس مما يخالف ما كتبه نحرقه، لغلا يقع بسببه اختلاف.

انظر: البداية والنهاية لأبي كثير ٢١٧/٧ - ٢١٨. فعثمان رضي الله عنه وحد المسلمين على مصحف واحد، أما جمع القرآن فكان في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

(١) في [ل] : [رضي الله عليهم أجمعين].

(٢) من عقيدة أهل السنة والجماعة الإمامية بأن الخليفة بعد رسول الله عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم علي، وأن الطعن في خلافة أحد من هؤلاء ضلال وزيف، وأن ترتيب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة. انظر شرح الطحاوية ٢٢٧/٢، والعقيدة الواسطية بشرح الهراس ص ٢٤٣.

قال الشيخ ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- : ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما من المزير أن النبي عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه وسلم أمرنا باتباع سنة الخلفاء الراشدين، ولم يأمرنا في الإقتداء في الأفعال إلا بأبي بكر وعمر فقال: (واقتدوا بالذين من بعدي، أبي بكر وعمر)، وفرق بين اتباع سنتهم والإقتداء بهم، فحال أبي بكر وعمر فوق حال عثمان وعلى رضي الله عنهم أجمعين. شرح الطحاوية ٧٢٧/٢.

فمذهب أهل السنة والجماعة موالاة خلفاء رسول الله عليهما الراشدين المهدىين من بعده، وحب أصحابه الذين هم خير الخلق من بعده، وموالاتهم من غير إفراط ولا تفريط، ولا تبرأ من أحد منهم كما هو شأن الرافضة قبحهم الله، بل نوالاهم ونزلتهم منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف، فمناقبهم لا تعد، وفضائلهم لا تُحصى، وقد أثني الله تعالى عليهم في كتابه العزيز، وأثني على من جاء بعدهم من أنزلتهم منازلهم، وأدى إليهم حقهم من الثناء والدعاء والحمد قال تعالى: ﴿للّفَقِرَاءِ الْمَهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُمُوْرِهِمْ يَتَغَيَّرُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُوا نَا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَادِقُونَ . والذين تبوعوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إإنك رءوف رحيم﴾ الحشر/٨-١٠.

فمن أضل من يكون في قلبه غل لخيار المؤمنين، وسدات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فضلتُهم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل ملككم؟ قالوا أصحاب موسى.

وقيل للنصارى: من خير أهل ملككم؟ قالوا: أصحاب عيسى. وقيل للرافضة: من شر أهل ملككم؟ قالوا: أصحاب محمد. لم يستثنوا منهم إلا القليل، وفيمن سبوه من هو خير من استثنوه بأضعف مضاعفة.

==
شرح الطحاوية ٢/٦٩٦.

— ولا يخفى على كل ذي لب أن القدح في صحابة رسول الله ﷺ قدح في الدين كله أصوله وفروعه، لأنهم واسطتنا في نقله إلينا عن رسول الله ﷺ، وهذه أمانة كبرى رعواها حتى رعایتها، وأدواها أكمل أداء، فقد جاهدوا في الله حق جهاده، وبلغوا دين الإسلام كما أراد الله منهم، ولذلك كانت لهم منزلة رفيعة ومقام لا يطاله أحد غيرهم، وقد حذر النبي الهدى ﷺ من انتقادهم فقال: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي)، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مدة أحدهم ولا نصيفه) متفق عليه. والأحاديث في فضائل الأصحاب رضوان الله عليهم أكثر من أن تُحصى.
فالرافضة - بधارتهم لله - حملة لواء سب صحابة رسول الله ﷺ، إذ لفقوا الإفتراءات الظالمة على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من صحابة رسول الله، وآل الأمر بهم إلى تكفيرهم جميعاً إلا بضعة عشر رجلاً وعند بعضهم أقل.

انظر العواصم من القواسم لابن العربي مع حاشيته ص ١٨٢ - ١٨٣ .
والروافض من أكثر الطوائف تأويلاً للنصوص القرآنية حتى جعلوا كل مدح في القرآن موجهاً لآل البيت، أما من سواهم فألصقوا بهم كل ذم وقبح ظلماً وزوراً وبهتانا ، فما أحسن ما قال فيهم هارون بن سعد العجلاني رحمه الله:
برئت إلى الرحمن من كل رافضٍ بصير يباب الكفر في الدين أعزوراً
إذا كف أهل الحق عن بدعة مضىٍ عليها وإن يمضوا على الحق قصراً
ولو قال إن الفيل ضبٌّ لصدقوا ولو قال زنجٌ تحول أحمراء
وأنخلفُ من بول البعير فإنه إذا هو للإقبال وجَّهَ أدبراً
فقبع أقوام رمسوه بفريسةٍ كما قال في عيسى الفري من تنصرنا ==

ثم الستة الباقون من العشرة: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم. فهؤلاء العشرة الكرام البررة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، فنشهد لهم بهما كما شهد لهم [بهما]^(١) اتباعاً لقوله وامتثالاً لأمره^(٢)، وقد شهد رسول الله ﷺ بالجنة

== انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٧١
سأل الله الشبات على الحق وأن يرزقنا حب أصحاب نبيه ﷺ ، وأن يجازي مبغضيهم بشر أعمالهم وسوء مقاصدهم.

(١) لا توجد في [ل].

(٢) ورد ذكر العشرة المبشرین بالجنة في حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، رواه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب «في الخلفاء» ح ٤٦٤٨ - ٤٦٥٠ / ٣٧ - ٣٩. والترمذی ، كتاب المناقب، باب «مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه» ح ٣٧٤٨ / ٥٣٧٤٨، وابن ماجه في المقدمة ح ١٣٤ / ٤٨، وأحمد في المسند ١٨٧ / ١، ١٨٨، ١٨٩.

وورد ذكرهم أيضاً في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، أخرجه الترمذی في المصدر السابق ح ٣٧٤٧ ، وأحمد في المسند ١٩٣ / ١، وابن قدامة في منهاج القاصدين ح ٤٣ / ٢١٣ - ٢١٤.

لثابت بن قيس^(١)، وعبدالله بن سلام^(٢)، ولبلال بن رباح^(٣)
ولجعاعة من الرجال والنساء من أصحابه.

٧٨- وبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٤).

(١) يشير إلى ماورد في حديث أنس بن مالك المتفق عليه. صحيح البخاري،
كتاب المناقب، باب «علمات النبوة في الإسلام» ح ٣٦١٣ / ٥٣١.٢.
وصحيف مسلم ، كتاب الإيمان، باب «مخافة المؤمن أن يحيط عمله» ح
١١٩ / ١١٩.

(٢) يشير إلى ماورد البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص، كتاب مناقب
الأنصار، باب «مناقب عبدالله بن سلام» ح ٣٨١٣ - ٣٨١٢ / ٤٦.٣.
ومسلم من حديث قيس بن عباد وخرشة بن الحُرَّ رضي الله عنهما، كتاب
فضائل الصحابة، باب «من فضائل عبدالله بن سلام» ح ٢٤٨٤ / ٤٩٣٠.

(٣) ورد ذلك في حديث أبي هريرة المتفق عليه، صحيح البخاري، كتاب التهجد،
باب «فضل الظهور بالليل والنهار...» ح ١١٤٩ / ٣٥٧، ومسلم كتاب
فضائل الصحابة، باب «فضائل بلال رضي الله عنه» ح ٤٤٢٤٥٨ / ١٩١٠.
وحدث جابر بن عبد الله المتفق عليه أيضاً. البخاري، كتاب فضائل الصحابة،
باب «فضائل عمر بن الخطاب» ح ٣٦٧٩ / ١٤٣، ومسلم في فضائل
الصحابية أيضاً، باب «من فضائل أم سليم» ح ٢٤٥٦ / ١٩٠٨.

(٤) القصب : لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف.
النهاية ٤ / ٦٧.

الصخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. نفس المصدر ٣ / ١٤.

وأخبر أنه رأى الرميساء^(١) بنت ملحان في الجنة^(٢).
فكل من شهد له رسول الله صلوات الله عليه [بالجنة]^(٣) شهدنا له، ولا
نشهد لأحد غيرهم، بل نرجوا للحسن، ونخاف على
المسيء، ونكل علم الخلق إلى خالقهم^(٤) فالزم سر حبك الله.

= النَّصْبُ : التَّعْبُ.

والحديث متفق عليه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وأبي هريرة رضي الله عنهما. انظر: صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب «ما يحل للمعتمر» ح ١٧٩١ - ١٧٩٢ / ١٥٤٢ - ٥٤٣، وكتاب مناقب الأنصار، باب «ترويج النبي صلوات الله عليه خديجة وفضائلها»، ح ٣٨١٩ - ٣٨٢٠ / ٣٨٢٠ - ٤٧. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «فضائل خديجة» ح ٢٤٣٢ - ٢٤٣٣ / ٤٢٤٣٣ - ١٨٨٧.

ورواه أحمد في المسند ٢٣١ / ٢، ٣٥٥ / ٤.

(١) ويقال لها : الغميساء، وهي أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جنديب الأنبارية الخزرجية. أم خادم رسول الله صلوات الله عليه: أنس بن مالك، من أفالن النساء، شهدت حنيناً وأحداً. انظر: سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٣٠.

(٢) يشير إلى ما ورد في حديث جابر المتفق عليه. تقدم تخريرجه ص ٤٢٠ ضمن هامش رقم (٣).

(٣) لا توجد في [ل].

(٤) من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد بعينه من أهل القبلة بحنة ولا نار، إلا ما أخبر الرسول صلوات الله عليه أنه من أهل الجنة كالذين ذكرهم المصنف من العشرة المبشرین بالجنة وغيرهم.

ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز، [وكلام]^(١) نبيل

أما النار فلا بد أن يدخلها من يشاء الله من أهل الكبائر، ولكنه لا يخلد فيها، بل لا بد أن يخرج منها، أما الشخص المعين فلا يجوز القطع له بجنة ولا نار إلا عن علم توقيفي، لأن حقيقة باطنها لا يعلمه إلا الله، لكن نرجو للمحسنين، ونخاف على المسيئين.

انظر : شرح الطحاوية ٥٣٧/٢ - ٥٣٨، وشرح لمعة الاعتقاد للشيخ ابن عثيمين ص ٩٩.

يقول العلامة الشيخ محمد بن عثيمين : وخالف في هذا طائفتان:
الأولى: الخوارج، قالوا فاعل الكبيرة كافر خالد في النار.
الثانية: المعتزلة، قالوا: فاعل الكبيرة خارج عن الإيمان، ليس بهؤمن ولا كافر، في منزلة بين منزلتين، وهو خالد في النار.

ونرد على الطائفتين بما يأتي:

- ١ - مخالفتهم لنصوص الكتاب والسنة.
- ٢ - مخالفتهم لجماع السلف.

شرح لمعة الاعتقاد ص ٩٩ - ١٠٠.

قلت : ومن خالف في ذلك المرجحة الخالصة القائلون: إنه لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، فمرتكبوا الكبائر عندهم مؤمنون كاملوا الإيمان، لا يضرهم ما اقترفوه من المعاصي، ولا يؤاخذون عليها، لأنهم في الجنة يعلمون الذي هو مجرد المعرفة عندهم. وهذا - كما ترى - أخطر الآراء رغم خطورة الرأيين السابقين.

(١) في (ل) : [أو كلام].

الكريم، ولا تخدع عنه، ولا تتبع الهدى [في]^(٢) غيره، ولا تغتر
بزخارف المبطلين، وآراء المتكلفين، فإن الرشد والهدى والفوز
والرضا فيما جاء من عند الله ورسوله، لا فيما أحده
المحدثون، وأتي به المنتفعون من آرائهم المضمحة، ونتائج
عقولهم الفاسدة، وارض بكتاب الله، وسنة رسوله، عوضاً
من قول كل قائل ، وزخرف وباطل.



(٢) في (ل) : [من] .

فصل

في فضل الإتباع

٧٩ - روى جابر بن عبد الله رضي الله [عنهم][١] قال: (كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: نحمد الله تعالى ونشي عليه بما هو أهل، ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل الله فلا هادي له، إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين. وكان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، صبح حكم مساكم، ثم قال: من ترك مالاً فلأهلها، ومن ترك ديناً أو

(١) في الأصل: [عنه] وما أثبتت من [ل].

ضيّاعاً^(١) [فِي الْى وَعَلَى]^(٢) وَأَنَا وَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ) رواه مسلم، والنسياني^(٣)، ولم يذكر مسلم: (وَكُلْ ضَلَالٌ فِي النَّارِ).

٨٠ - وروى زيد بن أرقم^(٤) قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فإنما أنا بشر [مثلكم]^(٥) يوشك أن يأتيني رسول ربى

(١) قال أهل اللغة : الضيّاع - بفتح الضاء - : العيال. قال ابن قتيبة: أصله مصدر ضيّاع يضيّع ضيّاعاً، المراد: من ترك أطفالاً وعياً ذوي ضيّاع، فأوقع المصدر موضع الإسم.

شرح التوروح ١٥٥/٦.

(٢) في [ل]: [فلي أو على].

(٣) مسلم، كتاب الجمعة، باب «تحقيق الصلاة والخطبة»، ح ٨٦٧، ٢/٥٩٢. والنسياني في كتاب العيددين، باب «كيف الخطبة»، ٣/١٨٨.

وابن ماجه في المقدمة، باب «اجتناب البدع والحدل»، ح ٤٥، ١/١٧.

(٤) هو الصحابي الجليل زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأنصاري الخزرجي، اختلف في كنيته، فقيل أبو عمرو، وقيل أبو عامر، وقيل غير ذلك، شهد غزوة مؤتة، ومات بالكونية سنة ٦٦، وقيل ٦٨هـ.

انظر طبقات ابن سعد ٦/١٨، وسير أعلام النبلاء ٣/١٦٥،

(٥) من [ل].

عزو جل فأجيبيه، وأنا تارك فيكم الثقلين^(١) أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلاله، وأهل بيتي، [اذكركم]^(٢) الله في أهل بيتي، ثلاث مرات^(٣). رواه مسلم.

٨١- وروى العرباض بن سارية السلمي^(٤) رضي الله عنه قال: (وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذرفت منها [الأعين]^(٥)، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يارسول الله ،

(١) سمي الثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما.
انظر: شرح صحيح مسلم ١٥/١٨٠.

(٢) في [ل] : [اذكر].

(٣) مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب «من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه» ح ٤٢٤٠٨، ١٨٧٣/٤، ومستند أحمد ٤/٣٦٧، وسنن الدارمي فضائل القرآن، باب «فضل من قرأ القرآن» ٤٣١/٢ - ٤٣٢.

(٤) العرباض بن ساريه السلمي ، من أعيان أهل الصفة، كان من البكائين، كنيته أبو نجيع. توفي سنة ٧٥هـ.

انظر حلية الأولياء ٢/١٣، وسير أعلام النبلاء ٣/٤١٩.

(٥) في [ل] : [العيون].

كأن هذه موعدة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله [تعالى]^(١) والسمع والطاعة وإن كان عبداً جبشاً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً^(٢) فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين، عضوا عليها بالتواجذ^(٣)، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله). رواه أبو داود والترمذى، وقال حديث صحيح. رواه ابن ماجه وفيه قال: (وقد تركتكم

(١) من [ل].

(٢) قال الإمام البغوي: قوله: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً) إشارة إلى ظهور البدع والأهواء -والله أعلم- فأمر بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين والتمسك بها بأبلغ وجوه الحد، ومجانبة ماحدث على خلافها.

شرح السنة ٢٠٦/١.

(٣) التواجد: آخر الأضراس، واحدتها: تاجذ، وإنما أراد بذلك الجد في لزوم السنة، فعل من أمسك الشئ بين أضراسه، وغض عليهما منعاً له أن يُنزع، وذلك أشد ما يكون من التمسك بالشيء، إذ كان مايسكه بمقاديم فمه أقرب تناولاً وأسهل انتزاعاً، وقد يكون معناه أيضاً الأمر بالصبر على مايصيبه من المضض في ذات الله، كما يفعله المتألم بالوجع يصيبة.

معالم السنن للخطابي بهامش سنن أبي داود ٤/٥.

على البيضاء ليلاً كنهارها، لا يزغ عنها بعدي إلا
هالك).^(١)

٨٢- وروى أبو الدرداء قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن
نذكر الفقر ونخوفه فقال: (الفقر تخاصون؟ والذى نفسي
يبيه لتصيبن الدنيا عليكم حتى لا يُزيغ قلب أحدكم إن
أزاغه إلا هيه، وأيم الله [قد]^(٢) تركتكم على البيضاء ليلاً
ونهارها سواء. قال أبو الدرداء: صدق رسول الله ﷺ، تركنا
على مثل البيضا ليلاً ونهارها سواء) رواه ابن ماجه^(٣).

(١) سن أبي داود ، كتاب السنة، باب «في لزوم السنة» ح ٤٦٠٧ (١٣/٥).
وسن الترمذى، كتاب العلم، باب «ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع»
ح ٢٦٧٦ (٤/٥). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وسن الدارمى ١٤٤/١، المستدرک للحاکم ٩٥/١، وقال الحاکم: صحيح
ليس له علم، ووافقه الذهبي، وسن ابن ماجه، المقدمه، باب «اتباع سنة الخلفاء
الراشدين» ح ٤٣-٤٢ (٤/٤).

(٢) في [ل]: [لقد].

(٣) سن ابن ماجه ، المقدمه، باب «اتباع سنة رسول الله ﷺ» ح ٤/١ (٥). قال
الألباني: «حسن». صحيح ابن ماجه ٦/١، وأورده في سلسلة الأحاديث
الصحيحة رقم ٦٨٨.

٨٣ - وروى أبو هريرة [رضي الله عنه]^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: (أني قد خلقت فيكم مالن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما، أو عملتم بهما، كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض) رواه أبو القاسم الطبرى الحافظ في السنن^(٢).

٤ - وقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في خطبته: إنما أنا متابع ولست بمبتدع.^(٣)

(١) من [ل].

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة لأبي القاسم الطبرى ح ٩٠٥، ٨٠ / ١، وأورده الذهبي في ترجمة صالح بن موسى الطلحى - أحد رجال سنده - وقال: كوفي ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشئ، ولا يكتب حدشه، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال النسائي : مترونك، وقال ابن عدي: هو عندي من لا يعتمد الكذب.

ميزان الإعتدال ١/٢ - ٣٠٢ - ٣٠٣، وأورده المحاكم في المستدرك ضمن شواهده ٩٣/١.

(٣) من خطبته رضي الله عنه بعد توليه الخلافة، رواها ابن سعد في الطبقات ١٨٢/٣ - ١٨٣، والطبرى في تاريخه ٢٢٣/٣ - ٢٢٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٣٠٣/٦، وروها بدون اللفظ الذي أورده المصنف هنا ابن هشام في السيرة ٤/٤٥٧، وابن الأثير في الكامل ٢٢٤/٢ - ٢٢٥.

٨٥ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد فرضت لكم الفرائض، وسنّت لكم السنن، وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً.^(١)

٨٦ - وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إنا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.^(٢)

٨٧ - وروى الأوزاعي^(٣) عن الزهرى أنه روى أن النبي ﷺ قال: (لا يزني الزانى حين يزنى وهو مؤمن)^(٤) فسألت الزهرى:

(١) رواه مالك في الموطأ، كتاب الحدود، باب «ما جاء في الرحم»، رقم ١٠٥، ٨٢٤/٢.

(٢) رواه اللالكائى في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ١٠٥-١٠٦، ٨٦/١.

(٣) هو شيخ الإسلام وأهل الشام أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى الأوزاعي، من الحفاظ، وكان مولده في حياة الصحابة. توفي سنة ٥٧هـ. انظر تاريخ خليفة بن خياط ص ٤٢٨، والتاريخ الكبير ٣٢٦/٥، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/٧.

(٤) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة، كتاب الإيمان، باب «بيان نقصان الإيمان بالمعاصي...»، ح ١٥٧٩، ٧٦/١، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب «النهي عن النبه»، ح ٣٩٣٦، ١٢٩٨/٢.

ماهذا؟ فقال: من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمِروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت . وفي رواية (فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمروها) ^(١).

(١) قول الزهرى رواه أبو نعيم في الخلية ٣٦٩/٣، والذهبى في السير ٣٤٦/٥
كلاهما بدون رواية: (فإن أصحاب رسول الله ﷺ أمروها)، وذكره بمعناه
النووى في شرح مسلم ٤٢/٢.

وقول الزهرى هذا هو أحد الأوجه التي قيلت في معنى الحديث والتي ذكرها الإمام النووى فقال: هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه، فالقول الصحيح الذي قال المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشىء ويراد نفي كماله، ومحترره كما يقال: لا علم إلا مانفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة، وإنما تأولاه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره: (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق)، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور أنهم بايمانه ﷺ على لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يعصوا.. الخ.. ثم قال لهم ﷺ: (فمن وفي منكم فأجره على الله، ومن فعل شيئاً من ذلك فعقوبته في الدنيا فهو كفارته، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله تعالى، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه).

فهذان الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصوا الإيمان، إن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة، فإن شاء الله عفا عنهم وأدخلهم الجنة

-٨٨ - وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: (سن رسول الله عليه السلام
ولادة الأمر بعده سنتاً، الأخذ بها تصديق لكتاب الله،
واستكمال لطاعته، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها
ولا تبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، فمن اقتدى بما
سنوا اهتدى، ومن استبصر بها بصر، ومن خالفها واتبع غير
سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وسأله
مصيرًا) ^(١).

= أولاً، وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة... وتأنّل بعض العلماء هذا الحديث
على من فعل ذلك مستحلاً له مع علمه بورود الشرع بتحريمه.
وقال الحسن وأبي جعفر الطبرى: معناه يتزعزع منه اسم المدح الذى يسمى به
أولياء الله المؤمنين، ويستحق اسم الذم، فيقال: سارق وزان وفاجر وفاسق.
وحكى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معناه: يتزعزع منه نور الإيمان، وفيه
حديث مرفوع.
وقال المهلب : يتزعزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى. انتهى. شرح صحيح
مسلم ٤١/٢ - ٤٢.

ثم أورد قول الزهرى المذكور آنفًا بمعناه وقال بعد ذلك: وهذه الأقوال التي
ذكرتها في تأويله محتملة، والصحيح فى معنى الحديث ما قدمناه أولاً. والله
أعلم. نفس المصدر ص ٤٢.

(١) رواه الآجري في الشريعة ص ٤٨ ، واللالكائى في ترجمة أصول اعتقاد أهل
السنة رقم ١٣٤٥ / ٩٤ ، وابن بطة في الإبانة رقم ٢٣٠ - ٢٣١ . ٣٥٢/١

٨٩ - وقال الأوزاعي : (اصبر على السنة ، وقف حيث وقف القوم ،
وقل في ما قالوا ، وكف عما كفوا ، واسلك سبيل سلفك
الصالح فإنه يسعك ما وسعهم)^(١)

٩٠ - وقال نعيم بن حماد^(٢) : (من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن
أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس ما وصف الله بن
نفسه تشبيهاً).^(٣)

٩١ - وقال سفيان بن عيينة : كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن
فقراءاته تفسيره ، لا كيف ولا مثل .^(٤)

(١) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٣١٥ / ١٥٤ .

(٢) هو أبو عبدالله ، نعيم بن معاوية بن الحارث المخزاعي المروزي ، كان من
أشهر المحدثين ، توفي محبوساً في سامراً سنة ٢٢٨٦ وقيل غير ذلك .

انظر : الطبقات الكبرى ٧/٥١٩ ، وتهذيب التهذيب ١٠/٤٥٨ .

(٣) أورده الذهبي في العلو ص ١٢٦ ، قال الألباني في مختصره لكتاب الذهبي
ص ١٨٦ : إسناده صحيح ، وابن تيمية في الفتاوى ٥/١٩٦ ، وابن القيم في
اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٢٢١ .

(٤) أخرجه الدارقطني في كتاب الصفات ص ٤١ ، والصابوني في عقيدة السلف
وأصحاب الحديث ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ١/١٢٠ ، وابن قدامة في
ذم التأويل ص ١٩ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة رقم ٧٣٦
٣/٤٣١ .

٩٢ - وقال أبو بكر المروذى^(١): سألت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبِلَ عَنِ الْأَحَادِيثِ
الَّتِي تردها الجهمية في الصفات والرؤيا، والإسراء، وقصة
العرش، فصححه أبو عبد الله وقال: تلقتها العلماء بالقبول، تمر
الأخبار كما جاءت^(٢).

٩٣ - وقال محمد بن الحسن الشيباني - صاحب أبي حنيفة -: اتفق
الفقهاء كلهم من الشرق إلى الغرب على الإيمان بالقرآن
والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن [رسول الله]^(٣) ﷺ
في صفة الرب عز وجل، من غير تفسير ولا تشبيه، فمن فسر
اليوم شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ

(١) هو الإمام القدوه الفقيه المحدث شيخ الإسلام أبو بكر أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ
الْمُجَاجِ الْمَرُوذِيِّ نَزِيلَ بَغْدَادٍ، وصَاحِبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، كَانَ إِمامًاً فِي السَّنَةِ،
شَدِيدًا إِلَيْهِ الْإِتَّبَاعِ . وَلَدَ فِي حَدُودِ الْمَائِتَيْنِ، وَتَوَفَّى سَنَةُ ٤٢٥ هـ.
انظر : تاريخ بغداد ٤٢٣-٤٢٥، وتذكرة الحفاظ ٦٣١/٢، وسير أعلام
النبلاء ١٣/١٧٣.

(٢) رواه مختصر ابن قدامه في ذم التأويل ص ٢١، ورواه بتمامه ابن أبي يعلى في
طبقات الحنابلة ١/٥٦.

(٣) في [ل] : [النبي].

وأصحابه، فإنهم لم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب
والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم^(١) فقد فارق الجماعة
لأنه وصفه بصفة لا شى^(٢).

(١) جهم بن صفوان من أهل خراسان ينسب إلى سمرقند وزمنه ومحنته الكوفة،
ويكنى أبا محرز، وكان مولى لبني راسب من الأزد، أخذ الكلام عن الجعد بن
درهم وكان فصيحاً، وكان صاحب مجادلات ومخاخصات في مسائل
الكلام التي يدعوا إليها، وكان أكثر كلامه في الإلهيات.

انظر تاريخ الجهمية والمعترض له لجمال الدين القاسمي ص ١٠.

قال المقرئي: حدث مذهب الجهم بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم بلاد
الشرق، فعظمت الفتنة به، فإنه نفى أن يكون لله تعالى صفة، وأورد على أهل
الإسلام شكوكاً أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة تولد عنها بلاءً كبيراً،
وكان قبيل المائة من سني الهجرة، فكثر أتباعه على أقواله التي تؤول إلى
التعطيل، فما كبر أهل الإسلام بدعته، وتمالئوا على إنكارها وتضليل أهلها،
وحذروا من الجهمية وعادوهم في الله، وذموا من جلس إليهم، وكتبوا في
الرد عليهم ما هو معروف عند أهله.

الخطط ٢٥٧/٢

(٢) رواه ابن قدامة في ذم التأويل ص ١٤ - ١٣، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد
أهل السنة رقم ٧٤٠ / ٣٤٣٢، والذهبي في العلو ص ١١٣.

٩٤ - وقال عباد بن العوام^(١): قدم علينا شريك بن عبد الله^(٢) فقلنا: إن
قوماً ينكرون هذه الأحاديث : (إن الله ينزل إلى سماء
الدنيا)^(٣) والرؤيه^(٤) وما أشبه هذه الأحاديث فقال: إنما جاء
بهذه الأحاديث من جاء بالسنن في الصلاة، والزكاة، والمحج،
ولإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث.^(٥)

(١) عباد بن العوام بن عمر بن المنذر الإمام المحدث الصدوق، أبو سهل الكلابي
الواسطي، قال ابن سعد: كان من نبلاء الرجال في كل أمره، توفي سنة بضع
وثمانين و مائة.
انظر: تاريخ بغداد ١٠٤/١١ - ١٠٥، و تذكرة الحفاظ ٢٦١/١، و سير أعلام
النبلاء ٤٤٩/٨ - ٤٥٠.

(٢) شريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الحافظ القاضي، أحد الأعلام ، ولد
قضاء الكوفة، تغير حفظه منذ توليه قضاء الكوفة، وكان عادلاً فاضلاً شديداً
على أهل البدع، ولد سنة ٩٥، وتوفي بالكوفة سنة ١٧٧.
انظر: تاريخ بغداد ٢٧٩/٩، و سير أعلام النبلاء ١٧٨/٨ - ١٩٢، و تقريب
التهدیب ٣٥١/١.

(٣) راجع لأحاديث التزول رقم ١٦ - ١٨ من هذا الكتاب.

(٤) أحاديث الرؤيه تقدمت راجع رقم ٢٧ - ٢٨.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ ، ورواه بلفظ مقارب الدارقطني في الصفات ص ٤٣ ،
والذهبی في سیر أعلام النبلاء ١٨٥/٨ .

فهذه جملة مختصرة من القرآن والسنّة، وآثار من سلف، فالزمها، وما كان مثلها مما صح عن الله ورسوله، وصالح سلف الأمة من حصل الإتفاق عليه من خيار الأمة، ودع أقوال من كان عندهم محقوراً مهجوراً، مبعداً مدحوراً ومذموماً [ملواماً]^(١)، وإن اغتر كثير من المتأخرین بأقوالهم وجنحوا إلى اتباعهم، فلا تغتر بكثرة أهل الباطل.

٩٥ - فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدا، فطوبى للغرباء) رواه مسلم وغيره^(٢).

٩٦ - وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: ستفترق أمتي على

(١) لا توجد في [ل].

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، باب «بيان أن الإسلام بدأ غريباً»، ح ١٤٥، ١٣٠/١، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب «بدأ الإسلام غريباً»، ح ٣٩٨٦، ١٣١٩/٢. ورواه الترمذى من حديث عبدالله بن مسعود في كتاب الإيمان، باب «ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً» وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود. ح ٢٦٤٩، ١٨/٥.

ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحدة. وفي روايه: قيل
من الناجيه؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي. رواه جماعه من
الأئمه^(١)

واعلم - رحمك الله - أن الإسلام وأهله أتو من طوائف
[ثلاث]^(٢)، فطائفة ردت أحاديث الصفات وكذبوا رواتها^(٣)، فهؤلاء
أشد ضرراً على الإسلام وأهله من الكفار.

وآخرى قالوا بصحتها وقولها، ثم تأولوها^(٤)، فهؤلاء أعظم

(١) رواه الترمذى بسند ضعيف في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ح ٤٢٤١، ٥/٤٢٦. ولكن ورد بروايات أخرى صحيحه كما في أبي داود، كتاب السنة باب شرح السنة ح ٤٥٩٦، ٤٥٩٧، ٥/٤٥٩٦. وأiben ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم ح ٣٩٩١، ٥/١٣٢١. وأحمد في المسند ٤/٢٠٢، والحاكم في المستدرك ١/١٢٨. وتبع الألبانى طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) في الأصل وفي [ل]: [ثلاثة] وما أثبتت أولى.

(٣) وهم الجهمية أتباع الجهم بن صفوان الترمذى، ومن قال برأيه من المعتزلة.

(٤) وهم جمهور الأشاعره الذين قبلوا النصوص، وفضلوا جانب التأويل لمعانيها.

وقد وصفهم الإمام ابن القيم بأنهم أشد الناس اضطرابا.

الصواعق ١/٤٥.

ضرراً من الطائفة الأولى.

والثالثة: جانبوا القولين الأولين، وأخذوا بزعمهم — ينزعون
وهم يكذبون^(١)، فأدّاهم ذلك إلى القولين الأولين، [وكانوا أعظم
ضرراً من الطائفتين الأولتين]^(٢).

فمن السنة اللازمية السكوت عما لم يرد فيه نص [عن الله
ورسوله]^(٣)، أو يتفق المسلمون على إطلاقه، وترك التعرض له بنفي
أو إثبات. فكما لا يثبت إلا بنص شرعي، كذلك لا ينفي إلا بدليل
سمعي.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنية،

(١) لعله يريد بذلك من سلك مسلك التجھيل وھؤلاء من الأشاعرة أيضاً، حيث
قالوا: إن نصوص الصفات ألفاظ لا تعقل معانيها، ولا يدرى ما أراد الله
ورسوله منها.

انظر الصواعق ٤٢٩/٢. وهم يزعمون أنهم بهذا القول ينزعون الله عن
مشابهة خلقه، لأنهم يرون إجراء النصوص على ظاهرها تشبيها.

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل وأضفته من [ل].

(٣) في [ل]: [عن الله ورسول الله].

وأن يحيينا على الطريقة التي يرضها، [ويتوفنا]^(١) عليها، وأن يلحقنا
بنبيه وخيرته من خلقه محمد المصطفى وآل وصحبه، ويجمعنا
معهم في دار كرامته، إنه سميع قريب مجيب.

وكل حديث لم نصفه إلى من أخرجه فهو متفق عليه أخرجه
البخاري ومسلم في صحيحهما.

[آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآل
وصحبه وسلم تسلیماً كثیراً^(٢).]



(١) في [ل] : [يغوفانا].

(٢) في (ل) : [تم بعون الله وحسن توفيقه، وصلوات الله وسلامه على محمد
وآل وصحبه إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.
حصل الفراغ من هذه النسخة يوم الأحد لعشر خلت من جماد أول بقلم
الفقير محمد بن عبدالله، والحمد لله. تمت الحمد لله].

مِنْ وَهْلَ الْعَالَمِ
مُقْتَضَى عَلَى (٢٣٠) مَحْضُوَّة
الْمُتُونُ الْأَضَافِيَّةُ
(٣)

المُقدِّمةُ فِيمَا عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْامِهُ

الْبَرَّ

مُكَفَّهٌ عَلَى سُحْتَيْنِ مَقْرُدَتَيْنِ عَلَى الْمُصَيْفِ وَعَلَيْهِ حَانَّتُهُ وَاجْمَازُهُ وَسُخِّنَ أُغْرِي

لِلإِمامِ
مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَزَرِيِّ
رَحْمَةُ اللَّهِ (ت ٨٣٣ هـ)

د. عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ حَمَدَ الْأَنْسَابِيِّ
إِنَّمَا وَحْظَيْتُ السَّاجِدَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يَقُولُ رَاجِي عَفْوَ رَبِّ سَامِعٍ
مُحَمَّدُ أَبْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيِّ
٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُضْطَفَاهُ
٣. مُحَمَّدٌ وَآلُهِ وَصَاحْبِهِ
وَمُقْرِئُ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
٤. وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ «مُقدَّمة»
فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
٥. إِذَا جَبَ عَلَيْهِمْ مُحَتَّمٌ
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَلَّاً أَنْ يَعْلَمُوا

٦. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ

لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ الْلُّغَاتِ

٧. مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ

وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي الْمَصَاحِفِ

٨. مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا

وَتَاءُ أَنْثَى لَمْ تُكْنِ ثُكَّبٌ بِـ «هَا»



فِي مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

٩. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

١٠. فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ

حُرُوفُ مَدِ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

١١. ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ: هَمْزَهَاءُ

ثُمَّ لِوَسْطِهِ: فَعَيْنُ حَاءُ

١٢. أَدْنَاهُ: غَيْنُ خَاؤَهَا، وَالْقَافُ

أَقْصَى الْلِسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ

١٣. أَسْفَلُ، وَالوَسْطُ: فَجِيمُ الشِّينِ يَا

وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤. لَا ضَرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا

وَاللَّامُ: أَذَنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

١٥. وَالنُّونُ: مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ أَجْعَلُوا

وَالرَّا: يُدَانِيهِ لِظَاهِرٍ أَذْخُلُ

١٦. وَالظَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا: مِنْهُ وَمِنْ

عَلَيَا الثَّنَائِيَا، وَالصَّفِيرُ: مُسْتَكِنْ

١٧. مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى

وَالظَّاءُ وَالدَّالُ وَثَا: لِنْعُلْيَا

١٨. مِنْ طَرَفِيهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ

فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

١٩. لِلشَّفَّاتِيْنِ: الْوَاوُ بَاءُ مِيمُ

وَغُنَّةً: مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

فِي صِفَاتِ الْحُرُوفِ

٢٠. صِفَاتُهَا: جَهْرٌ، وَرْخُوٌ، مُسْتَفِلٌ
مُنْفَتِحٌ، مُضْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ: قُلْ
٢١. مَهْمُوسُهَا: «فَحَثَهُ شَخْصٌ سَكَتْ»
شَدِيدُهَا: لَفْظُ «أَجْدُ قَطِ بَكْتْ»
٢٢. وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: «لِنْ عُمَرْ»
وَسَبْعُ عُلُوٍ: «خُصَّ ضَغْطٌ قِظُّ» حَصَرْ
٢٣. وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ: مُظَبَّقَةٌ
وَ«فَرَّ مِنْ لُبٍ»: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَةُ
٢٤. صَفِيرُهَا: صَادُ وَزَايٌ سِينُ
قَلْقَلَةٌ: «قُطْبُ جَدٍ»، وَاللَّيْنُ

٢٥. وَأُوْ وَيَاءُ سُكْنَا وَأَنْفَتَ حَا

قَبْلَهُمَا، وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا

٢٦. فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ

وَلِلتَّفَشِّيِّ: الشَّيْنُ، ضَادًا: أَسْتَطِلُ



فِي التَّجْوِيدِ

٢٧. وَالْأَخْذُ بِالْتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ

مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرْآنَ آثِمٌ

٢٨. لِأَنَّهُ بِهِ إِلَّا هُوَ أَنْزَلَ

وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَّى

٢٩. وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ

وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

٣٠. وَهُوَ: «إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا

مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحْقَقَهَا

٣١. وَرَدَ كُلٌّ وَاحِدٌ لِأَصْلِهِ

وَالْلَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

٣٢. مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ

بِاللَّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعْسُفِ»

٣٣. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

إِلَّا رِيَاضَةُ أَمْرِيَّ بِفَكِّهِ



فِي التَّرْقِيقَاتِ

٣٤. فَرَقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ

وَحَادِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

٣٥. وَهَمْرَ: «الْحَمْدُ، أَعُوذُ، إِهْدِنَا

الْلَّهِ» ثُمَّ لَامَ: «لِلَّهِ، لَنَا

٣٦. وَلْيَتَلَطَّفْ، وَعَلَى اللَّهِ، وَلَا الضْ

وَالْمِيمَ مِنْ «مَخْمَصَةٍ» وَمِنْ «مَرَضٌ»

٣٧. وَبَاءَ: «بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي»

وَأَخْرِصْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨. فِيهَا وَفِي الجِيمِ؛ كَ «حُبٌّ، الصَّبِرِ

رَبْوَةٍ، أَجْتُثَتْ، وَحَجَّ، الْفَجْرِ»

٣٩. وَبَيِّنْ مُقْلِقَلًا إِنْ سَكَنَا

وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

٤٠. وَحَاءٌ: «حَصْحَصَ، أَحَظْتُ، الْحَقُّ»

وَسِينٌ: «مُسْتَقِيمٌ، يَسْطُو، يَسْقُو»



فِي الرَّاءَاتِ

٤١. وَرَقْقُ الرَّاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢. إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ أَسْتِعْلَأَ

أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا

٤٣. وَالخُلْفُ فِي «فِرْقٍ»؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ

وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ



فِي الْلَّامَاتِ

٤٤. وَفَخِّمِ الْلَّامَ مِنِ اسْمِ «اللَّهِ»
عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍ كَ«عَبْدُ اللَّهِ»



فِي التَّحْذِيرَاتِ

٤٥. وَهَرَفَ الْأَسْتِغْلَاءِ فَخَمْ، وَأَخْصُصَا لِأَطْبَاقَ أَقْوَى؛ نَحْوُ : «قَالَ» وَ«الْعَصَا»
٤٦. وَبَيْنِ الإِطْبَاقِ مِنْ «أَحْطَتْ» مَعْ «بَسْطَتْ»، وَالخُلْفُ بِ«نَخْلُقْكُمْ» وَقَعْ «أَنْعَمْتَ» وَ«الْمَغْضُوبِ» مَعْ «ضَلَلْنَا»
٤٧. وَأَخْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي «جَعَلْنَا»
٤٨. وَخَلَّصِ آنْفِتَاحَ «مَحْذُورًاً، عَسَى» خَوْفَ آشْتِبَا هِهِ بِ«مَحْظُورًاً، عَصَى»
٤٩. وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَ «شِرْكِكُمْ» وَ«تَتَوَفَّى، فِتْنَتَا»

٥٠ - وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ
أَدْغِمْ؛ كَ «قُلْ رَبْ» وَ «بَلْ لَا»، وَأَبْنِ

٥١ - «فِي يَوْمٍ» مَعْ «قَالُوا وَهُمْ» وَ «قُلْ نَعَمْ»
«سَبَّحَهُ، لَا تُرْزِعْ قُلُوبَ، فَآلِّتَقَمْ»



فِي الظَّاءَاتِ

٥٢. وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ

مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣. فِي «الظَّعْنِ، ظِلُّ، الظَّهْرِ، عَظْمُ، الْحِفْظِ
أَيْقَظُ، وَأَنْظَرُ، عَظِيمٌ، ظَهِيرٌ، الْلَّفْظِ

٥٤. ظَاهِرٌ، لَظَى، شُوَاظٌ، كَظِيمٌ، ظَلَمًا
أَغْلُظُ، ظَلَامٌ، ظُفْرٌ، أَنْتَظَرُ، ظَمَ

٥٥. أَظْفَرَ، ظَنَّاً كَيْفَ جَا، وَعِظْ» سِوَى
«عِصِينَ»، «ظِلٌّ»: النَّحْلِ، زُخْرُفٍ؛ سَوَا

٥٦. وَ«ظَلْتَ، ظَلْتُمْ» وَبِرُومٍ: «ظَلَّوا»
كَالْحِجْرِ: «ظَلَّتْ» شُعَراً: «نَظَلَّ»

٥٧. «يَظْلَلُنَّ، مَحْظُورًا» مَعَ «الْمُحْتَظِرِ»

و«كُنْتَ فَظًّاً» وَجَمِيعَ «النَّظَرِ»

٥٨. إِلَّا بِ«وَيْلٌ» «هَلْ» وَأَوْلَى «نَاضِرَةً»

و«الغَيْظُ» لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ؛ قَاصِرَةٌ

٥٩. و«الْحَظْ» لَا «الْحَضْ عَلَى الطَّعَامِ»

وَفِي «ظَنِينٍ»: الْخِلَافُ سَامِيٌّ



فِي التَّحْذِيرَاتِ

٦٠. وَإِنْ تَلَاقَيَا : الْبَيْانُ لَازِمٌ
«أَنْقَضَ ظَهْرَكَ، يَعْضُ الظَّالِمِ»
٦١. وَ«أَضْطَرَ» مَعْ «وَعَظْتَ» مَعْ «أَفْضَتُمْ»
وَصَفَّ «هَا» : «جَبَاهُمْ، عَلَيْهِمُ
٦٢. وَأَظْهِرَ الغُنَّةَ مِنْ : نُونٍ، وَمِنْ
مِيمٍ؛ إِذَا مَا شُدَّداً، وَأَخْفِيَنْ
مِيمٍ؛ إِذَا مَا شُدَّداً، وَأَخْفِيَنْ
٦٣. الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤. وَأَظْهَرَنَّهَا عِنْدَ : بَاقِي الْأَحْرُفِ
وَأَحْذَرْ لَدَى وَأَوْ وَفَا : أَنْ تَخْتَفِي

فِي مَعْرِفَةِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦٥. وَحُكْمُ تَنْوِينِ نُونٍ يُلْفَى
إِظْهَارٌ، أَدْغَامٌ، وَقَلْبٌ، إِخْفَا
٦٦. فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ: أَظْهِرْ، وَأَدْغِمْ
فِي الْلَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
٦٧. وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي: «يُومِنْ»
إِلَّا بِكِلْمَةٍ؛ كَـ «دُنْيَا، عَنْوَنُوا»
٦٨. وَالْقَلْبُ عِنْدَ: الْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا
لَا خَفَا لَدَى: بَاقِي الْحُرُوفِ؛ أَخِذَا



فِي الْمَدَّاتِ

٦٩. وَالْمَدُّ: لَازِمٌ، وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ، وَهُوَ وَقْصُرٌ ثَبَّتَا
٧٠. فَلَازِمٌ: إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَذْ
سَاكِنُ حَالَيْنِ، وَبِالْطُولِ يُمَذْ
٧١. وَوَاجِبٌ: إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
مُتَّصِلًا؛ إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةٍ
٧٢. وَجَائِزٌ: إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقُفَا مُسْجَلًا



فِي الْوُقُوفِ

٧٣. وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
٧٤. وَالْأَبْتِداءُ، وَهِيَ تُقْسَمُ إِذْنَ
ثَلَاثَةً: تَامٌ، وَكَافٍ، وَحَسَنٌ
٧٥. وَهِيَ لِمَا تَمَّ؛ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ
تَعْلُقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنَى؛ فَأَبْتَدِي
٧٦. فَالْتَّامُ، فَالْكَافِيُّ، وَلَفْظًا: فَأَمْنَعْنَ
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِّ جَوْزٌ، فَالْحَسَنُ
٧٧. وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ
الْوَقْفُ مُضْطَرًّا؛ وَيَبْدَا قَبْلَهُ
٧٨. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبٍ
وَلَا حَرَامٌ؛ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

فِي الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ

٧٩. وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعِ وَمَوْصُولِ وَ«تَا»

فِي الْمُضْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

٨٠. فَاقْطِعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : «أَنْ لَا»

مَعْ «مَلْجَأً» وَ«لَا إِلَهَ إِلَّا»

٨١. وَ«تَعْبُدُوا» يَا سِينَ، ثَانِي هُودَ «لَا

يُشْرِكْنَ، تُشْرِكُ، يَذْخُلْنَ، تَعْلُوْ عَلَى

٨٢. أَنْ لَا يَقُولُوا، لَا أَقُولَ، «إِنْ مَا»

بِالرَّغْدِ، وَالْمَفْتُوحَ صِلْ، وَ«عَنْ مَا

٨٣. نُهْوَا» أَقْطَعُوا؛ «مِنْ مَا» بِرُومَ وَالنِّسَاء

خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ، «أَمْ مَنْ» : «أَسَّاسَا»

٨٤. فَصِّلَتِ، النِّسَاءُ، وَذِبْحٌ، «حَيْثُ مَا» وَ«أَنْ لَمْ» الْمَفْتُوحَ، كَسْرَ «إِنَّ مَا»
٨٥. لَأَنْعَامَ، وَالْمَفْتُوحَ «يَدْعُونَ» مَعًا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ، وَنَحْلٌ وَقَعَا
٨٦. وَ«كُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ»، وَأَخْتُلِفُ «رُدُوا» كَذَا «قُلْ بِئْسَمَا»، وَالْوَاضْلَ صِفٌ
٨٧. «خَلَفْتُمُونِي» وَ«أَشْتَرَوْا»، «فِي مَا» أَقْطَلَعَا «أُوْحِيٌّ، أَفْضُلُمُ، أَشْتَهِتُ، يَبْلُو» مَعًا
٨٨. ثَانِي «فَعَلْنَ» وَقَعَتْ، رُومُ، كِلَا تَنْزِيلُ، ظُلَّةٍ، وَغَيْرَهَا: صِلَا
٨٩. «فَأَيْنَمَا» كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفٌ فِي: الشُّعَرَا، الْأَحْزَابِ، وَالنِّسَاءُ؛ وُصِفٌ

٩٠. وَصِلْ: «فَإِلَمْ» هُودَ «أَلَنْ نَجْعَلَا»

«نَجْمَعَ» «كَيْلَا تَحْزَنُوا، تَأْسُوا عَلَى

٩١. حَجَّ، عَلَيْكَ حَرَجُ، وَقَطْعُهُمْ

«عَنْ مَنْ يَشَاءُ، مَنْ تَوَلَّ» «يَوْمَ هُمْ»

٩٢. وَ«مَالِ هَذَا، وَالَّذِينَ، هَؤُلَا»

«ثَحِينَ» فِي الْإِمَامِ صِلْ؛ وَوُهْلَا

٩٣. وَ«وَزَنُوهُمْ، وَكَالُوهُمْ»: صِلِ

كَذَا مِنَ «الْ» وَ«هَا» وَ«يَا»؛ لَا تَفْصِلِ



فِي التَّاءَاتِ

٩٤. وَ«رَحْمَتُ»: الزُّخْرُفِ بِالْتَّا زَبَرَةٌ لَا غَرَافٍ، رُومٌ، هُودٌ، كَافٌ، الْبَقَرَةُ
٩٥. «نِعْمَتُ» لَهَا: ثَلَاثُ نَحْلٍ، إِبْرَاهِيمٌ مَعًا أَخِيرَاتُ، عُقُودُ الثَّانِ «هُمْ»
٩٦. لُقْمَانُ، ثُمَّ فَاطِرٌ، كَالْطُورِ عِمْرَانَ، «لَعْنَتُ»: بِهَا، وَالنُّورِ
٩٧. وَ«أُمْرَأَتُ»: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصُ تَخْرِيمُ، «مَعْصِيَتُ»: بِقَدْ سَمِعْ يُخْصِ
٩٨. «شَجَرَتُ»: الدُّخَانِ، «سُنَّتُ»: فَاطِرٍ كُلَّاً، وَالْأَنْفَالِ، وَأُخْرَى غَافِرِ

٩٩ - «قُرِّئْتُ عَيْنٍ»، «جَنَّتُ»: فِي وَقَعَتْ
«فِطْرَتُ، بَقِيَّتُ، وَأُبْنَتُ»، وَ«كَلِمَتُ»

١٠٠ - أَوْسَطَ الْأَغْرَافِ، وَكُلُّ مَا أُخْتِلَفْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ: بِالْتَّاءِ عُرِفَ



فِي هَمَزَاتِ الْوَصْلِ

١٠١. وَأَبْدَأْ بِهَمْزٍ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ
إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ
١٠٢. وَأَكْسِرَةُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي
لَأْسَمَاءِ - غَيْرِ الْلَّامِ - كَسْرُهَا وَفِي
١٠٣. أَبْنِ، مَعَ أَبْنَةِ، أَمْرِيَءِ، وَأَثْنَيْنِ
وَأَمْرَأَةِ، وَأَسْمِ، مَعَ أَثْنَيْنِ



[فِي الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ]

١٠٤ - وَحَادِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ

إِلَّا إِذَا رُمِتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَةِ

١٠٥ - إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ، وَأَشِمْ

إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمْ



[خاتمة]

١٠٦. وَقَدْ تَقَضَى نَظِمِي «الْمُقدَّمَه»

مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِيمَه

١٠٧. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ



تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ

أطْرَاف

مِحْمُوْعُ الْفَتاوِي

لشیخ الاسلام ابن تیمیة

الجزء الأول

كتاب توحيد الألوهية

قال شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية - قدس الله روحه:-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ وَمَا سَيْكُونُ الَّذِي : {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} الَّذِي {يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} الَّذِي دَلَّ عَلَى وَحْدَانِيَتِهِ فِي إِلهِيَّتِهِ أَجْنَاسُ الْآيَاتِ وَأَبَانَ عِلْمُهُ لِخَلِيقَتِهِ مَا فِيهَا مِنْ إِحْكَامِ الْمَخْلُوقَاتِ وَأَظْهَرَ قُدْرَتَهُ عَلَى بَرِيَّتِهِ مَا أَبْدَعَهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمُحْدَثَاتِ، وَأَرْشَدَ إِلَى فِعْلِهِ بِسُنْتِهِ تَنْوُعَ الْأَخْوَالِ الْمُخْتَلَفَاتِ وَأَهْدَى بِرَحْمَتِهِ لِعِبَادِهِ نِعْمَهُ الَّتِي لَا يُحْصِيهَا إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَأَعْلَمَ بِحِكْمَتِهِ الْبَالِغَةِ دَلَائِلُ حَمْدِهِ وَثَنَائِهِ الَّذِي يَسْتَحِقُهُ مِنْ جَمِيعِ الْحَالَاتِ، لَا يُحْصِي الْعِبَادُ ثَنَاءً عَلَيْهِ بَلْ هُوَ كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ لِمَا لَهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصَّفَاتِ.

مجموع الفتاوى (١ / ٣٧٩)

وَكَانَ مِنْ شِعَارِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الْحُرُوبِ: يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ كَمَا قَالُوا ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ؛ وَحَنِينٌ؛ وَالفَتْحُ؛ وَالطَّائِفِ؛ فَكَانَ شِعَارُ الْمُهَاجِرِينَ يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَشِعَارُ الْخَزْرَاجِ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَشِعَارُ الْأَوْسِ يَا بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ

(*) آخر ما وجد الآن من كتاب توحيد الألوهية، ويليه كتاب توحيد الربوبية

مجموع الفتاوى (٢ / ١)

الجزء الثاني

كتاب توحيد الربوبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَ بَعْدَهُ: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ
ابْنُ تَیْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

قَاعِدَةُ أَوَّلِيَّةٍ:

أَنَّ أَصْلَ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ وَمَبْدَأُهُ وَدَلِيلُهُ الْأَوَّلُ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا: هُوَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَعِنْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَحْدُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

مجموع الفتاوى (2 / 495)

وَأَمَّا جَمَاهِيرُ الْعُقَلَاءِ مِنْ الْفَلَاسِفَةِ وَغَيْرِهِمْ: فَيَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا كُلُّهُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي
الْخَارِجِ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ يُقَدِّرُهَا الْذِهْنُ وَيَفْرُضُهَا فَيَظْنُنُ الغَالِطُونَ أَنَّ هَذَا التَّابِتُ فِي
الْأَذْهَانِ هُوَ بِعِينِهِ ثَابِتٌ فِي الْخَارِجِ عَنِ الْأَذْهَانِ كَمَا ظَنُّوا مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْوُجُودِ
الْمُطْلَقِ مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّ الْمُطْلَقَ بِشَرْطِ الْإِطْلَاقِ وُجُودُهُ فِي الْذِهْنِ؛ وَلَيْسَ فِي الْخَارِجِ
إِلَّا شَيْءٌ مُعَيْنٌ وَهِيَ الْأَعْيَانُ وَمَا يَقُومُ بِهَا مِنِ الصِّفَاتِ فَلَا مَكَانَ إِلَّا جِنْسُ أَوْ مَا
يَقُومُ بِهِ وَلَا زَمَانَ إِلَّا مِقْدَارُ الْحَرَكَةِ وَلَا مَادَّةٌ مُجَرَّدَةٌ عَنِ الصُّورِ؛ بَلْ وَلَا مَادَّةٌ مُقْتَرَنةٌ

بِهَا غَيْرُ الْجِسْمِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْأَعْرَاضُ وَلَا صُورَةً إِلَّا مَا هُوَ عَرْضٌ قَائِمٌ بِالْجِسْمِ أَوْ
مَا هُوَ جِسْمٌ يَقُومُ بِهِ الْعَرْضُ وَهَذَا وَأَمْثَالُهُ مَبْسُوطٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. وَإِنَّمَا
الْمَقْصُودُ التَّنَبِيَّهُ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِصَارِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(*) تَمَّ الْمَوْجُودُ الْآنَ مِنْ كِتَابِ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَيَلِيهِ كِتَابُ مُجْمَلُ اعْتِقَادِ السَّلَفِ

مجموع الفتاوى (1 / 3)

الْجُزْءُ الْ ثَالِثُ

كِتَابُ مُجْمَلِ اعْتِقَادِ السَّلَفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالَمُ الْعَالَمُ شِيخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
الْحَلِيلِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةِ الْحَرَانِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ:-

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ؛ وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ سَأَلَنِي مَنْ تَعَيَّنَتْ إِجَابَتُهُمْ أَنْ أَكْتُبَ لَهُمْ مَضْمُونَ مَا سَمِعُوهُ مِنِّي فِي بَعْضِ الْمَجَالِسِ؛ مِنْ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَالصِّفَاتِ وَفِي الشَّرْعِ وَالْقَدَرِ لِمَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَى تَحْقِيقِ هَذِينِ الْأَصْلَيْنِ، وَكَثْرَةِ الاضطِرَابِ فِيهِمَا.

مجموع الفتاوى (3 / 430)

وَأَمْرُ الصَّلَاةِ عَظِيمٌ شَانَهَا أَنْ تُذْكَرَ هُنَّا فَإِنَّهَا قِوَامُ الدِّينِ وَعِمَادُهُ وَتَعْظِيمُهُ تَعَالَى لَهَا فِي كِتَابِهِ فَوْقَ جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ؛ فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْصُّهَا بِالذِّكْرِ تَارَةً وَيَقْرِنُهَا بِالزَّكَاهُ تَارَةً وَبِالصَّبْرِ تَارَةً وَبِالنُّسُكِ تَارَةً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاهَ} وَقَوْلِهِ: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} وَقَوْلِهِ: {فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحِرْ} وَقَوْلِهِ: {إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} {لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوْلَ الْمُسْلِمِينَ} . وَتَارَةً يَفْتَسِحُ بِهَا أَعْمَالُ الْبَرِّ وَيَخْتِمُهَا بِهَا؛ كَمَا ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ {سَأَلَ سَائِلُ} وَفِي أَوَّلِ سُورَةِ "الْمُؤْمِنُونَ". قَالَ تَعَالَى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاسِعُونَ} {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ} {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاهِ

فَاعْلُونَ} {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ} {إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكُتْ
 آيَمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُوِّمِينَ} {فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} {وَالَّذِينَ
 هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ} {أُولَئِكَ
 هُمُ الْوَارِثُونَ} {الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} فَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ
 يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ
 اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
 كَثِيرًا.

(*) آخر كتاب مجمل اعتقاد السلف، ويليه كتاب مفصل الإعتقاد

مجموع الفتاوى (1 / 4)

الجزء الرابع

كتاب مفصل الإعتقاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ ابْنُ تَمِيمَةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: -

مَا قَوْلُكُمْ فِي مَذَهَبِ السَّلْفِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَمَذَهَبِ غَيْرِهِمْ مِنْ الْمُتَّارِخِينَ؟ مَا الصَّوَابُ مِنْهُمَا؟ وَمَا تَتَّحِلُونَهُ أَنْتُمْ مِنْ الْمَذَهَبَيْنِ؟ وَفِي أَهْلِ الْحَدِيثِ: هَلْ هُمْ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ غَيْرِهِمْ؟ وَهَلْ هُمْ الْمُرَادُونَ بِالْفَرْقَةِ النَّاجِيَةِ؟ وَهَلْ حَدَثَ بَعْدَهُمْ عُلُومٌ جَهَلُوهَا وَعَلِمُوهَا غَيْرُهُمْ؟ .

فَأَجَابَ: - الْحَمْدُ لِلَّهِ. هَذِهِ الْمَسَائِلُ بَسْطُهَا يَحْتَمِلُ مُجَلَّدَاتٍ لَكِنْ نُشِيرُ إِلَى الْمُهِمِّ مِنْهَا وَاللَّهُ الْمُوْفَّقُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبَعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلََّ وَنُصْلِيهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} . وَقَدْ شَهَدَ اللَّهُ لِأَصْحَابِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ بِالْإِيمَانِ . فَعُلِمَ قَطْعًا أَنَّهُمُ الْمُرَادُ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

مجموع الفتاوى (4 / 542)

وَتَجُوزُ الصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ مَسْتُورٍ بِاِتْفَاقِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَسَائِرِ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَمَنْ قَالَ: لَا أَصْلِي جُمْعَةً وَلَا جَمَاعَةً إِلَّا خَلْفَ مَنْ أَعْرِفُ عَقِيدَتَهُ فِي الْبَاطِنِ فَهَذَا مُبَدِّدُ مُخَالِفٌ لِلصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَرْبَعَةُ وَغَيْرِهِمْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(*) آخر ما وجد من كتاب مفصل الإعتقاد ويليه كتاب الأسماء والصفات

مجموع الفتاوى (5 / 5)

الجزء الخامس

كتاب الأسماء والصفات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا تَبِيَ بَعْدَهُ

سُئلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: الْعَالِمُ الرَّبَّانِيُّ تَقْيُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
بْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:-

مَا قَوْلُ السَّادَةِ الْعُلَمَاءِ أَئِمَّةِ الدِّينِ فِي "آيَاتِ الصِّفَاتِ" كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} وَقَوْلِهِ: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} وَقَوْلِهِ: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ} إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ وَ"أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ" كَقَوْلِهِ:
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ} وَقَوْلِهِ:

{يَضَعُ الْجَبَارُ قَدَمَهُ فِي النَّارِ} إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَمَا قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فِيهِ وَابْسُطُوا الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ مَأْجُورِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَأَجَابَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: -

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَوْلُنَا فِيهَا مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مجموع الفتاوى (5 / 6)

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ: مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ؛ وَمَا قَالَهُ أَئِمَّةُ الْهُدَى بَعْدَ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ وَهَذَا هُوَ الْوَاحِدُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ؛

مجموع الفتاوى (5 / 582)

وَأَيْضًا فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} فَمَنْ هَذِهِ عَظَمَتُهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَخْصُرَهُ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ. وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ عَلَى صِحَّتِهَا وَتَلَقَّبَيْها. اهـ

(*) آخر المجلد الخامس

مجموع الفتاوى (5 / 6)

الجزء السادس

الجزء الثاني من كتاب الأسماء والصفات

وقال شيخ الإسلام أَحْمَد بْنُ تَيْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوْحُهُ -

فصل :

تَقْرُبُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: {وَاسْجُدْ وَاقْرَبْ} وَقَوْلِهِ: {اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ} وَقَوْلِهِ: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} وَقَوْلِهِ: {فَآمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ} . وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ:

{مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا} الْحَدِيثُ. وَقَوْلِهِ: {مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُجِبَّهُ} الْحَدِيثُ. وَكَذَلِكَ "الْقُرْبَانُ" كَقَوْلِهِ: {إِذْ قَرَبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا}. وَقَوْلِهِ: {حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ}. وَنَحْنُ ذَلِكَ - لَا رَيْبَ أَنَّهُ بِعُلُومٍ وَأَعْمَالٍ يَفْعَلُهَا الْعَبْدُ وَفِي ذَلِكَ حَرَكَةٌ مِنْهُ وَانتِقاَلٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ.

مجموع الفتاوى (600 / 6)

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كُلُّ ذَلِكَ يَسْبُحُ فِي الْفَلَكِ؛ فَقَالَ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} وَقَالَ تَعَالَى: {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} وَ "الْفَلَكُ" هُوَ الْمُسْتَدِيرُ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ مَنْ ذَكَرَهُ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْتَدِيرُ يَظْهَرُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَيَرَاهُ الْقَرِيبُ مِنْهُ قَبْلَ الْبَعِيدِ عَنْهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(*) آخر الجزء الثاني من كتاب الأسماء والصفات

مجموع الفتاوى (٥ / ٧)

الجزء السابع

كتاب الإيمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

قال شيخ الإسلام: أَحْمَدُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ: -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَنَشَهُدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَنَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

اعلم أن "الإيمان والإسلام" يجتمع فيهما الدين كله وقد كثُرَ كلام الناس في "حقيقة الإيمان والإسلام" وزراعهم وأضطرب بهم؛ وقد صنفت في ذلك مجلدات؛ والنzaع في ذلك من حين خرجت الخوارج بين عامة الطوائف.

وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَا يُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ مَا يُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ
اللَّهِ تَعَالَى فَيَصِلُ الْمُؤْمِنُ إِلَى ذَلِكَ مِنْ نَفْسٍ كَلَامُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ هَذَا هُوَ
الْمَقْصُودُ..

مجموع الفتاوى (٦٨٦ / ٧)

وَفِي الصَّحِيحِ {أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمٌ؟ قَالَ أَتَقَاهُمْ} . وَفِي السُّنْنِ عَنْ أَنَّهُ قَالَ: {لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَبْيَضٍ عَلَى أَسْوَدٍ وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَى أَبْيَضٍ إِلَّا بِالْتَّقْوَى النَّاسُ مِنْ آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ}

(*) آخر المجلد السابع

مجموع الفتاوى (٧ / ٨)

الْجُزْءُ الثَّامِنُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

قالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ ابْنُ تَیْمِيَّةَ - طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ:-

فَصُلُّ فِي "قُدْرَةِ الرَّبِّ" عَزَّ وَجَلَّ (*)

اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَسَائِرُ أَهْلِ الْمِلَلِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْقُرْآنُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ جِدًا. وَقَدْ بَسَطَتُ الْكَلَامُ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ قُدْرَةَ الرَّبِّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَمَا قَدْ كَتَبَاهُ عَلَى "الْأَرْبَعِينَ" وَ "الْمُحَاصَلِ" وَ فِي شِرْحِ "الْأَصْبَهَانِيَّةِ" وَغَيْرِ ذَلِكَ وَتَكَلَّمُنَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ

فِي "مَسَالَةِ كَوْنِ الرَّبِّ قَادِرًا مُخْتَارًا" وَمَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ التَّقْصِيرِ الْكَثِيرِ مِمَّا لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ.

مجموع الفتاوى (8 / 554)

وَالْإِلْتِجَاءُ إِلَيْهِ دَأْخِلُ فِي عِبَادَتِهِ فَهُوَ بَعْضُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ الْوَاجِبَ أَنْ يَتَبَرَّءُوا مِنْ أَنْ يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ أَوْ يَتَوَكَّلُوا إِلَّا عَلَيْهِ وَهَذَا تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ الَّذِي بَعَثَ

اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ بِهِ الْكُتُبَ لَكِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَكُونُ مَقْصُودُهُ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ فِي
 مَسَالِّتِهِ وَدُعَائِهِ وَالْتَّوْكِلُ عَلَيْهِ وَالْإِلْتِجَاءُ إِلَيْهِ؛ وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي قَصَدَهُ الْخَطِيبُ
 وَهُوَ مَعْنَى صَحِيحٌ يَدْلُلُ عَلَيْهِ لَفْظُهُ بِحَقَائِقِ دَلَالَاتِ الْأَلْفَاظِ وَالْمُنْكَرُ قَصَدَ مَعْنَى
 صَحِيحًا؛ وَالْمُسْتَدِلُّ قَصَدَ مَعْنَى صَحِيحًا لَكِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَنْوِي كَثِيرًا مِنْ نَفْيِ مَا لَا
 يَعْلَمُ إِلَّا مِنْ إِثْبَاتٍ مَا يَعْلَمُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

(*) آخر المجلد الثامن

مجموع الفتاوى (5 / 9)

الجزء التاسع

كتاب المنطق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَیْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ -

مَا تَقُولُونَ فِي "الْمَنْطِقِ" وَهَلْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ فَرَضَ كِفَائِيَّةً مُصِيبٌ أَمْ مُخْطِئٌ؟ .

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَمَّا الْمُنْطَقُ: فَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ فَرَضَ كِفَايَةً وَإِنْ مَنْ لَيْسَ لَهُ بِهِ خِبْرَةً فَلَيْسَ لَهُ ثِقَةٌ بِشَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ فَهَذَا الْقَوْلُ فِي غَایةِ الْفَسَادِ مِنْ وُجُوهٍ

مجموع الفتاوى (6 / 9)

كَثِيرَةُ التَّعْدَادِ مُشْتَمِلٌ عَلَى أُمُورٍ فَاسِدَةٍ وَدَاعَوْيَ بَاطِلَةٍ كَثِيرَةٍ لَا يَسْعُ هَذَا الْمَوْضِعُ لِإِسْتِقْصَائِهَا. بَلْ الْوَاقِعُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا: أَنَّكَ لَا تَجِدُ مَنْ يُلْزِمُ نَفْسَهُ أَنْ يَنْتَظِرَ فِي عُلُومِهِ بِهِ وَيُنَاطِرَ بِهِ إِلَّا وَهُوَ فَاسِدُ النَّظَرِ وَالْمُنَاظِرَةِ كَثِيرُ الْعَجْزِ عَنْ تَحْقِيقِ عِلْمِهِ وَبَيَانِهِ.

فَأَحْسَنُ مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَلَامُ الْمُتَكَلِّمِ فِي هَذَا: أَنْ يَكُونَ قَدْ كَانَ هُوَ وَأَمْثَالُهُ فِي غَایةِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالَةِ وَقَدْ فَقَدُوا أَسْبَابَ الْهُدَى كُلَّهَا فَلَمْ يَجِدُوا مَا يُرِدُّهُمْ عَنْ تِلْكَ الْجَهَالَاتِ إِلَّا بَعْضُ مَا فِي الْمُنْطَقِ مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ صَحِيحَةٌ فَإِنَّهُ بِسَبِبِ بَعْضِ ذَلِكَ رَجَعَ كَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ عَنْ بَعْضِ بَاطِلِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ حَقٌّ يَنْفَعُهُمْ وَإِنْ وَقَعُوا فِي بَاطِلٍ آخَرَ.

وَمَعَ هَذَا فَلَا يَصْحُّ نِسْبَةُ وُجُوبِهِ إِلَى شَرِيعَةِ الإِسْلَامِ بِوَجْهِهِ مِنْ الْوُجُوهِ.

وإِذَا تَأْمَلَ مَنْ لَهُ بَصِيرَةٌ بِأَسَالِيبِ الْبَيَانِ وَتَصَارِيفِ اللُّسَانِ وَجَدَ مَوْقِعَ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ الْعَرَبِيَّةِ وَالْحِكْمَةِ كِلَيْهِمَا مَوْقِعًا حَسَنًا بَلِيجًا فَإِنَّ نَقِيضَ هَذِهِ الْحَالِ الْمَذْكُورَةِ أَنْ يَكُونَ الْقَلْبُ مُقْبِلًا عَلَى الْحَقِّ وَالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ مُعْرِضًا عَنْ غَيْرِ ذَلِكَ وَتِلْكَ هِيَ الْحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْحَنَفَ هُوَ إِقْبَالُ الْقَدَمِ وَمَيْلُهَا إِلَى أُخْتِهَا فَالْحَنَفُ الْمَيْلُ عَنِ الشَّيْءِ بِالْإِقْبَالِ عَلَى آخَرِهِ؛ فَاللَّدِينُ الْحَنِيفُ هُوَ الْإِقْبَالُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَالْإِعْرَاضُ عَمَّا سِوَاهُ. وَهُوَ الْإِخْلَاصُ الَّذِي تَرْجَمَتْهُ كَلِمَةُ الْحَقِّ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" اللَّهُمَّ ثَبَّتْنَا عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَا حُولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. وَهَذَا آخِرُ مَا حَضَرَ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ.

(*) آخر المجلد التاسع

كتاب علم السلوك

قال شيخ الإسلام أَخْمَدُ بْنُ تَمِيمَةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا يَبْيَأُ بَعْدَهُ.
الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ
يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَنَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مُختَصَرَاتٌ فِي أَعْمَالِ الْقُلُوبِ - الَّتِي قَدْ تُسَمَّى "الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ"
" - وَهِيَ مِنْ أَصْوُلِ الإِيمَانِ وَقَوَاعِدِ الدِّينِ؛ مِثْلُ

مجموع الفتاوى (6 / 10)

مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالتَّوْكِلِ عَلَى اللَّهِ وَإِخْلَاصِ الدِّينِ لَهُ وَالشُّكْرِ لَهُ وَالصَّبْرِ عَلَى
حُكْمِهِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ وَالرَّجَاءِ لَهُ وَمَا يَتَبَعُ ذَلِكَ. اقْتَضَى ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ
حَقَّهُ مِنْ أَهْلِ الإِيمَانِ وَاسْتَكْبَهَا وَكُلُّ مِنَا عَجَلَانُ. فَأَقُولُ: هَذِهِ الْأَعْمَالُ جَمِيعُهَا

وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ - الْمَأْمُورِينَ فِي الْأَصْلِ - بِاِتْفَاقِ أَئِمَّةِ الدِّينِ وَالنَّاسُ فِيهَا عَلَى "ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ" كَمَا هُمْ فِي أَعْمَالِ الْأَبْدَانِ عَلَى "ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ": ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمُقْتَصِدٌ وَسَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ. فَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الْعَاصِي بِتَرْكِ مَأْمُورٍ أَوْ فِعْلٍ مَحْظُورٍ. وَالْمُقْتَصِدُ: الْمُؤَدِّي إِلَى الْوَاجِبَاتِ وَالتَّارِكُ الْمُحَرَّمَاتِ. وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: الْمُتَقَرِّبُ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلٍ وَاجِبٍ وَمُسْتَحِبٍ وَالتَّارِكُ لِلْمُحَرَّمٍ وَالْمَكْرُوهِ.

مجموع الفتاوى (١٠ / ٧٦٨)

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: "مَنْ هَمَ بِحَسَنَةٍ" وَ "مَنْ هَمَ بِسَيِّئَةٍ" إِنَّمَا هُوَ فِي الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَهْمُمُ بِسَيِّئَةٍ أَوْ حَسَنَةٍ يُمْكِنُهُ فِعْلُهَا فَرُبَّمَا فَعَلَهَا وَرُبَّمَا تَرَكَهَا؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ الْحَسَنَةَ تُضَاعِفُ بِسَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ يَفْعُلُ الْحَسَنَاتِ لِلَّهِ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: {مَثُلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَيِّلِ اللَّهِ} وَ {إِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} وَ {إِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ} وَهَذَا لِلْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ الْكَافِرَ وَإِنْ كَانَ اللَّهُ يُطْعِمُهُ بِحَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ يُخَفِّفُ عَنْهُ بِهَا فِي الْآخِرَةِ؛ كَمَا خَفَّفَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ لِإِحْسَانِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُوعَدْ لِكَافِرٍ عَلَى حَسَنَاتِهِ بِهَذَا التَّضْعِيفِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مُقَيَّداً فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنَّهُ فِي الْمُسْلِمِ الَّذِي هُوَ حَسَنٌ

الإِسْلَامِ. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

مجموع الفتاوى (١١ / ٥)

الْجُزْءُ الْحَادِي عَشْرَ

كِتَابُ التَّصَوُّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحُهُ: -

عَنْ "الصُّوفِيَّةِ" وَأَنَّهُمْ أَقْسَامٌ "وَالْفُقَرَاءُ" أَقْسَامٌ فَمَا صِفَةُ كُلِّ قِسْمٍ؟ وَمَا يَحِبُّ
عَلَيْهِ؟ وَيُسْتَحِبُّ لَهُ أَنْ يَسْلُكَهُ.

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَمَّا لَفْظُ "الصُّوفِيَّةِ" فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا فِي الْقُرُونِ الْثَلَاثَةِ وَإِنَّمَا اُشْتَهِرَ التَّكَلُّمُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ نُقلَ التَّكَلُّمُ بِهِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ وَالشِّيُوخِ: كَالْإِمامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَأَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ وَبَعْضُهُمْ يَذْكُرُ ذَلِكَ عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَتَنَازَعُوا فِي "الْمَعْنَى" الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ الصُّوفِيُّ - فَإِنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ النَّسَبِ: كَالْقَرْشِيِّ وَالْمَدْنِيِّ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ.

مجموع الفتاوى (11 / 702)

وَهَذَا مُوجَبُ النُّصُوصِ وَالْعَدْلِ فَإِنَّ مَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ ذَلِكَ الذَّنْبُ وَلَمْ يَحِبْ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ غَيْرُهُ. وَالْمُسْلِمُ تَائِبٌ مِنْ الْكُفْرِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدُّتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوَا الزَّكَةَ فَخَلُّوا سَيِّلَهُمْ} وَقَوْلُهُ: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَهَوَّا يُغْفَرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ} أَيْ إِذَا انتَهَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ غُفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ. فَالإِنْتِهَاءُ عَنِ الذَّنْبِ هُوَ التَّوْبَةُ مِنْهُ. مَنْ انتَهَى عَنْ ذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْهُ. وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَتَهَوَّ عَنِ ذَنْبٍ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ لِإِنْتِهَائِهِ عَنِ ذَنْبٍ آخَرَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخر المجلد الحادي عشر

مجموع الفتاوى (١٢ / ٥)

الجزء الثاني عشر

كتاب القرآن كلام الله حقيقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ تَمِيمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

قَاعِدَةُ فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ اللَّهِ

فَإِنَّ الْأُمَّةَ اضطَرَبَتْ فِي هَذَا اضْطِرَابًا عَظِيمًا وَتَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا بِالنُّطُونِ وَالْأَهْوَاءِ بَعْدَ مُضِيِّ الْقُرُونِ التَّلَاثَةِ لَمَّا حَدَثَتْ فِيهِمُ الْجَهْمِيَّةُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْ الصَّابِيَّةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ } وَقَالَ تَعَالَى : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكِّمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ } .

مجموع الفتاوى (12 / 600)

وَقَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ فِي مَاءِ زَمْرَمْ : لَا أُحِلُّ لِمُغْتَسِلٍ وَلَكِنْ لِشَارِبٍ حِلٌّ وَبَلٌ . وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لِشَارِبٍ وَمُتَوَضِّعٍ وَلِهَذَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلْ يُكْرِهُ الْغُسْلُ وَالْوُضُوءُ مِنْ مَاءِ زَمْرَمْ وَذَكَرُوا فِيهِ رِوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ . وَالشَّافِعِيُّ احْتَاجَ بِحَدِيثِ الْعَبَّاسِ وَالْمُرْخُصُ احْتَاجَ بِحَدِيثٍ فِيهِ أَنَّ { النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِنْ مَاءِ زَمْرَمْ } وَالصَّحَابَةُ تَوَضَّؤُوا مِنْ الْمَاءِ الَّذِي نَبَعَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ مَعَ بَرَكَتِهِ } لَكِنْ هَذَا وَقْتُ حَاجَةٍ . وَالصَّحِيحُ : أَنَّ النَّهَيَ مِنْ الْعَبَّاسِ إِنَّمَا جَاءَ عَنْ الْغُسْلِ فَقَطْ لَا عَنِ الْوُضُوءِ وَالتَّفَرِيقُ بَيْنَ الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ هُوَ لِهَذَا الْوَجْهِ فَإِنَّ الْغُسْلَ يُشْبِهُ إِزَالَةَ النَّجَاسَةِ ؛ وَلِهَذَا يَجِبُ أَنْ يُغْسَلَ فِي الْجَنَابَةِ مَا يَجِبُ أَنْ يُغْسَلَ مِنْ النَّجَاسَةِ ؛ وَجِئَنِي

فَصَوْنُونْ هَذِهِ الْمِيَاهِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ النَّجَاسَاتِ مُتَوَجِّهٌ بِخِلَافِ صَوْنِهَا مِنَ التَّرَابِ وَنَحْوِهِ
مِنَ الطَّاهِرَاتِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الثَّانِي عَشَرَ

مجموع الفتاوى (١٣ / ٥)

الْجُزْءُ الثَّالِثُ عَشَرَ

كتاب مقدمة التفسير

قال شيخ الإسلام أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - طَيْبُ اللَّهِ ثَرَاهُ - فِيمَا صَنَفَهُ بِقَلْعَةِ دِمْشَقِ أَخِيرًا:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ
شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِي لَهُ؛
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

: فَصْلٌ

فِي الْفُرْقَانِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ

وَأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ ذَلِكَ بِكِتَابِهِ وَنَبِيِّهِ فَمَنْ كَانَ أَعْظَمَ اتِّبَاعًا لِكِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ وَنَبِيِّهِ الَّذِي أَرْسَلَهُ كَانَ أَعْظَمَ فُرْقَانًا وَمَنْ كَانَ أَبْعَدَ عَنْ اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالرَّسُولِ كَانَ أَبْعَدَ عَنْ الْفُرْقَانِ وَأَشْتَهِيهِ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ كَالَّذِينَ اشْتَهَى عَلَيْهِمْ عِبَادَةُ الرَّحْمَنِ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ وَالنَّبِيُّ الصَّادِقُ بِالْمُتَنَبِّئِ الْكَاذِبِ وَآيَاتُ النَّبِيِّنَ بِشُبُهَاتِ الْكَذَّابِينَ حَتَّى اشْتَهِيهِ عَلَيْهِمْ الْخَالِقُ بِالْمَخْلُوقِ.

وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَتْلُو الْقُرْآنَ مَخَافَةَ النِّسِيَانِ وَرَجَاءَ الثَّوَابِ فَهُلْ يُؤْجِرُ عَلَى قِرَاءَتِهِ لِلدِّرَاسَةِ وَمَخَافَةَ النِّسِيَانِ أَمْ لَا؟ وَقَدْ ذَكَرَ رَجُلٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى الْعِلْمِ أَنَّ الْقَارِئَ إِذَا قَرَأَ لِلدِّرَاسَةِ مَخَافَةَ النِّسِيَانِ أَنَّهُ لَا يُؤْجِرُ فَهُلْ قَوْلُهُ صَحِيحٌ أَمْ لَا؟

: فَأَجَابَ

بَلْ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ يُثَابُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ حَالٍ وَلَوْ قَصَدَ بِقِرَاءَتِهِ أَنَّهُ يَقْرُئُهُ
 لِئَلَّا يَنْسَاهُ فَإِنَّ نِسْيَانَ الْقُرْآنِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِذَا قَصَدَ بِالْقُرْآنِ أَدَاءَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ مِنْ
 دَوَامِ حِفْظِهِ لِلْقُرْآنِ وَاجْتِنَابِ مَا نُهِيَ عَنْهُ مِنْ إِهْمَالِهِ حَتَّى يَنْسَاهُ فَقَدْ قَصَدَ طَاعَةَ اللَّهِ
 فَكَيْفَ لَا يُثَابُ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: "
 {اسْتَدِكُرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُو أَشَدُ تَفَلُّتاً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنْ النَّعَمِ مِنْ عُقْلِهَا} " وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " {عُرِضَتْ عَلَيَّ سَيِّئَاتُ أُمَّتِي فَرَأَيْتُ مِنْ مَسَاوِيِّ أَعْمَالِهَا
 الرَّجُلَ يُؤْتَيْهِ اللَّهُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَيَنْأِمُ عَنْهَا حَتَّى يَنْسَاهَا} " وَفِي
 صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " {مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ
 مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ إِلَّا غَشِيتَهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ
 السَّكِينَةُ وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ
 بِهِ نَسْبَهُ} ". وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخر المجلد الثالث عشر

مجموع الفتاوى (14 / 1)

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ إِلَى سُورَةِ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا يَبِي بَعْدَهُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحُهُ وَنُورُ ضَرِيحِهِ: -

فَصْلٌ :

أَسْمَاءُ الْقُرْآنِ

الْقُرْآنُ الْفُرْقَانُ الْكِتَابُ الْهُدَى النُّورُ الشَّفَاءُ الْبَيَانُ الْمَوْعِظَةُ الرَّحْمَةُ بَصَائِرُ الْبَلَاغُ
الْكَرِيمُ الْمَجِيدُ الْعَزِيزُ الْمُبَارَكُ التَّنْزِيلُ الْمُنْزَلُ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ حَبْلُ اللَّهِ الذِّكْرُ
الذِّكْرَى تَذْكِرَةُ {وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةُ لِلْمُتَّقِينَ} {إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ} {فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ} {مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدِيهِ} وَ {تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ} الْمُهَمِّمُ عَلَيْهِ {وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ} {تَبَيَّنَا
لِكُلِّ شَيْءٍ} الْمُتَشَابِهُ الْمَثَانِي الْحَكِيمُ {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ} .

مجموع الفتاوى (14 / 498)

فإِنْ قَوْلُهُ: {مَا يُدَلِّلُ الْقَوْلُ لَدَيْهِ} بَعْدَ قَوْلِهِ: {وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ} دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ وَعِيَدَهُ لَا يُدَلِّلُ كَمَا لَا يُدَلِّلُ وَعْدَهُ. لَكِنَّ التَّحْقِيقَ الْجَمْعُ بَيْنَ نُصُوصِ الْوَعِيدِ وَالْوَعِيدِ وَتَفْسِيرُ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ شَيْءٍ مِنْهَا كَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ نُصُوصِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ شَيْءٍ مِنْهَا. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَبَعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُدَلِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ} وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخر المجلد الرابع عشر

مجموع الفتاوى (15 / 5)

الجزء الخامس عشر

كتاب التفسير

الجزء الثاني

مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ إِلَى سُورَةِ الْأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -

فَصْلٌ :

حُجَّةُ إِبْلِيسَ فِي قَوْلِهِ: {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} هِيَ بِأَطْلَةٍ لِأَنَّهُ عَارَضَ النَّصَّ بِالْقِيَاسِ. وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: أَوْلُ مَنْ قَاتَ إِبْلِيسُ وَمَا عُبَدَتْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِلَّا بِالْمَقَايِيسِ. وَيَظْهُرُ فَسَادُهَا بِالْعُقْلِ مِنْ وُجُوهٍ خَمْسَةٍ. "أَحْدُهَا" أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ النَّارَ خَيْرٌ مِنْ الطِينِ وَهَذَا قَدْ يُمْنَعُ فَإِنَّ الطِينَ فِيهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَالْاسْتِقْرَارُ وَالثَّباتُ وَالْإِمْسَاكُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَفِي النَّارِ الْخِفَةُ وَالْحِدَّةُ وَالْطَّيْشُ وَالطِينُ فِيهِ الْمَاءُ وَالْتُّرَابُ.

مجموع الفتاوى (452 / 15)

وَمَنْ قَالَ: لَا لَغْوًا فِي الطَّلاقِ فَلَا حُجَّةٌ مَعَهُ؛ بَلْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَوْ سَبَقَ لِسَانَهُ بِذِكْرِ الطَّلاقِ
مِنْ غَيْرِ عَمْدِ الْقَلْبِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ وَفَاقَا وَأَمَّا إِذَا قَصَدَ الْلَّفْظَ بِهِ هَازِلًا فَقَدْ عَمَدَ قَلْبُهُ ذِكْرَهُ
كَمَا لَوْ عَمَدَ ذِكْرَ الْيَمِينِ بِهِ..

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الْخَامِسِ عَشْرَ

مجموع الفتاوى (16 / 5)

الْجُزْءُ السَّادِسُ عَشَرَ

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ إِلَى سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَيمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ:-

فَصُلُّ:

قَدْ قَالَ تَعَالَى: {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ} وَالْمَرَادُ بِالْقَوْلِ الْقُرْآنُ كَمَا فَسَرَهُ بِذَلِكَ سَلْفُ الْأُمَّةِ وَأَئْمَتُهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: {أَفَلَمْ يَدْبِرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ} وَاللَّامُ لِتَعْرِيفِ الْقَوْلِ الْمَعْهُودِ؛ فَإِنَّ السُّورَةَ كُلُّهَا إِنَّمَا تَضَمَّنَتْ مَدْحَقَ الْقُرْآنِ وَاسْتِمَاعَهُ وَقَدْ بَسَطْنَا هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَبَيْنَا فَسَادَ قَوْلِ مَنْ اسْتَدَلَّ بِهِذِهِ عَلَى سَمَاعِ الْغِنَاءِ وَغَيْرِهِ وَجَعَلَهَا عَامَّةً وَبَيْنَا أَنَّ تَعْمِيمَهَا فِي كُلِّ قَوْلٍ بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

مجموع الفتاوى (16 / 603)

وَقَوْلُهُ: {حَمَالَةُ الْحَطَبِ} إِنْ كَانَ مَثَلًا لِلنَّمِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا تُضْرِمُ الشَّرَّ فَيَكُونُ حَطَبَ الْقُلُوبِ وَقَدْ يُقَالُ: ذَنْبُهَا أَعْظَمُ وَحَمْلُ النَّمِيَّةِ لَا يُوَصَّفُ بِالْحَبْلِ فِي الْجِيدِ وَإِنْ كَانَ وَصْفًا لِحَالِهَا فِي الْآخِرَةِ كَمَا وَصَفَ بِعْلَهَا وَهُوَ يَصْلِي وَهِيَ تَحْمِلُ الْحَطَبَ عَلَيْهِ كَمَا أَعَانَتُهُ عَلَى الْكُفْرِ. فَيَكُونُ مِنْ حَشْرِ الْأَزْوَاجِ وَفِيهِ عِبْرَةٌ لِكُلِّ مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْإِثْمِ أَوْ عَلَى إِثْمٍ مَا أَوْ عُدْوَانٍ مَا. وَيَكُونُ الْقُرْآنُ قَدْ عَمَّ الْأَقْسَامَ الْمُمْكِنَةَ فِي الزَّوْجَيْنِ

وَهِيَ أَرْبَعَةٌ إِمَّا كَإِبْرَاهِيمَ وَأَمْرَأَتِهِ وَإِمَّا هَذَا وَأَمْرَأَتُهُ وَإِمَّا فِرْعَوْنُ وَأَمْرَأَتُهُ وَإِمَّا نُوحُ وَأَمْرَأَتُهُ وَلُوطٌ وَيَسْتَقِيمُ أَنْ يُفَسِّرَ حَمْلُ الْحَطَبِ بِالنَّمِيمَةِ بِحَمْلِ الْوَقْدِ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ: " {مَنْ كَانَ لَهُ لِسَانًا} إِلَخْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ عَشْرَ

مجموع الفتاوى (١٧ / ٥)

الْجُزْءُ السَّابِعُ عَشَرَ

كِتَابُ التَّفْسِيرِ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَقْرِيْبُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ابْنُ تَیْمِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:-

عَمَّا وَرَدَ فِي سُورَةِ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} أَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي سُورَةِ (الزَّلْزَلَةِ) وَ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} وَ (الْفَاتِحَةِ) هَلْ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْمُعَادَلَةِ ثَابِتٌ فِي الْمَجْمُوعِ أَمْ فِي الْبَعْضِ؟ وَمَنْ رَوَى ذَلِكَ؟ وَمَا ثَبَّتَ مِنْ ذَلِكَ؟ وَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْمُعَادَلَةِ وَكَلَامُ اللَّهِ وَاحِدٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ وَهَلْ هَذِهِ الْمُفَاضَلَةُ - بِتَقْدِيرِ ثُبُوتِهَا - مُتَعَدِّيَةٌ إِلَى الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ أَمْ لَا؟ وَالصِّفَاتُ الْقَدِيمَةُ وَالْأَسْمَاءُ الْقَدِيمَةُ هَلْ يَجُوزُ الْمُفَاضَلَةُ بَيْنَهَا مَعَ أَنَّهَا قَدِيمَةٌ؟ وَمَنْ الْقَائِلُ بِذَلِكَ وَفِي أَيِّ كُتُبِهِ قَالَ ذَلِكَ وَوْجُهُ التَّرْجِيحِ فِي ذَلِكَ بِمَا يُمْكِنُ مِنْ دَلِيلٍ عَقْلِيٍّ وَنَقْلِيٍّ؟

فَأَجَابَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:-

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَمَّا الَّذِي أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ الصَّحِيفِ - كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ - فَأَخْرَجُوا فَضْلَ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وَرُوِيَ عَنْ الدَّارِقَطْنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَصِحَّ فِي فَضْلِ سُورَةِ أَكْثُرُ مِمَّا صَحَّ فِي فَضْلِهَا. وَكَذَلِكَ أَخْرَجُوا فَضْلَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا {إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا} لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا أَنَّهَا تَعْدِلُ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا {قَالَ فِي} {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ

الْقُرْآنِ} فَنَفِي صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنِ الْفَضَّلَ الْمَسْرِقِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: {إِيَّاْيُهُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهُ أَوَّلِهِ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ} .

مجموع الفتاوى (17 / 536)

فَصْلٌ:

وَتَظْهَرُ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ الْمُسْتَعَاذَ مِنْهُ هُوَ الشَّرُّ كَمَا أَنَّ الْمَطْلُوبَ هُوَ الْخَيْرُ: إِمَّا مِنْ فِعْلِ الْعَبْدِ وَإِمَّا مِنْ غَيْرِ فِعْلِهِ وَمَبْدَأً فِعْلِهِ لِلشَّرِّ هُوَ الْوَسْوَاسُ الَّذِي يَكُونُ تَارَةً مِنْ الْجِنْ وَتَارَةً مِنْ الْإِنْسِ وَحَسْمُ الشَّرِّ بِحَسْمِ أَصْلِهِ وَمَادَّتِهِ أَجْوَدُ مِنْ دَفْعِهِ بَعْدَ وُقُوعِهِ فَإِذَا أُعِيدَ الْعَبْدُ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي الصُّدُورِ فَقَدْ أُعِيدَ مِنْ شَرِّ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ فَهَذَا فِي فِعْلِ نَفْسِهِ وَتَعْمُ الْآيَةُ أَيْضًا فِعْلَ غَيْرِهِ لِسُوءِ مَعَهُ فَكَانَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لِلشَّرِّ الصَّادِرِ مِنْ الْعَبْدِ وَأَمَّا الشَّرُّ الصَّادِرُ مِنْ غَيْرِهِ فَسُورَةُ (الْفَلَقِ) فَإِنَّ فِيهَا الْإِسْتِعَاذَةُ مِنْ شَرِّ الْمَخْلُوقَاتِ عُمُومًا وَخُصُوصًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الجزء الثامن عشر

كتاب الحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا يَبِي بَعْدَهُ.

سُؤَالٌ وَرَدَ عَلَى الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ السَّائِلُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يَا مُتَقِّنًا عِلْمَ الْحَدِيثِ وَمَنْ رَوَى ... سُنَنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ

أَصْبَحْتُ فِي الْإِسْلَامِ طَوْدًا رَاسِخًا ... يَهْدِي بِهِ وَعُدِدتُ فِي الْأَخْبَارِ

هذِي مَسَائِلُ أُشْكِلَتْ فَتَصَدَّقُوا ... بِبَيَانِهَا يَا نَاقِلِي الْأَخْبَارِ

فَالْمُسْتَعَانُ عَلَى الْأُمُورِ بِأَهْلِهَا ... إِنْ أُشْكِلَتْ قَدْ جَاءَ فِي الْآثارِ

[وَلَكُمْ كَأْجِرُ الْعَامِلِينَ بِسُنْتِهِ ... حِينَ سُئِلُّتُمُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ (*)]

[تعليق مُعدّ الكتاب للشاملة]

(*) قال الشيخ ناصر بن محمد الفهد (ص ١٤٢):

وهذا البيت من الكامل، وهو مكسور، ولعله:

وَلَكُمْ كَأْجِرُ الْعَامِلِينَ بِسُنْتِهِ ... حِينَ السُّؤَالِ يَا أُولَى الْأَبْصَارِ

أو نحو ذلك، والله تعالى أعلم.

الأُولى: ما حَدُّ الْحَدِيثِ النَّبِيِّ؟ أَهُوَ مَا قَالَهُ فِي عُمْرِهِ أَوْ بَعْدَ الْبَعْثَةِ أَوْ تَشْرِيعًا؟ .
الثَّانِيَةُ: مَا حَدُّ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ؟ وَهَلْ هُوَ كَالسُّورَةِ أَوْ كَالآيَةِ أَوْ كَالْجُمْلَةِ؟ . الثَّالِثَةُ:
إِذَا صَحَّ الْحَدِيثُ هَلْ يَلْزُمُ أَنْ يَكُونَ صِدْقًا أَمْ لَا؟ . الرَّابِعَةُ: تَقْسِيمُ الْحَدِيثِ إِلَى
صَحِيحٍ وَحَسَنٍ وَضَعِيفٍ تَسْمِيهً صَحِيحَةً أَوْ مُتَداخِلَةً؟ . الْخَامِسَةُ: مَا الْحَدِيثُ
الْمُكَرَّرُ الْمُعَادُ بِغَيْرِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ؟ وَهَلْ هُوَ كَالْقَصَصِ
الْمُكَرَّرَةِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ؟ . السَّادِسَةُ: كَمْ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ حَدِيثٌ بِالْمُكَرَّرِ؟

وَكُمْ دُونَهُ؟ وَكُمْ فِي مُسْلِمٍ حَدِيثٍ بِهِ وَدُونَهُ؟ وَعَلَى كُمْ حَدِيثٍ اتَّفَقَ؟ وَبِكُمْ انْفَرَادٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ؟.

فَأَجَابَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحْمَهُ اللَّهُ:-

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَدِيثُ النَّبِيُّ هُوَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ يَنْصَرِفُ

إِلَى مَا حُدِّثَ بِهِ عَنْهُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ: مِنْ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَإِقْرَارِهِ؛ فَإِنَّ سُنْتَهُ ثَبَّتْ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْثَلَاثَةِ. فَمَا قَالَهُ إِنْ كَانَ خَبَرًا وَجَبَ تَصْدِيقُهُ بِهِ وَإِنْ كَانَ تَشْرِيعًا إِيجَابًا أَوْ تَحْرِيمًا أَوْ إِبَاحةً وَجَبَ اتِّبَاعُهُ فِيهِ؛ فَإِنَّ الْآيَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى نُبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ فِيمَا يُخْبِرُونَ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَكُونُ خَبْرُهُمْ إِلَّا حَقًّا وَهَذَا مَعْنَى النُّبُوَّةِ وَهُوَ يَتَضَمَّنُ أَنَّ اللَّهَ يُنَبِّئُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّهُ يُنَبِّئُ النَّاسَ بِالْغَيْبِ وَالرَّسُولُ مَأْمُورٌ بِدَعْوَةِ الْخَلْقِ وَتَبْلِيغِهِمْ رِسَالَاتِ رَبِّهِ.

مجموع الفتاوى (18 / 384)

وَمِمَّا يَرُوُونَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: {مَنْ كَسَرَ قَلْبًا فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ}.

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، هَذَا أَدَبٌ مِنْ الْأَدَابِ وَهَذَا الْلَّفْظُ لَيْسَ مَعْرُوفًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَثِيرٌ مِنْ الْكَلَامِ يَكُونُ صَحِيحًا لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ مِنْ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقْدِحْ إِذْ هَذَا الْلَّفْظُ لَيْسَ بِمُطْلَقٍ فِي كَسْرِ قُلُوبِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ إِذْ بِهِ إِقَامَةُ الْمِلَّةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَالْتَّابِعِينَ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الثَّامِنِ عَشْرَ

مجموع الفتاوى (19 / 5)

الْجُزْءُ التَّاسِعُ عَشَرَ

كِتَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ: الْإِتَّبَاعُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا يَبْيَأُ بَعْدَهُ.

قالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ - رَحْمَةُ اللَّهِ:-

فَصُلُّ:

الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ وَبِإِرَائِهِ لِقَوْمٍ آخَرِينَ الْمَنَامَاتُ وَالْإِسْرَائِيلَيَّاتُ وَالْحِكَايَاتُ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَقَّ الَّذِي لَا يَأْتِي بِهِ الرُّسُلُ عَنْ اللَّهِ وَذَلِكَ فِي حَقْنَا وَيُعْرَفُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَأَمَّا مَا لَمْ تَجِدْ بِهِ الرُّسُلُ عَنْ اللَّهِ؛ أَوْ جَاءَتْ بِهِ وَلَكِنْ لَيْسَ لَنَا طَرِيقٌ مُوَصَّلٌ إِلَى الْعِلْمِ بِهِ فَفِيهِ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ فَلِهَذَا كَانَتْ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ الِإِتَّبَاعُ: لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ فَإِنَّ هَذَا حَقٌّ لَا يَأْتِي بِهِ الرُّسُلُ وَاجِبُ الِإِتَّبَاعِ لَا يَجُوزُ تَرْكُهُ بِحَالِ عَامِ الْوُجُوبِ لَا يَجُوزُ تَرْكُ شَيْءٍ مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَصْوُلُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ الْخُرُوجُ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا دَلَّتْ عَلَيْهِ.

مجموع الفتاوى (311 / 19)

ثُمَّ قَدْ يُقَالُ: الْحُكْمُ هُوَ خِطَابُ الشَّارِعِ وَهُوَ الْإِيجَابُ وَالتَّحْرِيمُ مِنْهُ؛ وَقَدْ يُقَالُ: هُوَ مُقْتَضَى الْخِطَابِ وَمُوجِبِهِ وَهُوَ الْوُجُوبُ وَالْحُرْمَةُ مَثَلًا. وَقَدْ يُقَالُ: الْمُتَعَلِّقُ الَّذِي بَيْنَ الْخِطَابِ وَالْفِعْلِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ يَنْطَبِقُ عَلَى هَذِهِ التَّلَاثَةِ وَقَدْ يُقَالُ: بَلْ الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ يُقَالُ: عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ وَعَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ الْخِطَابِ

وَمُقْتَضَاهُ وَهَذَا كَمَا قُلْنَا فِي الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ فَتَدَبَّرْ هَذِهِ الْأُصُولُ التَّلَاثَةُ: الْعِلْمُ
الشَّرْعِيُّ وَالْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ وَالشَّرِيعَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ التَّاسِعِ عَشْرَ

مجموع الفتاوى (٢٠ / ٥)

الْجُزْءُ الْعِشْرُونَ

كِتَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ

الْجُزْءُ الثَّانِي: التَّمَذْهُبُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ؛ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: -

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ؛ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ؛ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ؛ وَنُشْتِئِي عَلَيْهِ الْخَيْرَ
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ
 لَهُ؛ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ وَنَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا؛ وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
 وَسِرَاجًا مُنِيرًا؛ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا؛
 فَهَدَى بِهِ مِنْ الضَّلَالَةِ؛ وَعَلَمَ بِهِ مِنْ الْجَهَالَةِ وَبَصَرَ بِهِ مِنْ الْعَمَى؛ وَأَرْشَدَ بِهِ مِنْ الْغَيِّ:
 وَفَتَحَ بِهِ آذَانًا صُمًّا وَأَعْيُنًا عُمْيًا وَقُلُوبًا غُلْفًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَبَعْدُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ دَلَّنَا عَلَى نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ فِي
 كِتَابِهِ الْعَزِيزِ؛ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِذَلِكَ أَنْزَلَ الْكُتُبَ وَأَرْسَلَ
 الرُّسُلَ.

مجموع الفتاوى (20 / 585)

وَأَمَّا التَّقْلِيلُ فَيُنَبَّئُنِي عَلَى مَسْأَلَةِ تَقْلِيدِ الْمَيِّتِ وَفِيهَا قَوْلَانِ مَشْهُورَانِ أَيْضًا فِي مَذْهَبِ
 الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِمَا. وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْقَوْلُ الَّذِي يَقُولُ بِهِ هُؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ أَوْ غَيْرُهُمْ

قَدْ قَالَ بِهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْبَاقِيَةُ مَذَا هُبُّهُمْ فَلَا رَيْبَ أَنَّ قَوْلَهُ مُؤَيَّدٌ بِمُوَافَقَةِ هَؤُلَاءِ
وَيَعْتَضِدُ بِهِ وَيُقَابِلُ بِهَؤُلَاءِ مِنْ خَالِفِهِ مِنْ أَقْرَانِهِمْ: فَيُقَابِلُ بِالشُّورِيِّ وَالْأَوْزَاعِيِّ أَبَا
حَنِيفَةَ وَمَالِكًا؛ إِذْ الْأُمَّةُ مُتَّفِقَةُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا اخْتَلَفَ مَالِكُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشُّورِيُّ وَأَبُو
حَنِيفَةَ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقَالَ قَوْلُ هَذَا هُوَ صَوَابٌ دُونَ هَذَا إِلَّا بِحُجَّةٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الْعِشْرِينَ

مجموع الفتاوى (21 / 5)

الْجُزْءُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

كِتَابُ الْفِقْهِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ: الْطَّهَارَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الْمِيَاهِ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَابِدُ الْقُدوَّةُ رَبَّانِي الْأَمَّةِ وَمُحْبِي السُّنَّةِ الْعَلَّامُ شِيخُ
الْإِسْلَامِ تَقْيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنُ تَيْمَيَّةَ

الْحَرَّانِي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ؛ وَنَورَ ضَرِيحَهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ

الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُهْتَدِينَ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ.

فَصُلُّ:

أَمَّا الْعِبَادَاتُ فَأَعْظَمُهَا الصَّلَاةُ. وَالنَّاسُ إِمَّا أَنْ يَتَدَبَّرُوا مَسَائِلَهَا بِالظُّهُورِ لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {مِفتَاحُ الصَّلَاةِ الظُّهُورُ} كَمَا رَتَّبَهُ أَكْثَرُهُمْ وَإِمَّا بِالْمَوَاقِيتِ الَّتِي
تَجِبُ بِهَا الصَّلَاةُ كَمَا فَعَلَهُ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ..

مجموع الفتاوى (21 / 636)

وَسُئِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

عَنْ امْرَأَةِ نُفَسَاءَ: هَلْ يَجُوزُ لَهَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي حَالِ النِّفَاسِ؟ وَهَلْ يَجُوزُ وَطْوُهَا قَبْلَ اقْتِضَاءِ الْأَرْبَعِينَ؟ أَمْ لَا؟ وَهَلْ إِذَا قَضَتِ الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ تَغْتَسِلْ فَهَلْ يَجُوزُ وَطْوُهَا بِغَيْرِ غُسْلٍ أَمْ لَا؟.

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، أَمَّا وَطْوُهَا قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ الدَّمُ فَحَرَامٌ بِالْإِتْفَاقِ الْأَئِمَّةُ وَإِذَا انْقَطَعَ الدَّمُ بِدُونِ الْأَرْبَعِينَ فَعَلَيْهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُصَلِّي لَكِنْ يَنْبَغِي لِزَوْجِهَا أَنْ لَا يَقْرَبَهَا إِلَى تَمَامِ الْأَرْبَعِينَ. وَأَمَّا قِرَاءَتُهَا الْقُرْآنَ فَإِنْ لَمْ تَخْفِ النِّسِيَانَ فَلَا تَقْرُؤُهُ وَأَمَّا إِذَا خَافَتِ النِّسِيَانَ فَإِنَّهَا تَقْرُؤُهُ فِي أَحَدِ قَوْلِي الْعُلَمَاءِ وَإِذَا انْقَطَعَ الدَّمُ وَاغْتَسَلَتْ قَرَأَتِ الْقُرْآنَ وَصَلَّتْ بِالْإِتْفَاقِ فَإِنْ تَعَذَّرَ اغْتِسَالُهَا لِعَدَمِ الْمَاءِ أَوْ لِخَوْفِ ضَرَرِ لِمَرَضٍ وَنَحْوِهِ فَإِنَّهَا تَتَيَّمِّمُ وَتَفْعَلُ بِالْتَّيَّمِمِ مَا تَفْعَلُ بِالْإِغْتِسَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ

مجموع الفتاوى (5 / 22)

الْجُزْءُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

كِتَابُ الْفِقْهِ

الْجُزْءُ الثَّانِي : الصَّلَاةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : هَلْ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا مِنْ الْأُمَمِ مِثْلَ مَا هِيَ عَلَيْنَا مِنْ الْوُجُوبِ وَالْأَوْقَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَالْهَيَّاتِ . أَمْ لَا ؟ .

فَأَجَابَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : -

كَانَتْ لَهُمْ صَلَاةٌ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ، لَكِنْ لَيْسَتْ مُمَاثِلَةً لِصَلَاتِنَا فِي الْأَوْقَاتِ وَالْهَيَّاتِ، وَغَيْرِهِمَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مجموع الفتاوى (22 / 626)

وَسُئِلَ :

عَنْ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُومِ : هَلْ هُوَ فِي النَّهْيِ كَغَيْرِهِ مِثْلِ الْإِمَامِ وَالْمُنْفِرِ دِأْمَ لَا ؟

فَأَجَابَ:

الْمَنْهِيُّ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ يَبْيَنُ يَدِي الْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ وَاسْتَدَلُوا بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ

مجموع الفتاوى (23 / 5)

الْجُزْءُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

كِتَابُ الْفِقْهِ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ: مِنْ سُجُودِ السَّهْوِ إِلَى صَلَاةِ أَهْلِ الْأَعْذَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ سُجُودِ السَّهْوِ

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ: -

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ. وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

فَصْلٌ فِي سُجُودِ السَّهْوِ

وَالْمُمِئُّ مِنْهُ أُمُورٌ: مِنْهَا مَسَائِلُ الشَّكِّ وَمِنْهَا مَحَلٌّ هُوَ قَبْلَ السَّلَامِ أَوْ بَعْدَهُ؟ وَمِنْهَا وُجُوبُهُ فَقُولٌ - وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ:-

أَمَّا الشَّكُّ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ وَهِيَ كُلُّهَا مُتَّفَقَةٌ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ - وَإِنَّمَا تَنَازَعَ النَّاسُ لِكَوْنِ بَعْضِهِمْ لَمْ يَفْهَمُمْ مُرَادَهُ.

مجموع الفتاوى (414 / 23)

وَعَامَةً تَطْوِعَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ يُصَلِّيَهَا مُفْرَداً وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي التَّطْوِعَاتِ الْمَسْنُونَةِ فَأَمَّا إِنشَاءُ صَلَاةٍ بَعْدِ مُقَدَّرٍ وَقِرَاءَةٍ مُقَدَّرٍ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ تُصَلِّي جَمَاعَةً رَاتِبَةً كَهَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْمَسْنُوَاتِ عَنْهَا: "كَصَلَاةِ الرَّغَائبِ" فِي أَوَّلِ جُمُوعَةٍ مِنْ رَجَبٍ "وَالْأَلْفِيَّةُ" فِي أَوَّلِ رَجَبٍ وَنِصْفِ شَعْبَانَ وَلَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ

فَهَذَا غَيْرُ مَشْرُوعٍ بِاِتْفَاقِ ائِمَّةِ الْإِسْلَامِ كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الْمُعْتَبِرُونَ وَلَا يُنْسِيُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا جَاهِلٌ مُبْتَدِعٌ وَفَتْحٌ مِثْلٌ هَذَا الْبَابِ يُوجِبُ تَغْيِيرَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَخْدِنَصِيبٍ مِنْ حَالِ الدِّينِ شَرَعُوا مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ

مجموٰع الفتاوى (5 / 24)

الْجُزْءُ الرَّابُّعُ وَالْعِشْرُونَ

كِتَابُ الْفِقْهِ

الْجُزْءُ الرَّابُّعُ: مِنْ صَلَاةِ أَهْلِ الْأَعْذَارِ إِلَى الزَّكَاةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ صَلَاةِ أَهْلِ الْأَعْذَارِ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ: -

عَنْ رَجُلٍ شِيخٍ كَبِيرٍ وَقَدْ انْحَلَّتْ أَعْصَابُهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ وَلَا يَتَحرَّكَ
وَلَا يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ وَإِذَا سَجَدَ مَا يَسْتَطِيعُ الرَّفْعَ فَكَيْفَ يُصَلِّي؟

فَأَجَابَ:

أَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهُ يَفْعُلُ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي قَاعِدًا إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ الْقِيَامَ وَيُوْمَئِي بِرَأْسِهِ
إِيمَاءً بِحَسْبِ حَالِهِ وَإِنْ سَجَدَ عَلَى فَخْذِهِ جَازَ وَيَمْسَحُ بِخِرْقَةٍ إِذَا تَخَلَّى وَيُوْضِئُ غَيْرُهُ
إِذَا أَمْكَنَ وَيَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي وَضِيَّهِ فِي آخِرِ وَقْتِ الظَّهَرِ فَيُصَلِّي الظَّهَرَ وَالْعَصْرَ
بِلَا قَصْرٍ ثُمَّ إِذَا دَخَلَ وَقْتَ الْمَغْرِبِ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَيُوْضِيَ الْفَجْرَ . وَإِنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ الصَّلَاةَ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبِهِ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ
يُوْضِئُهُ وَلَا يُيَمِّمُهُ صَلَّى عَلَى حَسْبِ حَالِهِ سَوَاءً كَانَ عَلَى قَفَاهُ وَرِجْلَاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ أَوْ
عَلَى جَنْبِهِ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ يُوْجِهُهُ إِلَى الْقِبْلَةِ صَلَّى إِلَى أَيِّ
جِهَةٍ تَوَجَّهَ شَرْقًا أَوْ غَرْبًا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

مجموع الفتاوى (382 / 24)

وَسُئِلَ:

عَمَّ يَقْرُأُ الْقُرْآنَ وَيَنْوَحُ عَلَى الْقَبْرِ وَيَذْكُرُ شَيْئًا لَا يَلِيقُ وَالنِّسَاءُ مُكْشِفَاتُ الْوُجُوهِ
وَالرِّجَالُ حَوْلَهُمْ؟ .

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، النِّيَاحةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ الْمَعْرُوفِينَ. وَقَدْ ثَبَتَ
فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {أَنَّ النَّائِحةَ إِذَا لَمْ تَتْبُعْ قَبْلَ مَوْتِهَا فَإِنَّهَا
تَلْبِسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دِرْعًا مِنْ جَرَبٍ وَسِرْبَالًا مِنْ قَطْرَانٍ} وَفِي السُّنْنِ عَنْهُ: {أَنَّهُ لَعَنَ
النَّائِحةَ وَالْمُسْتَمْعَةَ} . وَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ قَالَ: {لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ
الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ} .

وَكَشْفُ النِّسَاءِ وُجُوهُهُنَّ بِحَيْثُ يَرَاهُنَّ الْأَجَانِبُ غَيْرُ جَائِزٍ وَعَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْأَمْرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهُيُّ عَنِ هَذَا الْمُنْكَرِ وَغَيْرِهِ وَمَنْ لَمْ يَرْتَدِعْ فَإِنَّهُ يُعَاقَبُ عَلَى ذَلِكَ بِمَا
يَزُورُهُ لَا سِيمًَا النَّوْحُ لِلنِّسَاءِ عِنْدَ الْقُبُورِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي يَكْرُهُهَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ - مِنَ الْجَزِعِ وَالنَّدْبِ وَالنِّيَاحةِ وَإِيذَاءِ الْمَيِّتِ وَفِتْنَةِ الْحَيِّ وَأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَتَرْكِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ الصَّبْرِ وَالإِحْسَابِ وَفِعْلِ أَسْبَابِ الْفَوَاحِشِ
وَفَتْحِ بَابِهَا - مَا يَحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْهَا عَنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

آخر المجلد الرابع والعشرين

مجموع الفتاوى (٢٥ / ٥)

الجزء الخامس والعشرون

كتاب الفقه

الجزء الخامس : الزكاة والصوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الزكاة

قال شيخ الإسلام أَحْمَدُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحْمَهُ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا
هَادِي لَهُ وَنَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَنَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْعَمَ عَلَى عِبَادِهِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ وَمِنْ قَبْلِهَا تَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ وَأَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَجَعَلَهُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فَبَعْثَهُ بِالْهُدَى وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَجَعَلَ كِتَابَهُ مُهَيْمِنًا عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكُتُبِ وَأَمَرَ فِيهِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَبِإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِ اللَّهِ.

مجموع الفتاوى (25 / 332)

وَقَدْ كَرِهَ جُمْهُورُ الْأَئِمَّةِ - إِمَّا كَرَاهَةَ تَحْرِيمٍ أَوْ كَرَاهَةَ تَنْزِيهٍ - أَكْلَ مَا ذَبَحُوهُ لِأَعْيَادِهِمْ وَقَرَائِبِهِمْ إِذْخَالًا لَهُ فِيمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ وَمَا ذُبَحَ عَلَى النُّصُبِ وَكَذَلِكَ نُهُوا عَنْ مُعَاوَنَتِهِمْ عَلَى أَعْيَادِهِمْ بِإِهْدَاءِ أَوْ مُبَايَعَةٍ وَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَبِيعُوا لِلنَّصَارَى شَيْئًا مِنْ مَصْلَحَةٍ عِيدِهِمْ لَا لَحْمًا وَلَا دَمًا وَلَا ثُوبًا وَلَا يُعَارُونَ دَابَّةً وَلَا يَعَاوَنُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْظِيمِ شِرْكِهِمْ وَعَوْنَاهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَيَنْبُغِي لِلسَّلَاطِينِ أَنْ يَنْهُوا الْمُسْلِمِينَ عَنْ ذَلِكَ. لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ}. ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُعِينَهُمْ عَلَى شُرُبِ الْخُمُورِ بِعَصْرِهَا أَوْ تَحْوِي ذَلِكَ. فَكَيْفَ عَلَى مَا هُوَ مِنْ شَعَائِرِ

الْكُفَّرِ . وَإِذَا كَانَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُعِينُهُمْ هُوَ فَكَيْفَ إِذَا كَانَ هُوَ الْفَاعِلُ لِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
قَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ تَيمِيَّةَ .

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ

مجموع الفتاوى (٢٦ / ٥)

الْجُزْءُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

كِتَابُ الْفِقْهِ

الْجُزْءُ السَّادِسُ : الْحَجُّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ : -

عَنِ الْعُمْرَةِ هَلْ هِيَ وَاجِبَةٌ ؟ وَإِنْ كَانَ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ ؟

فَأَجَابَ :

فَصْلٌ :

وَالْعُمْرَةُ فِي وُجُوبِهَا قَوْلَانِ لِلْعُلَمَاءِ هُمَا قَوْلَانِ فِي مَذَهَبِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَالْمَسْهُورُ عَنْهُمَا وُجُوبُهَا. وَالْقَوْلُ الْآخَرُ لَا تَجِبُ وَهُوَ مَذَهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ. وَهَذَا الْقَوْلُ أَرْجَحُ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَوْجَبَ الْحَجَّ بِقَوْلِهِ: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} لَمْ يُوجَبْ الْعُمْرَةَ وَإِنَّمَا أَوْجَبَ إِتْمَامَهُمَا. فَأَوْجَبَ إِتْمَامَهُمَا لِمَنْ شَرَعَ فِيهِمَا وَفِي الْإِبْتِدَاءِ إِنَّمَا أَوْجَبَ الْحَجَّ.

مجموع الفتاوى (312 / 26)

وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذِهِ الْمُحْدَثَاتِ الَّتِي أَحْدَثَهَا الْأَعْاجِمُ وَصَارُوا يَزِيدُونَ فِيهَا فَيَقُولُونَ: عِزُّ الْمِلَّةِ وَالدِّينِ وَعِزُّ الْمِلَّةِ وَالْحَقِّ وَالدِّينِ وَأَكْثُرُ مَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مِنْ الْكَذِبِ الْمُبِينِ بِحَيْثُ يَكُونُ الْمَنْعُوتُ بِذَلِكَ أَحَقُّ بِضِدِّ ذَلِكَ الْوَاصِفِ وَالَّذِينَ يَقْصِدُونَ هَذِهِ الْأُمُورَ فَخَرَا وَخُيَالَةً يُعَاقِبُهُمُ اللَّهُ بِنَقِيضِ قَصْدِهِمْ فَيُذْلِلُهُمْ وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ. وَالَّذِينَ يَتَّقَوْنَ اللَّهَ وَيَقُومُونَ بِمَا أَمْرَهُمْ بِهِ مِنْ عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ يُعِزُّهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} وَقَالَ تَعَالَى: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

آخر المجلد السادس والعشرين

مجموع الفتاوى (٢٧ / ٥)

الجزء السابع والعشرون

كتاب الفقه

الجزء السابع: الزيارة

قال شيخ الإسلام - رحمة الله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهِدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا
هَادِي لَهُ وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيرًا.

فصل:

فِي " زِيَارَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ " ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ { لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقصَى وَمَسْجِدِي هَذَا } وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى وَهُوَ حَدِيثٌ مُسْتَفِيضٌ مُتَلَقّى بِالْقَبُولِ. أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى صِحَّتِهِ وَتَلَقّيهِ بِالْقَبُولِ وَالتَّصْدِيقِ. وَاتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى اسْتِحْبَابِ السَّفَرِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِلْعِبَادَةِ الْمَشْرُوعَةِ فِيهِ: كَالصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالإِعْتِكَافِ.

مجموع الفتاوى (27 / 510)

وَقَدْ ظَهَرَ مِضْدَاقٌ هَذِهِ النُّصُوصِ النَّبِيَّيَّةِ عَلَى أَكْمَلِ الْوُجُوهِ فِي جِهَادِنَا لِلتَّارِيَخِ الْأَطْهَرِ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ صِدْقٌ مَا وَعَدْنَاهُمْ بِهِ وَبَرَكَةٌ مَا أَمْرَنَاهُمْ بِهِ وَكَانَ ذَلِكَ فَتْحًا عَظِيمًا مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ مِثْلُهُ مُنْذُ خَرَجَتْ مَمْلَكَةُ التَّارِيَخِ الَّتِي أَذْلَتْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُهْزَمُوا وَيُغْلَبُوا كَمَا غُلِبُوا عَلَى " بَابِ دِمَشْقَ " فِي الغَزْوَةِ الْكُبُرَى. الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ بِمَا لَا نُحْصِيهِ: خُصُوصًا وَعُمُومًا. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

حَمْدًا كَثِيرًا طَيْلًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَاهُ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزٌّ
جَلَالٍ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينِ

مجموع الفتاوى (28 / 5)

الْجُزْءُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

كِتَابُ الْفِقْهِ

الْجُزْءُ الثَّامِنُ: الْجِهَادُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ:-

عَنْ الْحَدِيثِ وَهُوَ: {حَرْسُ لَيْلَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ رَجُلٍ فِي أَهْلِهِ
أَلْفَ سَنَةٍ} وَعَنْ سُكْنَى مَكَّةَ وَالْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى نِيَّةِ الْعِبَادَةِ

وَالْإِنْقِطَاعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَالسُّكْنَى بِدِمْيَاطَ وَإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَطَرَائِلُسَ عَلَى نَيَّةِ الرِّبَاطِ :
أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ؟

فَأَجَابَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ، بَلْ الْمُقَامُ فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ كَالثُّغُورِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْ
الْمُجَاوِرَةِ فِي الْمَسَاجِدِ التَّلَاثَةِ وَمَا أَعْلَمُ فِي هَذَا نِزَاعًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَدْ نَصَّ عَلَى
ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ الْأَئِمَّةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الرُّبُطَ مِنْ جِنْسِ الْجَهَادِ وَالْمُجَاوِرَةُ غَايَتُهَا أَنْ
تَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْحَجَّ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ} .

مجموع الفتاوى (28 / 668)

وَسُئِلَ :

عَنْ يَهُودِيٍّ قَالَ : هُؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ الْكِلَابُ أَبْنَاءُ الْكِلَابِ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْنَا وَكَانَ قَدْ
خَاصَمَهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ .

فَأَجَابَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

إِذَا كَانَ أَرَادَ بِشَتْمِهِ طَائِفَةً مُعَيْنَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ يُعَاقَبُ عَلَى ذَلِكَ عُقُوبَةً تَزُجُّهُ وَأَمْثَالُهُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ وَآمَّا إِنْ ظَاهَرَ مِنْهُ قَصْدُ الْعُمُومِ فَإِنَّهُ يَتْقِضُ عَهْدُهُ بِذَلِكَ وَيَجِدُ قَتْلَهُ.

آخر المجلد الثامن والعشرين

مجموع الفتاوى (29 / 5)

الجزء التاسع والعشرون

كتاب الفقه

الجزء التاسع: البيع

قال شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية - قدس الله روحه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَمَّا الْعُقُودُ مِنْ الْمُعَامَلَاتِ الْمَالِيَّةِ وَالنِّكَاحِيَّةِ وَغَيْرِهَا فَنَذْكُرُ فِيهَا قَوَاعِدَ جَامِعَةً عَظِيمَةً الْمَنْفَعَةِ؛ فَإِنَّ الْقَوْلَ فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي الْعِبَادَاتِ. فَمِنْ ذَلِكَ "صِفَةُ الْعُقُودِ" فَالْفُقَهَاءُ فِيهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ.

مجموع الفتاوى (29 / 557)

باب الحوالة

سُئِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

عَمَّنْ أَحَالَ بِدِينِهِ عَلَى صَدَاقٍ حَالٌ ثُمَّ إِنَّ الْمُحِيلَ قَبَضَ الدَّيْنَ مِنْ الْمُحَالِ عَلَيْهِ. فَهُلْ تَصِحُّ الْحَوَالَةُ بِذَلِكَ؟ وَهُلْ يَكُونُ هَذَا الْقَبْضُ صَحِيحًا مُبِرِّئًا لِزِمَّةِ الْمُحَالِ عَلَيْهِ؟ وَهُلْ لِلْمُحَالِ مُطَالَبُهُ الْمُحِيلِ الْقَابِضِ لِمَا قَبَضَهُ وَيَرْجُعُ؟

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَعَمْ تَصِحُّ الْحَوَالَةُ بِشُرُوطِهَا وَلَيْسَ لِلْمُحِيلِ لَهُ قَبْضُ الْمُحَالِ بِهِ بَعْدَ الْحَوَالَةِ وَلَا تَبَرِّأُ ذِمَّةُ الْمُحَالِ عَلَيْهِ بِالْإِقْبَاضِ لَهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِأَمْرِ الْمُحَالِ. وَلِلْمُحْتَالِ أَنْ يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ الْمُحَالِ عَلَيْهِ لِيُعَادَ مِنْهُ فِي ذِمَّتِهِ وَمِنْ الْقَابِضِ دَيْنَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ. وَإِنْ كَانَ قَبْضُ الْغَاصِبِ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ بِمَنْزِلَةِ غَصْبِ الْمُشَاعِ فَإِنَّ التَّعْيِينَ

بِالْغَصْبِ كَالْقِسْمَةِ فَمَا لَهُ أَنْ يُطَالِبَ الْغَاصِبَ بِالْقِسْمَةِ. وَلِلْمُحْتَالِ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ عَلَى الْمُحِيلِ بِمَا قَبَضَهُ مِنْهُ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ لَكِنْ لِلْخَصْمِ تَحْلِيفُ الْمُقِرِّرِ لَهُ، أَنَّ بِاطِنَّ هَذَا الإِقْرَارِ كَظَاهِرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ

مجموع الفتاوى (5 / 30)

الْجُزْءُ الْثَالِثُونَ

كِتَابُ الصُّلْحِ إِلَى الْوَقْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحْمَهُ اللَّهُ -

عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى دَارًا وَلَهَا بَابًا. كُلُّ بَابٍ فِي زُقَاقٍ غَيْرِ نَافِذٍ وَأَحَدُهُمَا مَسْدُودٌ وَالْكُتُبُ تَشَهِّدُ بِالْبَابَيْنِ وَالْمَسْدُودُ هُوَ الْبَابُ الْأَصْلِيُّ فِي صَدْرِ الزُّقَاقِ؛ فَأَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ. فَهَلْ لَهُ أَنْ يَفْتَحَهُ؟

فَأَجَابَ:

إِذَا اشْتَرَى دَارًا بِحُقُوقِهَا وَكَانَ ذَلِكَ الْبَابُ الَّذِي سُدَّ مِنْ حُقُوقِهَا فَلَهُ أَنْ يَفْتَحَهُ كَمَا
كَانَ أَوْلًَا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَقُّ مُسْتَشِنًّا مِنَ الْمَبِيعِ لِفَضَّلًا أَوْ عُرْفًا.

مجموع الفتاوى (416 / 30)

وَسُئِلَ - قَدَّسَ اللَّهَ رُوحَهُ -

عَمَّنْ وَجَدَ طِفْلًا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ الْمَالِ ثُمَّ رَبَّاهُ حَتَّى بَلَغَ مِنْ الْعُمُرِ شَهْرَيْنِ. فَجَاءَ
رَجُلٌ آخَرُ لِتُرْضِعَهُ امْرَأَةُ لِلَّهِ. فَلَمَّا كَبَرَ الطَّفْلُ ادَّعَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ ابْنُهَا وَأَنَّهَا رَبِّهُ فِي
حِضْنِ أَبِيهِ. فَهَلْ يُقْبِلُ قَوْلُهَا؟ وَهَلْ يَحِبُّ عَلَيْهَا أَنْ تُعْطِي الرَّجُلَ الثَّانِي مَا أَنْفَقَهُ
عَلَيْهِ؟ وَيُلِزِّمُ الرَّجُلَ الْأَوَّلَ مَا وَجَدَ مَعَ ابْنِهِ؟

فَأَجَابَ:

إِذَا كَانَ الطَّفْلُ مَجْهُولَ النَّسَبِ وَادَّعَتْ أَنَّهُ ابْنُهَا: قُبِّلَ قَوْلُهَا فِي ذَلِكَ وَيُصْرَفُ مِنْ
الْمَالِ الَّذِي وُجِدَ مَعَهُ فِي نَفَقَتِهِ مُدَّةً مُقَامِهِ عِنْدَ الْمُلْتَقِطِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

مجموع الفتاوى (٣١ / ٥)

الْجُزْءُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

كِتَابُ الْوَقْفِ إِلَى النِّكَاحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَ بَعْدَهُ.

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: -

عَنْ رَجُلٍ احْتَكَرَ مِنْ رَجُلٍ قِطْعَةً أَرْضٍ بُسْتَانٍ ثُمَّ إِنَّ الْمُحْتَكَرَ عَمَرَ فِي أَرْضِ الْبُسْتَانِ صُورَةً مَسْجِدٍ وَبَنَى فِيهَا مِحْرَابًا وَقَالَ لِمَالِكِ الْأَرْضِ: هَذَا عَمَرْتُه مَسْجِدًا فَلَا تَأْخُذْ مِنِّي حِكْرَهُ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّ مَالِكَ الْأَرْضِ بَاعَ الْبُسْتَانَ وَلَمْ يَسْتَشِنْ مِنْهُ شَيْئًا. فَهَلْ يَصِيرُ هَذَا الْمَكَانُ مَسْجِدًا بِذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَإِذَا لَمْ يَصِرْ مَسْجِدًا بِذَلِكَ: فَهَلْ يَكُونُ عَدَمُ أَخْذِ مَالِكِ الْأَرْضِ الْحِكْرَ يَصِيرُ مَسْجِدًا؟ وَإِذَا لَمْ يَصِرْ بَيْعَ الْبُسْتَانِ جَمِيعَهُ: هَلْ يَجُوزُ لِيَانِي صُورَةُ الْمَسْجِدِ أَنْ يَضَعَ مَا بَنَاهُ؟

فَأَجَابَ:

إِذَا لَمْ يُسْبِّلْ لِلنَّاسِ كَمَا تُسَبِّلُ الْمَسَاجِدُ؛ بِحِيثُ تُصَلِّي فِيهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ الَّتِي تُصَلِّي فِي الْمَسَاجِدِ لَمْ يَصِرْ مَسْجِدًا بِمُجَرَّدِ الْإِذْنِ فِي الْعِمَارَةِ الْمَذْكُورَةِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ قُرْبَةً يَقْتَضِي خُرُوجُهُ مِنْ الْمَبْيَعِ دَخَلَ فِي الْمَبْيَعِ؛ فَإِنَّ الشُّرُوعَ فِي تَضْيِيرِهِ مَسْجِدًا لَا يَجْعَلُهُ مَسْجِدًا وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْعِمَارَةِ لَكِنْ يَنْبَغِي لِمَنْ أَخْرَجَ ثُمَّنَ ذَلِكَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَى مِلْكِهِ كَمَنْ أَخْرَجَ مِنْ مَالِهِ مَالًا لِيَتَصَدَّقَ بِهِ فَلَمْ يَجِدْ السَّائِلَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمْضِي ذَلِكَ وَيَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى سَائِلٍ آخَرَ وَلَا يُعِيدُهُ إِلَى مِلْكِهِ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ.

مجموع الفتاوى (386 / 31)

وَسُئِلَ:

عَنْ نَائِبٍ أَخَذَ مِنْ مَالِ مَخْدُومِهِ مَبْلَغاً؛ وَاشْتَرَى بِهِ مَمَالِيكَ؛ فَقِيلَ لَهُ: لَا يُشَيِّءُ تَأْخُذُ مَالَ أَسْتَادِلُكَ وَتَشْتَرِي بِهِ مَمَالِيكَ؟ وَقَالَ: أَشْتَرِيهَا لَهُ وَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى مِلْكِهِ ثُمَّ أَعْتِقُهَا جَمِيعَهَا. وَادَّعَى فِي الْعِتْقِ أَنَّهَا مَمَالِيْكُهُ وَهُوَ الْيَوْمُ مُعْسِرٌ عَنْ قِيمَةِ ثَمَنِهِمْ. فَهَلْ يَصِحُّ الْعِتْقُ؟

فَأَجَابَ:

إِذَا اشْتَرَى مَمَالِيكَ لِلرَّجُلِ بِإِذْنِهِ فَهُمْ كَذَلِكَ لِلرَّجُلِ؛ وَإِذَا أَعْتَقُهُمْ بِغَيْرِ إِذْنِ الْمَالِكِ لَمْ يَصِحَّ عِتْقُهُ. وَإِنْ اشْتَرَاهُمْ بِمَالِ الرَّجُلِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَلِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَأْخُذَهُمْ وَلَهُ أَنْ يُغَرِّمَ هَذَا الْغَاصِبَ مَالَهُ. وَإِذَا أَعْتَقُهُمْ هَذَا الْمُشْتَرِي فَلِصَاحِبِ الْمَالِ أَنْ يَأْخُذَهُمْ وَيَكُونُ الْعِتْقُ باطِلًا وَاللهُ أَعْلَمُ.

آخر المجلد الحادي والثلاثين

مجموع الفتاوى (٣٢ / ٥)

الجزء الثاني والثلاثون

كتاب النكاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا تَبِي بَعْدَهُ

سُئَلَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَالَمُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ ابْنُ تَیْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوْحَهُ

- :

عَمَّ أَصَابَهُ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسِ الْمَسْمُومَةِ؟

فَأَجَابَ:

مَنْ أَصَابَهُ جُرْحٌ مَسْمُومٌ فَعَلَيْهِ بِمَا يُخْرِجُ السُّمَّ وَيُبْرِئُ الْجُرْحَ بِالْتَّرِيَاقِ وَالْمَرَّهَمِ
وَذَلِكَ بِأَمْوَرِ: "مِنْهَا": أَنْ يَتَزَوَّجَ أَوْ يَتَسَرَّى؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
{إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَعَاسِنِ امْرَأَةٍ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ؛ فَإِنَّمَا مَعَهَا مِثْلُ مَا مَعَهَا} وَهَذَا مِمَّا
يُنْقِصُ الشَّهْوَةَ وَيُضْعِفُ الْعِشْقَ. "الثَّانِي": أَنْ يُدَاءِمَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
وَالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَقْتَ السَّحَرِ. وَتَكُونُ صَلَاتُهُ بِحُضُورِ قَلْبٍ وَخُشُوعٍ. وَلَيُكْثِرَ مِنْ
الدُّعَاءِ بِقَوْلِهِ: {يَا مُقْلِبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكِ يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ
قَلْبِي إِلَى طَاعَتِكِ وَطَاعَةِ رَسُولِكِ} فَإِنَّهُ مَتَى أَدْمَنَ الدُّعَاءَ وَالتَّضَرُّعَ لِلَّهِ صَرَفَ قَلْبُهُ
عَنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخَلَّصِينَ}.

"الثَّالِثُ": أَنْ يَبْعُدَ عَنْ مَسْكِنِ هَذَا الشَّخْصِ وَالْاجْتِمَاعِ بِمَنْ يَجْتَمِعُ بِهِ؛ بِحِيثُ لَا
يَسْمَعُ لَهُ خَبَارًا وَلَا يَقْعُدُ لَهُ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثْرٍ؛ فَإِنَّ الْبُعْدَ جَفَنًا وَمَتَى قَلَّ الذُّكُرُ ضَعْفَ
الْأَثْرِ فِي الْقَلْبِ. فَلَيَقْعُلْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَلْيُطَالِعْ بِمَا تَجَدَّدَ لَهُ مِنْ الْأَحْوَالِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَسُئِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

عَنْ امْرَأَةٍ طَلَقَهَا زَوْجُهَا ثَلَاثًا وَأَبْرَأَتْ الزَّوْجَ مِنْ حُقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ قَبْلَ عِلْمِهَا بِالْحَمْلِ فَلَمَّا بَانَ الْحَمْلُ طَالَبَتِ الزَّوْجَ بِفَرْضِ الْحَمْلِ: فَهَلْ يَجُوزُ لَهَا ذَلِكَ أَمْ لَا؟

فَأَجَابَ:

إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذُكِرَ لَمْ تَدْخُلْ نَفَقَةُ الْحَمْلِ فِي الْإِبْرَاءِ. وَكَانَ لَهَا أَنْ تَطْلُبَ نَفَقَةَ الْحَمْلِ. وَلَوْ عَلِمَتِ بِالْحَمْلِ وَأَبْرَأَتْهُ مِنْ حُقُوقِ الزَّوْجِيَّةِ فَقَطْ لَمْ يَدْخُلْ فِي ذَلِكَ نَفَقَةُ الْحَمْلِ؛ لِأَنَّهَا تَجْبُ بَعْدَ زَوَالِ النِّكَاحِ وَهِيَ وَاجِبَةٌ لِلْحَمْلِ فِي أَظْهَرِ قَوْلِيِ الْعُلَمَاءِ: كَأُجْرَةِ الرَّضَاعِ. وَفِي الْآخَرِ هِيَ لِلزَّوْجِةِ مِنْ أَجْلِ الْحَمْلِ فَتَكُونُ مِنْ جِنْسِ نَفَقَةِ الْزَّوْجَاتِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مِنْ جِنْسِ نَفَقَةِ الْأَقَارِبِ كَأُجْرَةِ الرَّضَاعِ. اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِبْرَاءُ بِمُقْتَضَى أَنَّهُ لَا تَبْقَى بَيْنَهُمَا مُطَالَبَةٌ بَعْدَ النِّكَاحِ أَبَدًا فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ وَمَقْصُودُهُمَا الْمُبَارَأَةُ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى لِلآخرَةِ مُطَالَبَةٌ بِوَجْهِهِ: فَهَذَا يَدْخُلُ فِيهِ الْإِبْرَاءُ مِنْ نَفَقَةِ الْحَمْلِ.

مجموٰع الفتاوى (٣٣ / ٥)

الْجُزْءُ الْثَالِثُ وَالثَّلَاثُونَ

كِتَابُ الطَّلاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَ بَعْدَهُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ ابْنُ تَیْمِيَّةَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَنَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً أَبْعَدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

بَابُ طَلاقِ السُّنَّةِ وَطَلاقِ الْبِدْعَةِ

فَصْلٌ :

مُختَصِّرٌ فِيمَا "يَحِلُّ مِنْ الطَّلاقِ وَيَحْرُمُ" وَهَلْ يَلْزَمُ الْمُحَرَّمُ؟ أَوْ لَا يَلْزَمُ؟ فَقُولُ: الطَّلاقُ مِنْهُ مَا هُوَ مُحَرَّمٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالإِجْمَاعِ. وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمُحَرَّمٍ "فَالطلاقُ الْمُبَاحُ" بِاِتْفَاقِ الْعُلَمَاءِ - هُوَ أَنْ يُطْلِقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ طَلْقَةً وَاحِدَةً؛ إِذَا طَهَرَتْ مِنْ حِيلَتِهَا بَعْدَ أَنْ تَغْتَسِلَ وَقَبْلَ أَنْ يَطَأَهَا ثُمَّ يَدْعَهَا فَلَا يُطْلِقَهَا حَتَّى تَنْقَضِي عِدَّتُهَا. وَهَذَا الطَّلاقُ يُسَمَّى "طلاقِ السُّنَّةِ"

مجموع الفتاوى (33 / 246)

وَسُئِلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -: -

عَنْ رَجُلٍ شَافِعِيِّ الْمَذْهَبِ بَانَتْ مِنْهُ زَوْجَتُهُ بِالطلاقِ الْثَّلَاثِ ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بَعْدُهُ وَبَانَتْ مِنْ الرَّوْجِ الثَّانِي؛ ثُمَّ أَرَادَتْ صُلْحَ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ لَهَا مِنْهُ أَوْلَادًا فَقَالَ لَهَا: إِنَّمِي لَسْتُ قَادِرًا عَلَى النَّفَقَةِ؛ وَعَاجِزاً عَنِ الْكِسْوَةِ فَأَبْتَ ذَلِكَ: فَقَالَ لَهَا: كُلَّمَا حَلَّتْ لِي حَرُومَتْ عَلَيَّ: فَهَلْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ؟ وَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ؟

فَأَجَابَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا تَحْرُمُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ؛ لَكِنْ فِيهَا قَوْلَانِ: "أَحَدُهُمَا" أَنَّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَلَا شَيْءٌ عَلَيْهِ. و "الثَّانِي" عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ: إِمَّا كَفَّارَةُ ظِهَارٍ فِي قَوْلٍ. وَإِمَّا كَفَّارَةُ يَمِينٍ فِي قَوْلٍ آخَرَ . وَكَذَلِكَ مَذَهَبُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا وَلَا يَقْعُدُ بِهِ طَلاقٌ؛ لَكِنْ فِي التَّكْفِيرِ نِزَاعٌ . وَإِنَّمَا يَقُولُ بِوُقُوعِ الطَّلاقِ بِمِثْلِ هَذِهِ مَنْ يُجَوزُ تَعْلِيقَ الطَّلاقِ عَلَى النِّكَاحِ: كَأَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ؛ بِشَرْطٍ أَنْ يَرَى الْحَرَامَ طَلاقًا كَقَوْلِ مَالِكٍ وَإِذَا نَوَاهُ كَقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ . وَأَمَّا الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ فَعِنْدُهُمَا لَوْ قَالَ: كُلُّمَا تَزَوَّجْتُكَ فَأَنْتِ طَالِقٌ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ طَلاقٌ فَكَيْفَ فِي الْحَرَامِ؛ لَكِنَّ أَحْمَدَ يُجَوزُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْهُورِ عَنْهُ تَصْحِيحُ الظِّهَارِ قَبْلَ الْمِلْكِ؛ بِخِلَافِ الشَّافِعِيِّ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الثَّالِثِ وَالثَّلَاثَيْنَ

مجموع الفتاوى (5 / 34)

الْجُزْءُ الرَّابُّ وَالثَّلَاثُونَ

كِتَابُ الظِّهَارِ إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا يَبِي بَعْدَهُ.

بَابُ الظَّهَارِ

سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ: -

عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِإِمْرَأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ مِثْلُ أُمِّي وَأُخْتِي؟

فَأَجَابَ:

إِنْ كَانَ مَقْصُودُهُ أَنْتِ عَلَيَّ مِثْلُ أُمِّي وَأُخْتِي فِي الْكَرَامَةِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ. وَإِنْ كَانَ مَقْصُودُهُ يُشَبِّهَا بِأُمِّهِ وَأُخْتِهِ فِي "بَابِ النِّكَاحِ" فَهَذَا ظِهَارٌ عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُظَاهِرِ فَإِذَا أَمْسَكَهَا فَلَا يَقْرِبُهَا حَتَّى يُكَفَّرَ كَفَّارَةً ظِهَارِ.

مجموع الفتاوى (244 / 34)

وَسُئِلَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنُورَ ضَرِيحَهُ: -

عَنْ ثَلَاثَةِ مِنْ الْلُّصُوصِ أَخَذَ اثْنَانِ مِنْهُمْ جِمَالًا وَالثَّالِثُ قَتَلَ الْجِمَالَ: هَلْ تُقْتَلُ
الثَّلَاثَةُ؟

فَأَجَابَ:

إِذَا كَانَ الْثَّلَاثَةُ حَرَامِيَّةً اجْتَمَعُوا لِيَخْذُنُوا الْمَالَ بِالْمُحَارَبَةِ قُتِلَ الْثَّلَاثَةُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي
بَاشَرَ الْقَتْلَ وَاحِدًا مِنْهُمْ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

آخِرُ الْمُجَلَّدِ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثِينَ

مجموع الفتاوى (٣٥ / ٥)

الْجُزْءُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

كِتَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ إِلَى نِهايَةِ الْإِقْرَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ
اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

بَابُ الْخِلَافَةِ وَالْمُلْكِ وَقِتَالُ أَهْلِ الْبَغْيِ

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ ابْنُ ثِيمَيْهَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَنَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِهِ "قَاعِدَةُ مُخْتَصَرَةٍ فِي وُجُوبِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ" فِي كُلِّ حَالٍ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ وَأَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَوُلَاةِ الْأُمُورِ وَمُنَاصَحتِهِمْ: وَاجِبٌ؛ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْوَاجِبَاتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} فَأَمَرَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ أَنْ يُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمُوا بَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ. وَأَمَرَهُمْ إِذَا تَنَازَعُوا فِي شَيْءٍ أَنْ يَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ.

وَسُئِلَ - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ: -

عَنْ رَجُلٍ صَانِعٍ عَمِيلٍ عِنْدَ مُعَلِّمٍ صَنْعَةً مُدَّةً سِنِينَ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ: حَاسِبِنِي؛
قَامَ الْمُعَلِّمُ ضَرَبَهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِ حُجَّةً وَأَخَافَهُ بِالْوِلَايَةِ فَهَلْ لَهُ فِي الْمَسْطُورِ حَقٌّ؟

فَأَجَابَ:

إِذَا كَتَبَ عَلَيْهِ حُجَّةً أَقَرَّ بِهَا وَهُوَ مُكْرَهٌ بِغَيْرِ حَقٍّ لَمْ يَصِحَّ إِقْرَارُهُ وَلَا يَجُوزُ إِلَزَامُهُ بِمَا
فِيهَا؛ وَعَلَى مُعَلِّمِهِ أَنْ يُحَاسِبَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

آخر المجلد الخامس والثلاثين

جَمِيعُ الْفَتاوَىٰ

شِيخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ بْنُ تَمِيمَةَ

«قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ»

جَمْعٌ وَتَرْتِيبٌ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ «رَحْمَةُ اللَّهِ»

وَسَاعَدَهُ أَبْنُهُ مُحَمَّدٌ «وَفَقْهُ اللَّهِ»

— المُحَمَّدُ الْعَافِرُ —

طُبِعَ بِأَمْرِ

خَادِمِ الْحِمَّةِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلَائِكَةِ فَهَدِيرْ بْنِ غَبَّانِ الْغَيْزَلِيِّ السُّعُودِيِّ

أَجْرَازَ اللَّهَ مَثُوبَتَهُ

سؤال أبي القاسم المغربي^(١)

يتفضل الشيخ الإمام بقية السلف ، وقدوة الخلف . أعلم من لقيت يبلاد المشرق والمغرب : تقي الدين أبو العباس «أحمد بن تيمية» بأن يوصيني بما يكون فيه صلاح دبني ودنياي ، ويرشدني إلى كتاب يكون عليه اعتمادي في علم الحديث ، وكذلك في غيره من العلوم الشرعية وينبهني على أفضل الأعمال الصالحة بعد الواجبات ، ويبين لي أرجح المكاسب ، كل ذلك على قصد الإيماء والاختصار ، والله تعالى يحفظه .

والسلام الْكَرِيمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهِ .

فأجاب :

الحمد لله رب العالمين .

أما «الوصية» فما أعلم وصية أفع من وصية الله ورسوله لمن عقلها

(١) تسمى : «الوصية الصغرى» .

وابعها . قال تعالى : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ
أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ) .

ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً لما بعثه إلى اليمن فقال : « يا معاذ : اتق الله حينما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخلق الناس بخلق حسن » .

وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليه ؛ فإنه قال له : « يا معاذ ! والله ! إني لأحبك » وكان يردفه وراءه . وروى فيه : « أنه أعلم الأمة بالحلال والحرام ، وأنه يحشر أمام العلماء برتبة — أي بخطوة — » . ومن فضله أنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغاً عنه داعياً ومفقياً وحاكمًا إلى أهل اليمن .

وكان يشبهه ببراهيم الخليل عليه السلام ، وببراهيم إمام الناس . وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : إن معاذاً كان أمة قاتلاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين : تشبيهاً له ببراهيم .

ثم إنه صلى الله عليه وسلم وصاهم هذه الوصية ، فعلم أنها جامعة . وهي كذلك لمن عقلها ، مع أنها تفسير الوصية القرآنية .

أما بيان جمعها : فلأن العبد عليه « حقان » :

حق الله عن وجل . وحق لعباده . ثم الحق الذي عليه لا بد أن يخل بيضه أحياناً : إما بترك مأمور به ، أو فعل منهى عنه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اتق الله حينما كنت » وهذه الكلة جامدة وفي قوله « حينما كنت » تتحقق حاجته إلى التقوى في السر والعلانية . ثم قال : « وأتبع السيئة الحسنة تمحها » فإن الطيب متى تناول المريض شيئاً مضرأً أخره بما يصلحه . والذنب للعبد كأنه أمر حتم . فالكيس هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات . وإنما قدم في لفظ الحديث « السيئة » وإن كانت مفعولة ، لأن المقصود هنا محوها لا فعل الحسنة ، فصار كقوله في بول الأعرابي : « صبوا عليه ذنوباً من ماء » .

وبينبغي أن تكون الحسنات من جنس السيئات ، فإنه أبلغ في المحو والذنب يزول موجبها بأشياء :

(أحدها) التوبة .

و (الثاني) الاستغفار من غير توبة . فإن الله تعالى قد يغفر له إجابة لدعائه وإن لم يتتب ، فإذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال .

(الثالث) الأعمال الصالحة المكفرة : إما « الكفارات المقدرة »

كما يكفر المجامع في رمضان، والمظاهر، والمرتكب لبعض محظورات الحج أو تارك بعض واجباته ، أو قاتل الصيد بالكافارات المقدرة ، وهي «أربعة أنجاس» : هدى وعتق وصدقة وصيام .

وإما «الكافارات المطلقة» كما قال حذيفة لعمر : فتنة الرجل في أهله وماه وولده : يكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد دل على ذلك القرآن والأحاديث الصاحح في التكفير بالصلوات الحس ، والجمعة والصيام ، والحج وسائر الأعمال التي يقال فيها : من قال كذا وعمل كذا غفر له ، أو غفر له ما تقدم من ذنبه ، وهي كثيرة لمن تلقاها من السنن خصوصاً ما صفت في فضائل الأعمال .

وأعلم أن العناية بهذا من أشد ما بالإنسان الحاجة إليه ؛ فإن الإنسان من حين يبلغ : خصوصاً في هذه الأزمنة ونحوها من أزمنة الفترات التي تشبه الجاهلية من بعض الوجوه ، فإن الإنسان الذي ينشأ بين أهل علم ودين قد يتلطخ من أمور الجاهلية بعدة أشياء ، فكيف بغير هذا ؟ !

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي سعيد رضي الله عنه : «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قالوا : يا رسول الله ! اليهود والنصارى ؟ قال : فن ؟ » هذا خبر تصدقه في قوله تعالى : (فَأَسْتَعْثِمُ
بِخَلَقَكُمْ كَمَا أَسْتَعْمَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَقِهِمْ وَخُصْتُمُ كُلُّهُمْ كَالَّذِي خَاصُّوْا)
ولهذا شواهد في الصحاح والحسان .

وهذا أمر قد يسرى في المتنسبين إلى الدين من الخاصة : كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيينة : فإن كثيراً من أحوال اليهود قد ابتلى به بعض المتنسبين إلى العلم ، وكثيراً من أحوال النصارى قد ابتلى به بعض المتنسبين إلى الدين ، كما يبصر ذلك من فهم دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم ، ثم نزله على أحوال الناس .

وإذا كان الأمر كذلك فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ، وكان ميتاً فأحياه الله، وجعل له نوراً يمشي به في الناس ، لا بد أن يلاحظ أحوال الجahiliyah، وطريق الأمتين المضوب عليهم والضالين من اليهود والنصارى ، فيرى أن قد ابتلى بعض ذلك .

فأنفع ما للخاصة وال العامة العلم بما يخلص النفوس من هذه الورطات وهو إتباع السيريات الحسنات . والحسنات ما ندب الله إليه على لسان خاتم النبيين من الأعمال والأخلاق والصفات .

وما يزيل موجب الذنوب « المصائب المكفرة » وهي كل ما يؤلم من هم أو حزن أو أذى في مال أو عرض أو جسد أو غير ذلك ، لكن ليس هذا من فعل العبد .

فلما قضى بهاتين الكلمتين حق الله : من عمل الصالح ، وإصلاح الفاسد قال : « وخلق الناس بخلق حسن » وهو حق الناس .

وجماع الخلق الحسن مع الناس : أن تصل من قطعك بالسلام والإكرام والدعاء له والاستغفار والثناء عليه ، والزيارة له وتعطى من حرمك من التعليم والمنفعة والمال ، وتفعفو عن ظلمك في دم أو مال أو عرض . وبعض هذا واجب وبعضه مستحب .

وأما الخلق العظيم الذي وصف الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم فهو الدين الجامع لجميع ما أمر الله به مطلقاً ، هكذا قال مجاهد وغيره ، وهو تأويل القرآن ، كما قالت عائشة رضي الله عنها : « كان خلقه القرآن » وحقيقة المبادرة إلى امثال ما يحبه الله تعالى بطيب نفس وانشراح صدر .

وأما بيان أن هذا كله في وصية الله ، فهو أن اسم تقوى الله يجمع فعل كل ما أمر الله به إيجابا واستجوابا ، وما نهى عنه تحريما

وتنزيها ، وهذا يجمع حقوق الله وحقوق العباد . لكن لما كان تارة يعني بالقوى خشية العذاب المقتضية للإنكaf عن المحaram ، جاء مفسراً في حديث معاذ ، وكذلك في حديث أبي هريرة رضي الله عنها الذي رواه الترمذى وصححه : « قيل : يارسول الله ! ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال : تقوى الله وحسن الخلق . قيل : وما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال : الأجوفان : الفم والفرج » .

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » فجعل كمال الإيمان في كمال حسن الخلق . ومعולם أن الإيمان كلّه تقوى الله .

ونفصيل أصول القوى وفروعها لا يحتمله هذا الموضع ، فإنما الدين كلّه : لكن ينبع الخير وأصله : إخلاص العبد لربه عبادة واستعانته كما في قوله : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وفي قوله : (فَاعْبُدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) وفي قوله : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ) وفي قوله : (فَابْشِغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوهُ) بحيث يقطع العبد تعلق قلبه من المخلوقين انتفاعاً بهم أو عملاً لأجلهم ، ويجعل همه ربّه تعالى ، وذلك بخلافة الدعاء له في كل مطلوب من فاقة وحاجة ومخافة وغير ذلك ،

والعمل له بكل محبوب . ومن أحكم هذا فلا يمكن أن يوصف
ما يعقبه ذلك .

وأما مسألة عنه من أفضل الأعمال بعد الفرائض ؛ فإنه يختلف
باختلاف الناس فيما يقدرون عليه وما يناسب أوقاتهم ، فلا يمكن فيه
جواب جامع مفصل لكل أحد ، لكن مما هو كإجماع بين العلماء بالله
وأمره : أن ملازمة ذكر الله دائمًا هو أفضل ما شغل العبد به نفسه في
المجملة ، وعلى ذلك دل حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم : « سبق
المفردون ، قالوا يارسول الله ! ومن المفردون ؟ قال : الذين لا يكررون
الله كثيراً والذين لا يكررون ، وفيما رواه أبو داود عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ألا أني أبغضكم
بنحب أعمالكم وأذكراكها عند مليكتكم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم
من إعطاء الذهب والورق ، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا
أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ! قال :
ذكر الله ، . »

والدلائل القرآنية والإيمانية بصراً وخبراً ونظرأً على ذلك كثيرة .

وأقل ذلك أن يلزم العبد الأذكار المأثورة عن معلم الخير وإمام
التقين صلى الله عليه وسلم ، كالاذكار المؤقتة في أول النهار وآخره ،

وعند أخذ المضجع ، وعند الاستيقاظ من النّيام ، وأدبار الصلوات ،
والأذكار المقيدة مثل ما يقال عند الأكل والشرب واللباس والجماع ،
ودخول المنزل والمسجد والخلاء والخروج من ذلك ، وعند المطر والرعد
إلى غير ذلك ، وقد صفت له الكتب المسماة بعمل اليوم والليلة .

ثم ملزمة الذكر مطلقاً وأفضله « لا إله إلا الله » . وقد تعرض
أحوال يكون بقية الذكر مثل : « سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا
حول ولا قوّة إلا بالله » ، أفضل منه .

ثم يعلم أن كل ماتكلم به اللسان وتصوره القلب مما يقرب إلى الله
من تعلم علم وتعلمه ، وأمر معروف ونهي عن منكر فهو من ذكر الله .
ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد أداء الفرائض ، أو جلس مجلساً
يتفقه أو يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقهـا فهذا أيضاً من
أفضل ذكر الله . وعلى ذلك إذا تبرت لم تجد بين الأولين في كلامهم
في أفضل الأعمالـ كـبير اختلاف .

وما اشتبه أمره على العبد فعليه بالاستخارـة المشروعة ، فـما نـدم من
استخارـ الله تعالى . ولـيكثـر من ذلك ومن الدعـاء ، فإنه مفتاحـ كل
خير ، ولا يـعجل فيـقول : قد دعـوت فـلم يستـجب ليـ ، ولـيـتحرـ الأوقـات

الفاصلة : كآخر الليل ، وأدبار الصلوات ، وعند الأذان ، وقت نزول المطر ، ونحو ذلك .

وأما أرجح المكاسب : فالتوكل على الله ، والثقة بكفايته ، وحسن الظن به . وذلك أنه ينبغي للمتهم بأمر الرزق أن يلجأ فيه إلى الله ويدعوه ، كما قال سبحانه فيما يأثر عنه نبيه : « كلكم جائع إلا من أطعنته فاستطعموني أطعمكم . يا عبادي ! كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم » وفيها رواه الترمذ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله إذا انقطع ، فإنه إن لم ييسره لم يتيسر » .

وقد قال الله تعالى في كتابه : (وَسَلُوَ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وقال سبحانه : (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) وهذا وإن كان في الجمعة فعنده قائم في جميع الصلوات . ولهذا والله أعلم أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يدخل المسجد أن يقول : « اللهم افتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج أن يقول : « اللهم إني أسألك من فضلك » وقد قال الحليل صلى الله عليه وسلم : (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوهُ) وهذا أمر ، والأمر يقتضي الإيمان فالاستعانة بالله واللجأ إليه في أمر الرزق وغيره أصل عظيم .

ثم ينبغي له أن يأخذ المال بسخاوة نفس ليبارك له فيه ، ولا يأخذه بإشراف وهلع ؛ بل يكون المال عنده بمنزلة الخلاء الذي يحتاج إليه من غير أن يكون له في القلب مكانة ، والسعى فيه إذا سعى لإصلاح الخلاء . وفي الحديث المرفوع الذي رواه الترمذى وغيره : «من أصبح والدنيا أكبر همه ، شتت الله عليه شمله ، وفرق عليه ضياعه ، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له . ومن أصبح والآخرة أكبر همه ، جمع الله عليه شمله ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة » .

وقال بعض السلف : أنت تحتاج إلى الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج ، فإن بدأت بنصيبك من الآخرة من على نصيبك من الدنيا فاتظمه اتظاماً . قال الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ * مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّةِ) . الْمَتِينُ .

فاما تعين مكسب على مكسب من صناعة أو تجارة أو بناءة أو حراثة أو غير ذلك ، فهذا يختلف باختلاف الناس ، ولا أعلم في ذلك شيئاً عاماً ، لكن إذا عن للإنسان جهة فليستخر الله تعالى فيها الاستخاراة المتلقاة عن معلم الخير صلى الله عليه وسلم ، فإن فيها من البركة ما لا يحاط به . ثم ما تيسر له فلا يتكلف غيره إلا أن يكون منه كراهة شرعية .

وأما ما تعتمد عليه من الكتب في العلوم ، فهذا باب واسع ، وهو أيضاً يختلف باختلاف نشء الإنسان في البلاد ، فقد يتيسر له في بعض البلاد من العلم أو من طريقه ومذهبه فيه ما لا يتيسر له في بلد آخر ، لكن جماع الخير أن يستعين بالله سبحانه في تلقي العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه هو الذي يستحق أن يسمى علماً ، وما سواه إما أن يكون علماً فلا يكون نافعاً ، وإما ألا يكون علماً ، وإن سمي به . ولئن كان علماً نافعاً فلا بد أن يكون في ميراث محمد صلى الله عليه وسلم ما يغنى عنه مما هو مثله وخير منه . ولتكن همتهم مقاصد الرسول في أمره ونهيه وسائر كلامه . فإذا اطمأن قلبه أن هذا هو مراد الرسول فلا يعدل عنه فيما بينه وبين الله تعالى ولا مع الناس ، إذا أمكنه ذلك .

وليجهد أن يعتصم في كل باب من أبواب العلم بأصل مؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإذا اشتبه عليه مما قد اختلف فيه الناس فليدع بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام يصلی من الليل : « اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحکم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم » فإن الله تعالى

قد قال فيما رواه عنه رسوله : « يا عبادي كلاكم ضال إلا من هديته
فاستهدوني أهدكم ». .

وأما وصف « الكتب والمصنفين » فقد سمع منا في أثناء المذاكرة ما يسره الله سبحانه . وما في الكتب المصنفة المبوبة كتاب أنسع من « صحيح محمد بن إسماعيل البخاري » لكن هو وحده لا يقوم بأصول العلم . ولا يقوم بهم المقصود للمتبحر في أبواب العلم ، إذ لا بد من معرفة أحاديث آخر ، وكلام أهل الفقه وأهل العلم في الأمور التي يختص بها بعض العلماء . وقد أوعبت الأمة في كل فن من فنون العلم إيعاباً ، فمن نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك ، ومن أعمامه لم تزده كثرة الكتب إلا حيرة وضلالاً : كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي لييد الأنصاري : « أولىست التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى ؟ فماذا تغنى عنهم ؟ ». .

فنسأل الله العظيم أن يرزقنا المهدى والسداد ، ويلهمنا رشدنا ، ويقيينا شر أنفسنا ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، ويهب لنا من لدنك رحمة إنه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على أشرف المرسلين .
